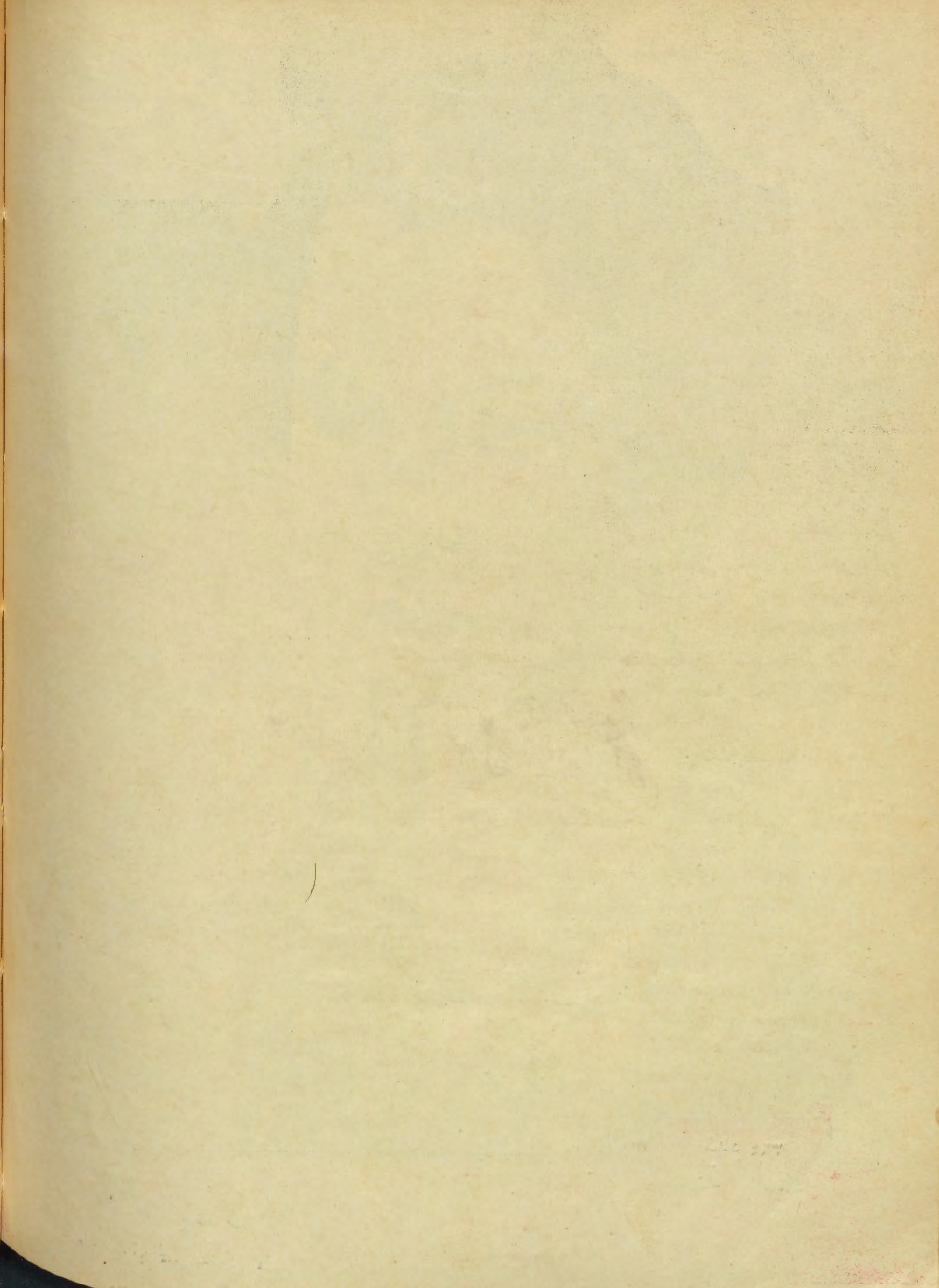

الجامعة
العدد ٣٦٤
السنة التاسعة
فاطمة رشدى
« بطلة فيلم ثمن السعادة »



على ماهر باشا ينصح رشوان باشا

بعدم اصدار بيان عن الجبل الاصفر قبل انتهاء التحقيق

بيانات جديدة سوف تنشرها الصحف اليومية فى الاسبوع القادم علي أنها استقتها من أوثق المصادر

بيان مؤجل !

منذ ثلاثة أسابيع وبتعبير أدق فى افتتاحية العدد ٣٦١ من « الجامعة » الصادر بتاريخ ٢٩ ديسمبر الماضى نشرنا بعض معلومات كانت قد اتصلت بنا عن الادوار التى مرت بها قضية « الجبل الاصفر » وقد أثارت تلك المعلومات اهتمام الاوساط السياسية لانها لم تكن قد عرفت طريقها الي ادارة صحفية أخرى قبلنا !

وانقضت الاسابيع الثلاثة . وشبعت الصحف السياسية المصرية كتابة عن التحقيق الذى كان قد أمر مجلس الوزراء باجرائه للوصول الي حقيقة الامر فى تلك القضية والذي عهد به الي حضرة صاحب العزة محمد رياض بك المستشار الملكي لوزارة الاشغال وظهرت الصحف اليومية فى الاسبوع الماضى وفيها خبر عن أن المحقق قد استصدر قرارا من وزير الزراعة بالنيابة بايقاف عبد الفتاح نور بك السكرتير العام لوزارة الزراعة وحمدى الجمال افندى مدير مكتب الوزير عن عملهما حتى انتهاء التحقيق .

ووقفت جهود الصحف اليومية عند نشر البيان الرسمى الذي أصدرته وزارة الزراعة عن ايقاف الموظفين الكبيرين .

ولكن « الجامعة » تضيف مرة أخرى أنه لم يكد ينشر هذا القرار حتى اسرع سعادة رشوان محفوظ باشا وزير الزراعة المستقيل الى محام كبير معروف من محامي مديرية أسيوط وطلب اليه أن يكتب بيانا طويلا يشرح فيه أدوار قضية الجبل الاصفر وموقف الوزير منها . وموقف السكرتير الموقوف وأن يذكر فى ذلك البيان أنه أى رشوان باشا — يشهد بأن عبد الفتاح نور هو أنزه الموظفين الذين عملوا معه منذ دخل الحكومة أى منذ أكثر من ثلاثين عاما .

وتصادف أن التقى رشوان باشا بعد اعداد البيان مع صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وفاتحه رشوان باشا فيما قرره من اصدار بيان يشرح فيه موضوع « الجبل الاصفر » وعندئذ أجابه ماهر باشا بأنه لاشأن له بذلك الموضوع ولكنه يرى — كقاض قديم — أن من الافضل أن يتريث حتى ينتهي التحقيق الذى يجريه المستشار الملكي .

قضية الجبل الاصفر

وتأجل اصدار البيان ..

عودة الي الخلف

ومما لاشك فيه أن القراء يهمهم أن يعرفوا شيئا عما اشتمل عليه هذا البيان الذى تأجل اصداره مؤقتا

فقد حدث فى شهر أغسطس من العام الماضى ان طرحت وزارة الزراعة مزرعة الجبل الاصفر في المزاد لكي يتقدم تجار الفاكهة الي شرائها وقررت أنها حرة فى أن تبيعها صفقة واحدة أو على قطع متعددة بلغت — على وجه التحديد — خمس قطع .. وتقدم التجار للمزايدة فى الجلسة التي خصصت لذلك فى قسم البساتين

وحدث في يوم المزايدة أن كان مستر براون مدير قسم البساتين متغيبا فى « برج العرب » كما كان وكيل القسم الاستاذ احمد طلعت متغيبا فى الاسكندرية هو الآخر .

ولم يكن موجودا الا الاستاذ الساوى احد موظفى الدرجة الرابعة فى القسم فتوجه السكرتير العام عبد الفتاح نور بك الي القسم وطلب الي الاستاذ الساوى أن يجرى المزاد وأن يحرر به محضرا

وأجرى المزاد . وظهرت رغبة التجار في ان يشتروا المزرعة صفقة واحدة واتضح أن مجموع أكبر العطاءات التى تقدمت عن القطع الخمس بلغ ٩٠٢٥ جنيها.

وتقدم محمد زيدان برغبته فى أن يشترى المزرعة صفقة واحدة بمبلغ ٩٠٧٥ جنيها

وعرض محضر جلسة المزايدة على مستر براون مدير القسم بعد عودته من « برج العرب » فأشر عليه بانه يوافق علي بيع قطعتين من القطع الخمس الي تاجرين من التجار الذين زايدوا عليها وأن تعاد المزايدة علي القطع الثلاث الاخرى ...

الوزير يطلب ...

وفى صباح يوم الخميس اول سبتمبر

الجامعة

العدد — ٣٦٤ — السنة التاسعة

الخميس ١٩ يناير سنة ١٩٣٩

الادارة: ميدان ابراهيم باشا

عمارة زغيب ن ٤٢ تليفون ٤٣٠٢٨

عبد الفتاح نور هو أحد الموظفين الذين اشتغلوا معي

رشوان محفوظ باشا

بعد الاطلاع على قرار الايقاف

سنة ١٩٣٨ . وبعد جلسة المزاد بوقت قصير دق جرس التليفون في مكتب السكرتير العام واذا بالوزير يطلب أن يسافر عبد الفتاح نور بك الى الاسكندرية لمقابلته ومعه دوسيه «الجبل الاصفر» .

واتصل السكرتير العام بباشكاتب قسم البساتين وطلب اليه أن يعد دوسيه المزرعة وأن يلحق به الي الاسكندرية لانه ـ اى عبد الفتاح بك مضطر الى السفر بقطار الظهر طبقا لامر الوزير . كما طلب اليه أن يتصل به تليفونيا في منزله بسيدى بشر ليتفقا على الموعد الذى يقابلان فيه الوزير .

ولما تحدث الباشكاتب الي السكرتير العام في مساء الخميس بعد وصوله الى الاسكندرية اخبره أن الوزير سيقابلهما في منزله صباح اليوم التالى اي صباح الجمعة ٢ سبتمبر . وتمت المقابلة بين الوزير وسكرتير عام الوزارة وباشكاتب قسم البساتين وعرض السكرتير العام نتيجة المزايدة على الوزير وقرر أنه اقتنع بان المصلحة تقضى باعطاء المزرعة الي محمد زيدان

حيثيات

ولم يكتف بذلك بل أبد الموافقة على اعطاء المزرعة صفقة واحدة الى محمد زيدان فى مقابل مبلغ ٩٠٧٥ بالاسباب والحيثيات الآتية :

أولا — أن وزارة الزراعة كانت بالنسبة للعام الماضي قد عدلت — للمرة الاولى منذ عرضت المزرعة للبيع — عن نظام تعويض المشتري تعويضا يتناسب مع قيمة الفواكه « المتدلية » القريبة الارتفاع من الارض والتى تقرر وزارة الصحة اتلافها خشية أن تكون ملوثة بميكروب « التيفوئيد » وبذلك أصبح المشترى متحملا — وحده — عبء المخاطرة بشراء المزرعة .

ثانيا — أن أشجار الفواكه في مزرعة « الجبل الاصفر » كانت قد وصلت الي أقصى قوتها فى الانتاج والاثمار ثم بدأت تلك القوة فى التناقص طبقا للقواعد العلمية المسلم بها فلم تعد تغل الكميات التى كانت تغلها قبل عام ١٩٣٨

ثالثا — أن منشورات وزارة الصحة بشأن تلوث فواكه المزرعة قد شوهت سمعتها التجارية فلم يعد الاقبال على شرائها كبيرا كما كان قبلا

رابعا — أن العالم مهدد بحرب عاجلة تجعل من الاصلح ان تنتهز الوزارة الفرصة وتبيع المزرعة بالثمن المعروض لتاجر سبق ان تعاملت معه مرارا

خامسا — ان حوادث القتل والشروع فيه كانت قد تكررت في تلك المنطقة بسبب تعدد المشترين لقطع المزرعة فأصبح من الاوفق حصر الصفقة فى شخص واحد .

وبعد أن كتب السكرتير العام هذه الحيثيات أشر الوزير على الدوسيه باعتماد بيع المزرعة الى محمد زيدان

اسحب «التأشيرة» !

وعاد السكرتير العام من الاسكندرية الى القاهرة بعد ذلك

وفوجىء عقب عودته بمن أخبره أن حمدى الجمال افندي مدير مكتب الوزير قد تحدث الي سكرتير مدير قسم البساتين وطلب اليه أن يرجو مستر براون بأن « يسحب التأشيرة » التي على دوسيه مزرعة الجبل الاصفر والتي تقضى — كما عرف القراء — بالموافقة على بيع قطعتين واعادة المزايدة على الثلاث قطع الاخرى وأن السكرتير لما عرض هذا الطلب على مستر براون أبى الاخير أن يغير شيئا مما سبق أن أثبته وأنه أبدى رأيه فى الموضوع وترك للسكرتير العام وللوزير أن يبتا فى الامر كما يشاءان

واتصل عبد الفتاح نور بك بمدير مكتب الوزير وسأله عمن كلفه بأن يتقدم بذلك الطلب الى مستر براون وانتهره لتدخله فيما لا شأن له به فأجابه بانه خيل اليه أنه مادامت المزرعة قد بيعت صفقة واحدة الى محمد زيدان فلا داعي لان يشتمل (الدوسيه) على آراء تخالف ذلك!

الزوبعة

وثارت بعد ذلك زوبعة الصحف الحزبية . واتخذت مسألة «الجبل الاصفر» سلاحا لمهاجمة الحكم القائم وتقدم استجوابان فى مجلس النواب وثالث فى مجلس الشيوخ الى وزير الزراعة . مما عرفه القراء

وأراد صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا أن يتحقق من الامر قبل أن يطلب الي زميله رشوان باشا أن يستقيل فاحال (دوسيه) الجبل الاصفر الي الاستاذ محمود حسن بك المستشار الملكى لوزارة المالية وبعد أن بحثه صارح رئيس الوزراء بانه انتهي الي الاقتناع بأن معاملة وزارة الزراعة له في كل العهود قد جعلته « عميلا مدللا »!

محمد زيدان هو عميل وزارة الزراعة المدلل

محمود حسن بك المستشار الملكى

بعد الاطلاع على دوسيه قضية « الجبل الاصفر »

سوط الفضيحة

قصة مصرية في اعترافات بقلم محمود كامل المحامي

« ملخص مانشر فى العدد الماضى »

(نشأت منذ عشرة أعوام فى أسرة متوسطة محافظة فى بندر الزقازيق . كان ابى على عبد السلام من تجار الاقمشة المعروفين بالاستقامة وكانت والدتى تحرص على ألا أخرج بمفردي قط فكانت حياتى فى تلك البلدة قاصرة على تبادل الزيارات مع أسرها المعروفة بصحبة والدتى

وحدث أن دعتنى صديقتي روحيه ابنة طبيب الاسرة الدكتور فاضل فهمى اثناء زيارة من زيارات والدتى لوالدتها الى نزهة في قارب الى وابور النور الذي تحيط به حديقة كبيرة خارج المنطقة المسكونة ووافقت والدتى بعد أن اقنعتها نزهة سنية هانم حرم الدكتور فاضل بأن أشجار التين الشوكى النامية على جانبي ترعة بحر مويس تحجب القوارب السابحة فيها عن أعين المارة . وحاولنا العودة ضد تيار الماء فلم نستطع وعندئذ أقبل عاصم فهمى شقيق روحيه وابن الدكتور فاضل وكان اذ ذاك طالبا في مدرسة الزراعة العليا يقضى أجازته الصيفية في منزل أبيه . أقبل سابحا وهو بثوب البحر وعاد معنا فى القارب وفى اليوم التالى ذاع الخبر بين أهل الزقازيق . . ذاع ان ابن الدكتور فاضل وابنة التاجر على عبد السلام كانا يتنزهان وهما بثوب البحر في قارب !

ودخلت والدتى تلطم خديها الى غرفتي وتقذف في وجهي بما ترامى اليها من أخبار تلك الفضيحة

المحرر)

والآن تابع قراءة القصة

- ٢ -

وتسمم جو الزقازيق بما تناثر هنا وهناك من شظايا تلك الفضيحة !

أجل ياسيدي . كانت فضيحة . . ذلك المنظر العادى المألوف الذى يمر به المصطافون على الشاطيء « جليم » أو « سيدى بشر » . شاب وفتاة في ثوبى البحر . يتناوبان التجذيف فى « كوتر » ذلك المنظر الذى لا يكاد أهل القاهرة يتنبهون اليه لكثرة تكراره وفرط اعتيادهم على مشاهدته اثناء مرورهم على الكبارى العديدة القائمة فوق النيل . . الشبان والفتيات المنتمون الى نوادى السباحة النهرية ونوادى التجذيف يمرحون فوق الماء وقد تلاصقت أجسامهم وهم جميعا بثياب البحر يرسلون الضحكات وينثرون رذاذ الماء وهم يمرقون كالسهم بزوارقهم الطويلة الضيقة ذات الحواف المدببة . . ذلك المنظر أثار ذعر أهل الزقازيق بعد أن عاد زملاء عاصم فهمى من طلبة مدارس القاهرة الذين كانوا يقضون أجازتهم الصيفية عند أسرهم في الزقازيق والذين شاهدوا عاصما وهو يسبح الى « الفلوكة » ويساعدنا — أنا وروحية شقيقته — علي مواجهة تيار الماء والعودة الي منزل أبيه ، وبعد أن بالغوا وغالوا فيما شاهدوه فادعوا انني — أنا الاخرى — كنت مرتدية ثوب البحر الثوب الذي لم يكن بصرى — الى ذلك اليوم — قد وقع عليه الا فى صفحات المجلات المصورة التي كنت اقرأها خلسة . . وادعوا أن القارب لم يكن يحمل الا نحن الاثنين . عاصم وأنا وتجاهلوا وجود روحية كريمة الدكتور فاضل وشقيقة عاصم . .

ولست فى حاجة - ياسيدى - الي أن أضيف من عندى شيئا أشرح به ماتعرفه ويعرفه قراؤك عن خلق أهل الريف المصرى وميلهم الي المبالغة . ويكفي أن اقول لك أنه لم تكد تنقضي ثلاثة أيام علي ذلك الحادث حتى أصبح حديث أهل الزقازيق باجمعهم . كنت لا أكاد أنظر الى عين أية زائرة من زائرات المنزل حتي اقرأ فيهما توا المعنى الذى كان يجول وراءها . . الفزع من هول انتشار خبر الفضيحة في البلدة . . الدهشة من أجترائي علي تلك الفعلة التى اقدمت عليها . الشفقة علي والرثاء لى والتحسر علي سمعتى التى داستها أحاديث أهل البلدة بالقدم !

لم يكن فى امكاني مطلقا أن ادافع عن نفسي . . كنت أنا نفسي أشعر بانني اجرمت في حق أبي . وفى حق أسرتى . وفى حق التقاليد التي كان علي أن احترمها وسط ذلك المحيط الريفى الرجعى المحافظ

واعتكفت فى غرفتي لا أبرحها . لم يطلب الى أحد ذلك ولكنني لم أجرؤ على أن ابدو امام أبي ، كما انى كنت أسمع من بعيد ذلك الحوار الخافت المضطرب الذى كان يدور اثناء الطعام حول المائدة بين أبي وشقيقتي الكبرى اعتدال التى ارسلت والدتي تستدعيها من المنصورة لتستطيع

رأيها . ولتكون الي جانبها عقب تلك الكارثة ..

وعشت وعاشت الاسرة كلها فى مناحة .. لازلت اذكر حتى الان صوت « أبله » اعتدال وهي تكرر هذه الكلمات كلما لاحظت احجام أبي عن تناول الطعام

— انت حتموت نفسك يا « بابا » بالحاله دى .. الاكل قصادك م الصبح ومامديتش ايدك .. ياترى شريفة حتنفعك لما تبرك وترقد .. ولا حتنفعنا احنا لو جري لك لاسمح الله حاجة

وعندئذ تعلق والدتى علي تلك الكلمات بقولها

— انشاء الله هى اللي تجى لها موته تاخدها وتريحنا منها بعد الشر عليه . ده ضفره برقبتها ورقبة الف زيها

ولا زلت أذكر ذلك الهمس المتهدج الذي انصت اليه ذات مرة من ثقب الباب الذى يفصل بين غرفتى والغرفة التي أعدتها والدتى لشقيقتى اثناء اقامتها . فقد سمعت والدتى تسألها

— انتي مش عاجباني النهارده بعد مارجعتى من بره . قال لك ايه جوزك لما كلمتيه بالتليفون ف المنصورة

فأجابتها اعتدال

— ماقالش حاجة سألني عن صحتك وصحة بابا وقال لى « انتي جايه امتى؟ » قلت له « لما تتحسن صحة أبوي » قال لى « انا قابلت ناس م الزقازيق قالو لى ان صحته كويسة ! »

— هيه ! وايه اللي مزعلك يابنتى ؟

— مش عارفه حاسه كده انه متغير ..

— ازاى ؟

— أنا عارفة سليمان لما يتغير ما يقدرش يخبي . والله خايفة يانينة يكون عرف حكاية شريفة أختى ..

— ماتقوليش كده يااعتدال . يعنى حيعرف منين ؟

— ايه ! ماالناس كلهم بيتكلموا عنها هو فيه حد لسه ماعرفهاش ؟

— وخايفة من أيه ؟

— ماتقوليش بس خايفة من ايه .. ده يسودعيشتى . أنا لما بافتكر في الحكاية دى بادوخ .. وجسمي بيتسمم . البنت دى حتجيب أجلنا واحد واحد

— مش شايفة ابوها الراجل نفسه انكسرت . امبارح الفجر صحيت لقيته قاعد ع السجادة بيبكى . رديت عليه الباب ومارضيش أخليه يشوفنى ولا يحس انى سمعته الحكاية دى قصمت ضهر أبوكى ..

* * * * * * *

تلك الاحاديث المتحجة الخافتة والهمسات المتهدجة الباكية كانت لا تنقطع من منزلنا بعد ذلك الحادث .. وكنت أتعمد الانصات اليها وأنا أحبس أنفاسي لأنها كانت تعذبني عذابا اليما .. كانت أشبه بسوط مدبب يلهب ظهري وأنا مكممة الفم وكنت أحس بعد الانتهاء من سماعها برغبة عنيفة فى البكاء . فاتناول منديلى احشو به فمي واستلقى على فراشي لأجهش فى بكاء حار ..

وعندئذ استريح ..

وسافرت (ابله) اعتدال بعد ان مكثت فى منزلنا نحو اسبوعين . وخيل الي عند مادخلت الي غرفتى لتودعنى أن عينيها تلمعان بالدموع .. كانت تحبنى حباً شديداً قبل ذلك الحادث . وكانت تصارحنى بالكثير من شؤون حياتها ثقة منها بأن تعليمى يمكننى من صحة الحكم على الامور . ولكنها فى المرة الأخيرة قذفت في وجهي بهذه الكلمات التى ظلت محفورة في ذاكرتى حتى اليوم لانها كانت آخر ماسمعته منها فلم يقع بعد بصرى عليها ..

— تعملي ف نفسك العملة السودة دى ياشريفة ! كان جري لك ايه ؟ طول عمرك عاقلة وكاملة وراكزة كده تضيعي مستقبلك ف شربة ميه ! أنا مااخبيش عنك حا ابعت جواب لخالك ف فاقوس عشان يفهم العريس اللي كان جايبه لك ان ابوكي مش راضي يجوزك .. انتى عارفه أن العريس بيشتغل ف المقاولات مع سليمان جوزى . مين عارف ؟ يمكن بعد ما ياخدك يعرف حكايتك يبجى يمسك فينا . خليكي بأه لغاية ماالناس تنسي الحكاية . انتى اللى جنيتى على روحك !

وكان كل ماستطعت أن أقوله اذذاك بعد أن قاومت لكي استجمع قواى .

— أنا مش عاوزه اتجوز ؟ . فسألتنى

— أمال حتعملى ايه ؟

— أنا عارفة ان بابا و (نينة) مش طايقين يشوفونى ف البيت .. عاوزه اسيب الزقازيق ..

— تروحى فين ؟

— اى بلد تانية .. عاوزه اشتغل اي حاجة ان شاالله خدامة . غسالة . ممرضة . اذا ماكانش بابا حيطردنى النهارده مسيره يطردني

« البقية على صفحة ٣٩ »



جلالة الملك يقول لانصار التمثيل

«أنا مسرور منكم ولكن ... عاوز أشوف غيركم»

اقامت جمعية أنصار التمثيل والسينما فى يوم الخميس الماضي حفلة خاصة فى دار الاوبرا الملكية دعت اليها جلالة الملك فتنازل جلالته بتشريفها وقامت الفرقة بتمثيل مسرحية (أخيرا تزوجت) امام جلالته فكانت من المسرحيات التى سر جلالته سروراً عظيما بمشاهدتها اذ كانت تعبر عن ناحية بديعة من نواحى الحياة المصرية الصميمة

ولعل أهم (نكتة) سر منها جلالة الملك اذ بدا سروره ظاهرا لكل من كان يجاور جلالته من البناوير. والكراسي التى انصرف أصحابها عن متابعة مشاهد المسرحية ووضعوا اهتمامهم فى استمرار النظر الى جلالة المليك .. تلك المحادثة التى دارت بين الاستاذ سليمان نجيب وخادمه اذ يقول له

— تقدر ياصاحبي تتجوز واحده ست تخينه .. تخينه جداً توزن حوالى ١٢٠ كيلو والا ماتقدرش؟

فيجيب — ايه المانع! مش أحسن ماأتجوزها رفيعة خالص وبعدين تتخن على حسابى!

كانت تلك النكتة من أظرف ماسر منه جلالته. وحوار آخر دار بين بطل الرواية سليمان نجيب وخادمه عبد الوارث عسر ارتاحت له نفس جلالته فانطلقت ضحكاته كنواقيس الذهب تدوى من المقصورة الملكية الى حد ملا الممثلين اللذين كانا يعملان على الخشبة فخراً فتوقفا قليلا عن التمثيل .. هذا الحوار هو

سليمان — ماتنش عارف جبل الاولياء فين ياعثمان؟

عبد الوارث — لا والله يابيه .. أيام ما كنت باخد جغرافيا كان لسه جبل الاولياء ده ماطلعش

ولعل جمعية أنصار التمثيل والسينما أولي الهيئات التى تتمتع دائما بتشريف جلالة المليك اذ لا يكاد يمر عام دون أن يلبي جلالته دعوتها مرة أو مرتين سواء في مصر أو فى الاسكندرية .. ولعل ذلك هو السبب في تلك الملاحظة العالية التي أبداها جلالته لاعضاء الفرقة فى يوم الخميس الماضى اذ قال لهم

— أنا مبسوط منكم قوى . ولكن عاوز أشوف غيركم بقي

هذه الملاحظة السامية دلت تماما على مايلاحظه جلالته من قلة أمثال هذه الفرق فى مصر وتبين في جلاء رغبة جلالته في تشجيع جميع الفرق ومساعدتها على الظهور والتقدم .

وفى هذا المساء — المساء الذي شرف فيه جلالة المليك دار الاوبرا الملكية — كان المنتظر أن تمتلىء دار الاوبرا بجميع أعضاء الطبقة الراقية فيحظى تبعا لذلك محرر هذا الباب وزملاؤه فى المجلات الاخرى بعدد وافر من الاخبار والتعليقات . . .

ولكن — بالنسبة لي على الاقل — قد حدث العكس تماما اذا انشغلت بمتابعة المواقف التى سر منها جلالة المليك ونسيت تماما مهمتى الصحفية فى أمثال هذه الحفلات النادرة فلم الحظ شيئا الا اثناء خروجى فى النهاية اذ لاحظت أن من أوائل الوجوه التي استلفتت النظر فى الحفلة وجه كريمة سعادة عبد السلام الشاذلي باشا محافظ العاصمة كما أن الآنستان انعام واحسان الشاهد بملابسهما المكونة من فساتين السهرة البيضاء والجاكيت الفراء الابيض قد كانتا محط جميع الانظار

« مرسيدس » ملكية

فى الساعة التاسعة من مساء السبت الماضى شاهد سكان حلوان سيارة مرسيدس فخمة تعدو مسرعة قادمة من القاهرة متجهة الى باب سراى سمو الاميرة خديجة حسن

وقد فتح الباب بسرعة وتابعت السيارة انطلاقها الى داخل حديقة السراى

وانتشر الخبر عند السكان المجاورين لسراى الاميرة بان جلالة الملك قدم بمفرده لزيارة الاميرة ولتوديعها قبل مغادرتها مصر الى الاقطار الحجازية لتأدية فريضة الحج .

وتجمع الشبان من طلبة الجامعة وطالباتها الذين يقطنون حلوان بعد ان اتصل بهم الخبر وانتشر بينهم بسرعة البرق وانتظروا حول باب السراي حتى خرج جلالة الملك يقود سيارته بنفسه والى جانبه ضابط بملابس ملكية من ضباط الياوران

وفتحت النوافذ المطلة على الطريق المؤدي الي سراى الاميرة وتعالت الهتافات للملك الشاب وهو يطلق لسيارته أقصى سرعتها عائدا الي القاهرة .

ومحرر هذا الباب من « الجامعة » يتبرع بهذا الخبر لزملائه من مخبري الصحف اليوميه النشيطين !!

طهران

لما كان موعد سفر سمو الاميرة فوزية الى طهران قد أصبح قريبا اذا استقر الرأى على سفرها فى شهر مايو القادم وكانت صاحبة الجلالة الملكة وصاحبات السمو الاميرات سيرافقن سموها عند سفرها الي هناك فقد استقر الرأى على ارسال من يقوم بعمل الاستعدادات اللازمة لاستقبال صاحبة الجلالة وسمو الاميرات من المهندسين المصريين

وفعلا تقرر ان يسافر فى هذا الاسبوع بالطيارة الى طهران مدير اعمال ومساعد مدير اعمال من مهندسي وزارة الاشغال

ولما كانت صاحبة الجلالة الملكة وسمو الاميرات سينزلن فى دار المفوضية المصرية بطهران .

وكانت الدار كما ذكرت الزميلات والجرائد اليومية منذ مدة تحتاج الى شيء كثير من الاصلاح والبناء حتى قيل انها لا تحتوى الا على « حمام » واحد بسيط وان معظم حجرها خالية من السجاجيد فقد كان من اوائل ما عهد الى المهندسين المختارين مهمة القيام بكل هذه الامور باسرع ما يمكن حتى تكون الدار على استعداد تام لاستقبال جلالة الملكة في الموعد المحدد .

جهاز سمو الاميرة

ولما كانت جلالة الملكة وصاحبة السمو الاميرة فوزية قد رأيتا اثناء وجودهما فى باريس ان ينتقل « جهاز » سمو الاميرة مباشرة من اوروبا الي طهران فقد كانت مهمة « توضيب » ذلك الجهاز فى القصر الخاص المعد لاستقبال سمو الخطيبة من اوائل ما سيعنى به كذلك المهندسين المصريين ولذا فقد كان اختيارهما موافقا لذلك الغرض فقد اختير مدير الاعمال الاستاذ احمد شاكر خريج مدرسة الفنون الجميلة العليا بباريس كما أختير مساعد مدير الاعمال الاستاذ مصطفى رشدى خريج جامعة ليفربول بانجلترا حتى يجتمع الذوق الفرنسى بالذوق الانجليزى فيقوم كل منهما بتصميم الاشكال الهندسية المطلوبة فى كل حجرة من حجر القصر حتى تكون ملائمة تماما « للطقم » الذى سيوضع فيها

وعلى ذلك فالمنتظر ان تستغرق كل هذه الاعمال مدة طويلة — كما انه يتحتم ان يبقى المهندسان فى طهران حتى وصول جلالة الملكة وسمو الاميرات ورؤيتهن لما تم من الاعمال — وموافقتهن على الاشكال الهندسية التى زينت بها الحجر والطريقة التى « فرش » بها القصر

وليمة ثم ... اوبرا

أقام الشاب الصغير لولو ماهر نجل دولة علي باشا ماهر حفلة خاصة فى يوم الخميس الماضى في سراى والده بشارع الجيزة دعا اليها ناظر المدرسة السعيدة واساتذتها كعادته سنويا فامتلات السراى المطلة علي النيل فى ذلك اليوم ببعثة دراسية هائلة من الاساتذة المصريين والاجانب قضت وقتا طويلا فى ضيافة طالبها الصغير الذي أثبت فى مهارة فائقة قدرته الكبيرة على القيام بكل ما يعهد له في دقة وعناية شهد بها الاجانب قبل المصريين .

وعند انتهاء الحفلة... وقبيل اعتزام الاساتذة مغادرة السراي أعلن لهم مضيفهم انه قد أعد لهم مفاجأة سارة — هى انه قد حجز لهم بنوارين فى دار الاوبرا الملكية بمناسبة تشريف جلالة الملك لها فى تلك الليلة لمشاهدة مسرحية « أخيرا تزوجت » من أنصار التمثيل .

واستمرت العزومة فى دار الاوبرا فبينما كان دولة علي باشا ماهر يجلس مع جلالة الملك في البنوار الملكى الخاص كان لولو ماهر يجلس مع اساتذته ومدعويه فى الناحية المقابلة لا تغفل عينه لحظة واحدة عن النظر الي المقصورة الملكية

أنا وأنت

أحبك ، أحبك ، أحبك
هكذا أهمس في وحدتي
أنشر باسمك ترانيم حبي وأناجيك
أما انت لا أدرى

ماذا تفعلين عند ما تركنين الى نفسك
هل تسبحين في سماء غرامنا
أتذكريني !! اتفكرين فى مناسبة ذلك الحب

وتهيئين بأحلامك الشابة وسذاجتك مستقبلنا المعلوم فى عالم المغيب
حبيبتى !! هكذا يجب أن أناديك
أحبك من كل قلبي ، مجنون بك
غرامنا مسروقا ، اختلسناه يوم كنت تبكين

سأعلن حبي بقبلة ارتشفها من فيك
أترضيك قبلاتى الولهي الحالمة

عاطف كامل

جامعيات

هراوي

صفحات الطالبات والطلبة يجب أن تلغى نهائيا انقاذا لسمعة الجامعة

تكررت في الايام الاخيرة وفي مناسبات شتى حوادث مختلفة دلت على مبلغ ذلك الاستهتار العجيب الذي وصل اليه بعض طلبة الجامعة المصرية. استهتار أدى الى نسيان كل ما يجب أن يكون أول ما يفكر فيه شباب الجيل الجديد الذى أصبح على أبواب الاضطلاع بكثير من شئون مصر فى عهدها الجديد

هذه الحوادث قد أضرت في الواقع بسمعة الجامعة ضرراً لم يكن ينتظره أى مصرى لجامعتنا الجديدة وهى لم تزل بعد تحبو فى طريقها الى الظهور والوصول الى المركز الذي يصبو اليه كل مصرى — ويكفى أن تجد ان كل حفلة من حفلات تلك الجامعة قد أصبحت تخلو تماما من أى شخصية مصرية كبيرة . . أو حتى أى عميد أو أستاذ من أساتذة الجامعة نفسها . . لكي نحكم على ذلك المركز الذى وصلت اليه هذه التصرفات . والاعمال التي تكررت فى يوم الجامعة بقاعة الاحتفالات . . وفى يوم الاحتفال في الاوبرا بوصول صاحبي الجلالة وصاحبة السمو الاميرة فريال الي القاهرة . . وفى مباريات كرة القدم — كانت هى المسمار الاخير الذى دق فى نعش « الجامعة » وسمعة الجامعة . . فأصبح الكل ينظر الى طلبتها نظرتهم الى رجال لا يحسون بأى نوع من الشعور بالمسئولية . . أصبح طالب الجامعة فى نظرهم لا يعد و كونه قادراً على التهريج والتهليل لشتى المواقف وبشتى الاساليب

واليوم وبعد أن أصبحت تلك الاضطرابات والتصرفات التى اشتهر بها طلبة الجامعة أول ما يهتم به الرأى العام في مصر يمكنني ان أذكر — بعد أن قضيت حوالى الخمس سنوات فى الجامعة واتصلت بكثير من فروعها وأوساطها — الاسباب والبواعث التى أدت للوصول الي هذه الحال . . فمع اعترافي ان بعض هذه الاسباب يقع على كتف طلبة الجامعة أنفسهم فان المسؤولية كلها تقع على عاتق أولئك الذين أهملوا الجامعة كل ذلك الاهمال والذين كان يجب أن تكون نظرتهم اليها نظرة خالصة بعيدة عن الحزبية . . مجردة عن الاهواء والشخصيات . . نظرة لا ترى أمامها الا انها جامعة جديدة يجب ان تسود فيها الروح الجامعية . . وان تسمو عن كل ما عداها

(١) صفحات الطالبات والطلبة يجب أن تمنع

يذكر القراء ان مجلة « الجامعة » كانت أول من امتنع عن نشر ذلك الباب الخاص بأخبار طالبات وطلبة كليات الجامعة وغيرها من الكليات والمدارس الثانوية . كانت اول من امتنع عن نشر ذلك منذ حوالي ثلاث سنوات وكانت فى الوقت نفسه آخر من فعل ذلك . . فالي اليوم لا يمكن أن تجد مجلة واحدة لا ينفرد فيها طالبا أو طالبان باحتكار صفحتين منها لنشر أخبار خاصة عن زميلاتهم وزملائهم ينشرون فيها (معلومات) دقيقة أقل ما يقال فيها انها أبعد ما يكون عن الجو الجامعي والمدرسى وعن ما يهم القراء مطالعته من أخبار تلك الجامعة التى يتمني لها الكل كل تقدم ورقي .

اعتادت تلك المجلات . . ولا زالت مستمرة على نشر تلك الاخبار مستهينة بكرامة رجال العلم . . وطالبات العلم وطلبة العلم . . وليس هناك من رادع يوقفها عند حدها أو يحاول علي الاقل الحد من تلك الطريقة التى سارت فيها .

انى لا أفهم مطلقا ان تظهر مجلة مصرية فيقرأ فيها معظم طلبة الجامعة — على الاقل — تحت عناوين ضخمة (مغامرات كيوبيد) و . . (روميووجوليت) و . . (جوليت الجامعة) أخبارا كاذبة أو هى على الاقل من أدق الامور التى يجب عدم الخوض فيها . . عن زميلاتهم . . وزملائهم . . وأساتذتهم .

قد أفهم في بعض الاحيان . . ومع التساهل الكبير . . ان يتحدث طالب فى مجلته عن زميل له حديثا جامعيا . . يحلل فيه عاداتها . . أو طريقتها فى الاستماع الى المحاضرات . . أو اهتمامها بدرس خاص . . ولكني لا أفهم مطلقا ان يتحدث زميل عن زميلته وأستاذه وقد ابتدع لمقالة عنوانا يتلخص فى قلب قد طعنه خنجر فاستنزف ما فيه من دماء .

أية نتيجة يمكن ان ينتظرها ذلك الزميل من نشر مثل ذلك الخبر عن زميلته وأستاذه وهل من حقه ان يتدخل — ولو فرضنا جدلا انه يتكلم عن خبر واقعى — فى أدق خصائص زميلته وأستاذه بهذا الاستهتار العجيب الذى لا يمكن ان يلقب بأقل من انه تصرف سقيم .

أى تبرير يمكن ان يجده القارىء لمجلة أسبوعية لم يصدر منها الي اليوم إلا حوالي الخمسة أو الاربعة أعدادبهم (محررها) منذ العدد الاول بوضع برواز خاص في عمودين

يتحدث فيه عن آنسة صغيرة فى السنة الثالثة بمدرسة الاميرة فوقية او فى السنة الثانية الثانوية بمدرسة الاميرة فوزية وقد وضع اسمها بالبنط العريض في أعلى البرواز

أى تبرير يمكن أن ينسب لمثل هذا التصرف .. وهل مثل هذا الخبر يمكن أن يهم بحال أى قارىء من قراء المجلة سوى نفس كاتب الخبر

ان هذه الامثلة التي سقتها الآن ان هي فى الواقع الا أمثلة بسيطة من أمثلة ما ينشره هؤلاء الطلبة عن زميلاتهم وزملائهم واساتذتهم وعمدائهم .. والقراء بطبيعة الحال على علم تام بذلك (النوع) من الاخبار التي يقرءونها فى كل مجلة اسبوعية وقد خصصت لها رواز خاصة تحتوي على مرادفات الجمال .. والرشاقة .. والخفة .. والشياكة وغيرها من الالفاظ التى يتلوها ثم ينتهى منها دون ان يحصل علي اية نتيجة ودون ان يصل الي حل ما يمكن ان يريده الكاتب من نشر مثل ذلك البرواز العجيب. ولعل تلك الصورة التى نشرت منذ حوالى العام لاحدى طالبات الجامعة اول دليل على مبلغ ماوصلت اليه الحالة من استهتار

ان هؤلاء الفتيات اللاتى يذهبن كل يوم الي الجامعة المصرية يدرسن فيها الي جانب زملائهن ويشقون فى سبيل العلم هن فى بلد كمصر اولي بالتبجيل والاجلال .. لا بالطعان التى تصوب اليهن اسبوعيا من كل جانب... ان هؤلاء الفتيات هن امل مصر الوحيد في التقدم والوصول الى المركز الذى نصبو اليه جميعا . . فليس هناك وسط هذا الحال الخطير الذى تردينا اليه من يمكن ان يقول ان هناك أى أمل في الرقي والتقدم الا بعد تعلم المرأة المصرية تعليما يكفل لها الرقى بيتها واولادها رقيا يمكن ان يصل بنا فى يوم ما الى درجة البلاد التى نعتبرها اليوم مثلا أعلى

ان رؤساء تحرير هذه المجلات — وهم بطبيعة الحال ابعد ما يكونون عن الوسط الجامعي — لا يقدرون تماما مدى تأثير نشر مثل هذه (التعليقات) عن انسة صغيرة بين اهلها وبين زملائها .. بل ان نفس كبار رجال الجامعة لا يعلمون تماما مدى الخطورة التي تنشأ عن ذلك فقد سمعت بنفسي فى العام الماضي صاحب العزة الدكتور طه حسين بك يعلق على ذلك بقوله (انه طيش شباب واولياء الامور لا يمكن ان يعقلوا ذلك)

ما أكثر تفاؤل الدكتور طه حسين بك فى هذا الامر .. يكفى ان أشير الى ذلك المصري الكبير الذى كان طريح الفراش فى العام الماضي بالمستشفى الاسرائيلى مدي ثلاثة شهور فقرأ بطريق الصدفة خبراً غريبا عن كريمته الطالبة باحدى الكليات فشلت يده ولا تزال الى اليوم يعانى مع كريمته نتيجة ذلك الاستهتار الذي يكتب به (محرر) الجريدة ما يشاء

هذه السهولة .. السهولة العجيبة التى يتحدث بها (محررى) هذه الصفحات عن اساتذتهم وزملائهم وزميلاتهم والتى يلحظ منها القارىء بسهولة روح عدم الشعور بالمسؤولية — وهذا بديهى بطبيعة الحال لان كل (محرري) هذه الصفحات من طلبة الجامعة والمدارس الثانوية — هذه السهولة قد تفشت في معظم طلبه الجامعة ودون ان يشعروا روحا طاغية من الاستهتار بكل شيء والتهاون فى كل شيء وخلقت روحا من التذمر والتهديدات التي لا تنتهى كما خلقت في خارج الجامعة سمعة عجيبة عن اخلاق طالباتها وطلبتها . واساتذتها وعمدائها واوجدت فى الاذهان فكرة خاطئة من أساسها عن الحياة فى الجامعة أصبح الاستاذ يحذر من الطلبة ويحاول بكل جهده الابتعاد عنهم اذ يوقن انهم يتهاونون بكل شىء ويقدمون على كل شيء وكفى انهم يكتبون عنه في كل يوم مطلقين عليه لقب (الدونجوان) .. والطالب يقرأ الاخبار عن زميلته فلا يلبث ان يراقبها وكان من حقه ان يتحدث عنها كيفما يشاء وبما يشاء والاب ينظر الى الجامعة نظرته الى مسرح للمخازى يفضل ان تمتنع ابنته عن اتمام التعليم الذى تصبو اليه عن ان تذهب لاتمامه بين مآسيه ومخازيه ..

اصبح الكل ينظرون حتي الي حفلاتها واجتماعاتها الخيرية الجليلة التى يجب تبجيلها نظرتهم الي أنواع من التهريج لا اكثر ولا اقل يتحتم علي كل من يريد احترام نفسه ان لا يزج بنفسه في اوساطها و ليس ادل على ذلك من أن أول احتفال ليوم الجامعة الخيري حضره رئيس الوزراء وكبار رجال البلد ثم لم يمض عامان حتى اقيم احتفال هذا العام فلم يحضره من غير طلبة الجامعة سوي الدكتور محجوب ثابت .. طبيب الجامعة

يتبع — حسين كامل

انه في يوم الاحد ٢٢ يناير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ وفى يوم ٢٥ منه سنة ١٩٣٩ بسوق مركز ملوى

سيباع بطريق المزاد العلنى ثلاثة ارادب أذرة شامى .

ملك الست حميدة عبد الغنى الوصية على قصر المرحوم يوسف على ابو زيد فى التركة نمرة ١٩٢٤ .

وفاء لمبلغ ٢ جنيه و ٤٠٠ مليم بخلاف ما يستجد من المصاريف

والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبي أسيوط .

فعلى راغب الشراء الحضور

انه في يوم الاحد ٥ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا بناحية الجعفرية مركز السنطة غربية

سيباع بطريق المزاد العمومي الاشياء الموضحة بمحضر الحجز ملك عبد المقصود شحاته عطا الله تاجر من الناحية نفاذا للحكم ن ٢٦٢ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٣٥٩ قرش صاغ خلاف ما يستجد من المصاريف

والبيع كطلب عباس خليفة بمكتب الاستاذ توفيق افندي لاشين المحامى بالسنطة غربية . فعلى راغب الشراء الحضور

اليابان تأخذ بخناق الصين و تحاول اجبارها على حبها فلا تفلح !

استعراض سياسى بديع للموقف السياسى فى الصين

لعل (الجامعة) كانت اكثر المجلات المصرية التي كتبت عن الصين واليابان والحرب القائمة بينهما . واسهبت في عرض وجهات النظر المختلفة . واليوم تقدم عرضا لوجه نظر اخرى ترى . ان اليابان انما تحاول ان تحمل الصين على ان تحبها عنوة وبالقوة . وقد أبدى هذا الرأى المستر ايدوين هوارد في مجلة بريطانيا (العظمى والشرق)

كان انتصار اليابان فى « موكدن » فى سنة ١٩٣١ ، سببا مباشرا فى القاء تبعة تحقيق غايات اليابان فى الصين ومطامعها ، على عاتق الجيش اليابانى وحده . وقد كانت هذه المسؤولية التي القيت على الجيش باعثا على حيرة رجاله ، اذ كان اختيار الرؤوس الحازمة لتولى الادارة المدنية مصدر متاعب لهم .. متاعب قاسية لا تكاد تنتهى . حتى انني لاحظت عندما كنت فى منشوريا فى نوفمبر سنة ١٩٣١ ، بعد احتلال موكدن وشانجشون مباشرة ، خلال الحرب التى كانت تدور على ضفاف نهر نونى . لاحظت حيرة اليابانيين وارتباكهم ، لحاجتهم الي الخبرة المدنية يتزود بها قادتهم الحربيون ،حتي يستطيعوا القيام بما اقتضته البلاد علي عاتقهم من مسئولية تنظيم ما يحتلونه من الصين ، وتحقيق ما ترجوه اليابان من احتلالها .

وقد دفعني هذا الارتباك الظاهر ، علي ان اكتب اذ ذاك :

« انهم فى الواقع يحاولون العمل لمصلحة الصينيين ، ويسعون الى تهدئتهم واجتذابهم اليهم . بيد انهم لا يعرفون ان من المحال ان تحمل شخصا علي حبك ،فى الوقت الذى تمسك فيه برقبته لتغصبه قصرا على هذا الحب . ولقد اخفقوا فى أن يتزودوا بذلك الدهاء وتلك الحيلة التى تذرعت بها بعض الدول الأخرى ، فكانت اساسا اقامت عليه سياسة حكيمة قوية . وفضلا عن هذا — فان التعليم الحربى رغم ما بلغه من قوة وتقدم فى اليابان ؛ ورغم ما اتاه من استطاعة تخريج اكبر عدد ممكن من القادة البواسل الفنيين — لا يستطيع كما فى غيره من الدول .لا فى اليابان وحدها أن يسلح الرجال العسكريين بالمعلومات الاقتصادية والمالية الكافية لكي يستطيعوا الاشراف على بلاد يحكمونها ، ولا بالتعليم القوى الذى يهبهم الخبرة المدنية التى تمكنهم من ادارة البلاد وتنظيم شؤونها . وكان من الشاق على القادة العسكريين في اليابان ،أن يعتمدوا على ذكائهم ، وعلى المساعدة القاصرة الضعيفة التى يستطيعون الحصول عليها من الموظفين المدنيين والمستشارين الذين يعينون لفترات قصيرة .

ومع أن الموقف قد تغير كثيرا فى اليابان وموقفها في الصين ، فان هذه الكلمات التى قيلت وكتبت منذ سبع سنوات ، مازالت تصور تماما الداء الذى كان سببا فى ضعف وارتباك الحكم الياباني في البلاد الصينية التى تحتلها .

ومن العبث أن نرثى للسلطة وطريقة الحكم التى يحاول الرجل العسكرى نشرها دون مراعاة ضمان المصالح اليابانية . فان الضابط العسكرى لا يقبل قط أن يشاطره التفكير والتدبير لادارة شؤون البلاد المحتلة ، ضابط مدنى ، أو سياسى . وهذا يفسر لنا بجلاء ووضوح ، الباعث علي تلك اللهجة اللطيفة المتملقة ، التى تبدو فى الاجابات التى تقدم الى ممثلي السلطات الاجنبية الاخري ، والتى تتضمن أن الضرورة العسكرية تملى شروطها لا يجب أن تحيد اليابان عنها ، فى موضوع السيطرة الثلاثية على الصين . وهي التى تدعو الي اشتراك الصين واليابان والدول ذات المصالح في الصين ، فى حكم البلاد .

ومن الواضح ايضا أن اليابان — أو بمعني اصح السلطة العسكرية التى تمثلها فى الصين — تلجا الي هذا ، لما هو معروف من أن الجندي لا يسأل عن تصرفاته . ولما كان الجنود العسكريون قد افسدوا آلة الحكم فى البلاد المحتلة ، فانهم يسعون اليوم الى خلق حكم آخر . الي تنظيم الحكم فى المناطق المختلفة على اساس أن يتولاه مباشرة صينيون ، يديرهم ويشرف عليهم يابانيون . وهو ما يكاد يشبه الاستقلال بالحكم الداخلى فى الصين ، وأن لم يك هو نفس الاستقلال الداخلي المعهود .

ولقد بدأ هذا النوع فى الحكم فى منشوريا فى سنة ١٩٣١ ، لتكوين المجالس والهيئات لحفظ الأمن والنظام . ففى موكدن تولى رئاسة احد هذه المجالس سياسى قديم لم يتلق أى علم سياسي أو اجتماعى فى الواقع ، وانما كانت دراسته فى حداثته ، تتعلق بالطب البيطرى ، ولكن الهيئة التى كان يشرف عليها ، تحولت وحولت معها حكم المنطقة كلها الى الخضوع لما تمليه السلطة اليابانية . ولقد كنت صدفة الانجليزى الوحيد الذى حضر الحفلة الرسمية التي اقامها هذا الرجل فى ١٥ نوفمبر ، فرأيته وقد سالت الدموع من عينيه عندما القى الخطاب الرسمي فى الحفلة — والذى اعدته له السلطة اليابانية من قبل — لحاول أن يظهر شيئا من شعوره الشخصى ، ولكنه لم يستطع الا أن يرجو مواطنيه

أن يقدروا مركزه والظروف التي تقيده، ولم يكن حظ اليابان مع غيره ممن شاءت اتخاذهم الاعيب وادوات لحكم الصين، بأسعد من حظها معه.

فبالرغم من رفض اليابانيين أية خطة للانتفاع بالامبراطور السابق هسوان — تنج — الذى اصبح يعرف بمستر بوبلى — الا انهم لم يلبثوا أن وجدوا انفسهم مضطرين كل الاضطرار الى أن يولوه السلطة الاسمية على منشوريا، بأن نصبوه اولا كمدير لشؤونها ثم لم يلبثوا أن جعلوا امبراطوراً لها. وقد حاول هذا الشاب أن يخفف من ضغط الظروف التى تحيط منصبه، إلا ان أحداً لا يحسده على موقفه.

ولعل خير تجربة صادف النجاح فيها اليابان فاستطاعت ان توفق الي ألعوبة صينية تخدع بها الصين، كانت حين عينت —ين جو — كينج حاكما لشرق هوبي. فقد تزوج هذا الحاكم من يابانية فأصبح مقيدا بهذه الرابطة التى تربطه باليابانيين وراح يسعي للتوفيق بين مصالحهم ومصالح الصين بيد انه منذ ان شبت نيران النزاع الاخير أصبح يتجه شيئا فشيئا نحو سياسة عدم التفاهم.

ومع ذلك، فهو لم يفعل ما فعله غيره من زملائه الذين تولوا الحكم فى المناطق المجاورة، ولم يقم بالتطورات السريعة التي قام بها الجنرال سايخ شى — يوان — مثلا — الذى تولي رئاسة مجلس هوبي — شاهار. ففى بحر ستة شهور في سنة ١٩٣٥، نزع الجنرال سانج هذا من منصبه بفضل الضغط الياباني، ووصم بأنه أفاك مجرم، ثم رفعت عنه هذه الوصمة وأعيد الي حظيرة اليابانيين، بيد انه فقد ثقة اليابانيين نهائيا فى يوليو سنة ١٩٣٧

ويسعي اليابانيون منذ احتلال نانكنج وشنغهاى والمناطق الباقية، الي البحث عن بعض الشخصيات الصينية التي تصلح كى تكون ألعوبة يتخذونها ستارا يختفون خلفه فى حكمهم لهذه المناطق. ولكنهم قبل أن يبدءوا السعي لاحظوا قيام الروح الوطنية فى الصين واشتعال نيرانها، وذكاء جذوتها. فشجعهم هذا على أن يتخذوا خطة الارهاب والعنف. ولكن الارهاب — كما هو دائما — سلاح ذو حدين، وقد أظهرت المناظر التى شوهدت في محاكم شنغهاى، ان هذا السلاح قد استعمله اليابانيون أيضا لمقاومة الشعور الوطنى والروح القومية فى الصين. ولذا، تثور الآن الاقاويل في الصين عندما يسمع ان أحد القادة أو الزعماء الصينيين قد قتل. اذ يتساءل الناس. أكان مقتله ناشئا عن وقوفه أمام التيار الياباني ورفض ما يقدمه اليابانيون من وسائل الاغراء. أم.. ان مصرعه انما يرجع الي شعور الاهالى الصينيين بأنه قد بدأ يضعف ويلين، ويتملق اليابانيين ؟

ولا يكشف الجو المظلم الآن عما يكون عليه الامر فى المستقبل، وعما سوف يستقر عليه الحكم اليابانى فى الصين.. وها نحن اولاء فى انتظار انفراج الازمة وانقشاع هذه السحب المظلمة فى سماء الموقف.

تبدو قبيل الفجر وتتلاشي فى الهواء عند شروق الشمس !

« ريبور تاج طريف عن ظاهرة غريبة غامضة »

من الحقائق مالا يستطيع المرء تفسيره ، وما يحار فى ادراك كنهه حتي ليبدو أنه سر غامض لن ينكشف يوما من الايام .

ومن هذه الحقائق الغامضة ، مارواه سير ارنست بينيت منذ زهاء العام عن اشباح جزيرة كريت . فقد كان أول ماوجه اهتمامه الى هذه الاشباح ، حديثا سمعه من صديق له يدعي المستر بيكر يعد من كبار التجار الانجليز المقيمين فى القسطنطينية، فقد ذكر هذا الصديق ، أنه كان مرة في زيارة لسفاكيا كورا ، احدى قرى جزيرة كريت ، فما أن غادرها حتي لاحظ ان قائد البغل الذي كان يمتطيه واصل قيادة الدابة بجوار الشاطىء، بدلا من ان يتخذ الطريق الى البلدة التى كان يقصدها وهي « سكيفو » فلما نبهه بيكر الى هذا ، قال الرجل قائد البغل .

— ظننتك تبغى زيارة فرانكو كاستيللى اذ اعتاد الزائرون أن يفدوا اليها فى هذا الوقت من كل عام لرؤية الاشباح . وفرانكو كاستيللى هذه اطلال قلعة قديمة تقوم على الساحل الجنوبى لجزيرة كريت أمام جزيرة جوفا دو — القديس بول — وتمتد جدرانها الشامخة . . حتى وهي طلل باق ، كسياج يمتد من الشاطيء الرملى يضم خلفه مساحة واسعة من الاراضي المنخفضة المترامية بين البحر والجبال .

فلما أظهر بيكر دهشته ، وفطن الرجل الى أنه لا يعرف شيئا عن أشباح القلعة القديمة ، عاد يقول :

— هذه الاشباح تري فى أوائل مايو . وسبق أن شاهدها أبى وجدى وكثير من أهل القرية ، كما رآها بيترو ويامى الزميلان اللذان يقودان البغلان الاخران اللذان يحملان متاعك . سلهما اذا كنت في شك من صدق قولى !.

فقال بيترو « كانت المرة الاولي التى رأيت فيها الاشباح ، عندما كنت وزميلي يامى فى خدمة بعض الالمانيين . فعند ماوصلنا الى فرانكو كاستيللي كانت الشمس قد جنحت الى الغروب وقد تجمهر قوم كثيرون فرحنا نترقب فى انتباه. وكان أول مارأيت شبحا اندفع نحونا جاريا من ناحية السهل ، ثم تبعته أشباح متجهة نحو أنقاض القلعة القديمة ، وهي في أتم الاسلحة كما لو كانت فيلقاً من جيش كامل المعدات . . يلبس بعضها خوذات ، ويحمل بعض آخر الحراب والدروع ، بينما يشهر فريق ثالث سيوفا . قصيرة . وفجأة اختفت الاشباح متلاشية فى الهواء كما أتت ، وأقسم انى شعرت بالخوف يسرى فى أوصالى ، وسادنا صوت رهيب حتى مطلع الفجر »

ولم تك رواية مستر بيكر فقط هي التى أثارت اهتمام السير ارنست بينيت ، بل أنه سمع حكاية الاشباح من أكثر من شخص كما نشرت صحف أثينا اذ ذاك كثيراً من الخطابات الشيقة التى أرسلها لها عن هذا الحادث تاجر كريتى معروف يدعي ج. س. تاكاكيس وفضلا عن ذلك فقد بلغه أن الحاكم السابق لجزيرة كريت وسكرتيره قد شهدا هذه الظاهرة الغريبة التي أطلق عليها الناس هناك اسم « أشباح الطل » اذ يظهر مع تساقط الطل والندى في الفجر ، وتختفي عند ظهور الشمس

وهنا نترك الحديث للسير ارنست ، بينيت ، يشرح لنا ماحاوله لتفسير كنه هذه الاشباح الغامضة .

« وبمساعدة مستر تاكاكيس ، وصلت الى كانيا فى ١٤ مايو سنة ١٩٢٨ فى طريقي الي فرانكو كاستيللى ، فما كدت أصلها حتي قوبلت من الفلاحين بحفاوة بالغة اذ كنت أول انجليزى يزور القرية لرؤية الاشباح وبعد ثلاثة أيام انتقلنا الى الشاطيء حيث أقمنا خيامنا بمقربة من القلعة الخربة .

واعتدنا فى المساء أن نأوى الي مقهى القرية كي نلتقط ما يقال عن « اشباح الطل » فأخبرنا ناظر المدرسة أنه خلال السنوات الثلاث التى قضاها في كابسودوسو ، سمع كثيرا من الحكايات عن هذه الاشباح ممن رأوها رأى العين ، ولكنه هو نفسه لم يحظ بمشاهدتها وقال رجل عجوز أنه رآها تتحرك بين تقدم وتقهقر مدة ساعة اختفت بعدها فى البحر .

كذلك سمعنا روايات أخري أجمعت على أن الاشباح كانت تبدو فى هيئة جيش آدمى يتجه أفراده من الشرق الى المغرب حيث تقوم القلعة ، وانها تظهر عادة قبيل الفجر لتختفى مع شروق الشمس

ولقد رأى هذه الاشباح أيضا كاهن يونانى يقطن كوخا قريبا من القلعة، وكانت رؤيته لها مرتين بين الاولي والثانية خمس سنوات

فقال لي :

— كانت المرة الاولي ، عند ما كنت أهم بالخروج من كوخي ، في فجر ذات يوم منذ عشرين عاما ، فسمعت شخصا يناديني « تعال ياأبت انظر رجال الطل » فرأيت الاشباح كجيش زاخر يندفع من الشرق الي الغرب ..

وبعد خمس سنوات ، جاءمن هيراكليو الاسقف يومينيوس — أسقف كريت — ليقضي معي فترة من الزمن في الصباح الباكر ذات يوم ، دعاه القوم الي رؤيتهم ، فشاهدهم تحت الاشجار على بعد خمسمائة قدم من الجبل ، يسيرون في صفوف متساوية وكانت دهشة الاسقف بالغة حتي أنه أرسل الي أسقف ريتيمو ليأتي لرؤياهم بيد ان هذا لم يحظ بمشاهدتهم رغم انه بقي معنا عشرين يوما

فكانت قصة الكاهن اليوناني - هذه - مما أكد صدق الرواية عند السير بينيت الذي سمع بجانبها قصة اخرى قد يكون من الطريف ان نذكرها للقاريء فقد حدث أن كانت تحتل قلعة فرانكو كاستيللي مرة فصيلة من الجنود الاتراك خرجوا يوما لجمع الاخشاب والحطب وفيماهم منهمكون في العملية ، فوجئوا علي بعد ميل بجيش اكبر منهم عددا يندفع نحوهم، فتولاهم الذعر وراحوا يلتمسون طريقهم الي القلعة واذا بهم يصادفون أحد الرعاة فذكر لهم ان من رأوهم لم يكونوا غير « أشباح الطل »

ويعود السير ايرنست الي الحديث فيقول :

وبغض النظر عن كل هذا سألت المستر بسيلاكيس الذي كان حاكما لكريت . فأخبرني انه كان في فرانكو كاستيللي في اواخر مايو سنة ١٩٠٦ فأغراه صديق على ان يقضي ليلته بها لتتسنى له رؤية « رجال الطل » في صباح اليوم التالى فقبيل الفجر سار مع صديقه الي مرتفع قريب وراحا يترقبان ظهور الاشباح ، حتى اذا كان قبيل الشروق بحوالي العشر دقائق لاحت لهما على حوالي المائتى متر أشباح متحركة وصفها بأنها كانت باهتة غير واضحة كتلك الظلال التى تتراءى على سطح الارض عندما تحجب السحب ضوء الشمس أو كظلال الناس في البيوت عند اضاءة المصابيح عند الغسق بيد انه لم يذكر انه تبين في هذه الاشباح فرسانا أو حرابا .

ومن خلال المعلومات التى جمعها السير ايرنست بينيت والحكايات التى سمعها عن الاشباح خرج بأن ثمة اجماع على أشياء اربعة :

فأولا كانت الاشباح تتجه دائما من الشرق الى الغرب نحو القلعة .

وثانيا انها كانت تظهر للافراد وللجموع علي حد سواء ثم انها غالبا كانت تبدو في اشكال آدمية . وأخيرا انها كانت تظهر عادة قبيل الفجر وتختفي عند الشروق

والواقع انه ليس ثمة مجال في تفسير هذه الظاهرة للحدس والخيال . فلو قيل انها سراب نشأ عن ظاهرة طبيعية لما أصبنا الحقيقة اذ ان السراب يكون عادة انعكاس مناظر أشياء محدودة ففي الصحراء نرى ان الصخور والاشخاص والاشجار التى يظهرها السراب ليست غير انعكاس لصور مضارب الاعراب المقامة في الاماكن المرتفعة.

أما البحيرات فما هي غير انعكاس زرقة السماء على سطح الارض

كذلك هناك نوع نادر من السراب يشاهد في مسينا عند مايقف المرء علي الساحل قريبا من « ريدجيو » ويولى الشمس ظهره جاعلا وجهه للبحر فانه يرى عندما يميل شعاع الشمس المشرقة على سطح الارض بزاوية قدرها خمسة واربعون درجة صورة قلاع وطرق وأناس وقطعان من الماشية والغنم وجنود مشاة وركبانا تتوالى منعكسة على سطح الماء في سرعة .

وهذه المناظر العجيبة ليست غير انعكاس مناظر مدينة مسينا التى لا تبعد كثيرا عن ذلك المكان .

واما حركة المناظر المتعاقبة فيرجع سببها الى اهتزاز سطح الماء وتوالي الامواج

فمن هذا نرى ان السراب بأنواعه ليس غير انعكاس اشياء محدودة لها وجود ولا يحدث عادة الا ... بعد شروق الشمس .

أما في حالة هذه الاشباح فترى الاشباح قبل كل شيء قبيل الفجر وتختفي عند الشروق .

كما ان الشاطيء الذي تقع عليه قلعة فرانكو كاستيللى ، منعزلا تماما عن مدن كريت الثلاثة تفصله عنها سلسلة من الجبال ولا يوجد في الاماكن المقابلة لهذا الموقع في البحر ما يمت بصلة الى مظهر الجنود

أما طرق الاسكندرية المقابلة لموقع فرانكو كاستيللى علي الشاطيء الافريقي البعيد فقد يحتمل ان تكون هي مصدر انعكاس أشباح الجنود اذا كانت ثمة مواكب للجنود تبدو بها قبيل الفجر متخذة دائما اتجاها واحدا غير ان المسافة الشاسعة بين البلدين والتى تبلغ الاربعمائة ميل تكفى لاستبعاد هذا الحل .

كما تقضي باستبعادها الحقيقة والواقع اذ ان الاسكندرية لا تخترق طرقها جنود بهذا الشكل .

واذن .. فستظل حقيقة هذه الاشباح في كنهها أعجوبة غامضة دون تفسير الي ان تكشف عنها الايام.

يرفض تقدير ملك انجلترا، ويحمل لقب برناردشو !

« حديث طلي عن حياة رجل المغامرات »

هذه هي المقالة الخامسة عن لورنس ننشرها مختتمين بها هذه السلسلة الشيقة عن رجل المغامرات الذى اشتهر ذكره وخلد في تاريخ رجال العرب منذ الحرب العظمى ، والذى ظل طيلة حياته محفوفا بالغموض . .

فى سنة ١٩١٥ ، انفجرت نيران الثورة العربية المعروفة، سعيا وراء الاستقلال والتخلص من نير الحكم التركى الذى كان يمتد اذ ذاك من القسطنطينية حتى طرابلس الغرب ، غربي الحدود المصرية .

وكان يقود الثورة فى بلاد العرب ، الامير حسين بن على الذى كان كبير الاشراف اذ ذاك ، يعاونه اولاده الاربعة على وعبد الله وفيصل وزيد ، الذين أصبح منهم الامير عبدالله أمير شرق الاردن والملك المغفورله فيصل ملك العراق .

ولم تكن ثورة الامير وانجاله ومن تبعهم من عرب ، اعتباطا أو مغامرة يائسة . فانهم كانوا قد حصلوا على الاسلحة والذخائر خفية من مصادر بدت اذ ذاك مجهولة ، ثم ازاحت الستار عنها الأيام والزمان ، فتكشفت عن يد انجلترا تعمل في الخفاء .

وهاجمت الاعراب الثائرة الاتراك فى مكة والمدينة وجدة والطائف ، فانتصرت فى ثلاث معارك ، ثم بدأت الثورة يخبو اوارها اذ اوشكت الذخائر أن تنفد ، واستعد الاتراك بجيش كبير لاستعادة السيطرة على مكة وجدة .

وفي هذه اللحظة العصيبة من تاريخ الثورة العربية الجريئة ، ظهر لورنس فجأة بين صفوف الاعراب ، فسار هو والأمير فيصل بن الحسين بن علي، على رأس الجيوش العربية فهاجموا الاتراك . فى عدة مواقع حامية ، فى اماكن مختلفة من صحراء بلاد العرب ، وسبب للاتراك خسائر فادحة .

وكان لورنس فى تلك الاثناء — اثناء قيادة الجيش الثائر — يعيش مع البدو وبينهم كأنه واحد منهم ، لا يأنف تقاليدهم بل يحيا كما يحيون ، يتناول طعامه مما يأكلون ، ويستلقي آخر النهار وهو متعب علي فراش خشن من الوبر، أو على الارض، دون أن يأنف .

وكانت هذه المعارك سبب هزيمة منكرة حلت بالاتراك فكبدتهم خسائر فادحة ، وشجع هذا الأعراب كي يدمروا الخط الحديدى الممتد بين دمشق والمدينة المنورة، وقد كان هذا الخط أهم طرق الاتصال بين الجيوش التركية المبعثرة هنا وهناك والمنبثة فى انحاء الصحراء .

ووقفت رحي الحرب العالمية اذ ذاك — سنة ١٩١٨ — وعقدت الهدنة العامة ، فذهب لورنس يصحب الامير فيصل بن الحسين بن على إلي مؤتمر السلام، حيث قام مع الأمير بدعاية واسعة للاعراب فى قاعة المؤتمر وبين المندوبين المختلفين لجميع البلاد .

وقد ادهش لورنس الجميع ، لما بدى من تحمسه للدعاية ، ولما ظهر منه من روح وثابة جريئة .. كتلك التي كانت تتملكه وهو يقود الجيوش العربية في الصحراء ضد جيوش تركيا .

بيد أن القدر لم يشأ أن يتم للورنس النصر فى معركة الدعاية كما اتمه له فى المعركة الحربية . اذ اخفق فى اقناع دولته بعدالة مطالب العرب، ولم يتمكن من تحقيق مطالبهم التى كانوا يوجهونها الي انجلترا كجزاء وفاق كانوا ينتظرونه بعد أن ساعدوها على هزيمة الاتراك

وقد قدر الملك جورج الخامس — ملك انجلترا وامبراطور الهند وما وراء البحار للورنس المساعدة والمجهود اللذين بذلها فى سبيل انتصار الاعراب على الجيوش التركية ، فأنعم عليه ببعض الرتب والاوسمة بيد أن لورنس أثار دهشة العالم أجمع — لا انجلترا وحدها — حين رفض هذه الرتب والاوسمة بكل أباء وشمم ، ولم يقبل أي تكريم أو تقدير من مليكه .

ومما يذكر بهذا الصدد ، أنه قال للملك جورج الخامس ، انه لا يقبل قط أن يقال عنه أنه قد تلقي التكريم والانعام ، مقابل خدماته للاعراب . فهو انما قام بهذا بباعث من نفسه .. باعث يدفعه عليه الشعور الانسانى النبيل وانه لا يقبل هذه النياشين أيضا لأنه لم يوفق فى تحقيق الوعود التى كان قد تعهد بالحصول عليها من الانجليز للعرب . وفضل أن يظل فى الرتبة التى كان فيها رافضا كل شيء حتى الترقية ..

وبعد هذه المغامرات ، لم تك نفسه المتوثبة الجريئة قد قنعت بعد ، بل كانت فيها ناحية لم تزل متعطشة الي المخاطرة فالتحق بسلاح الطيران الامبراطورى ، بعد أن أبدل اسمه فجعله روس ، بيد أنهم مالبثوا ان تعرفوا الى شخيته ، فراح الناس

يثقلونه بالحاحهم فى الاستعلام عن مخاطراته ومغامراته فدفعه هـذا الى أن يتهرب من الموقف ، فيختفي من الميدان برهة من الزمن ظهر بعدها ثانية فى سلاح الدبابات بالجيش البريطانى ، بعد أن غير اسمه للمرة الثانيـة فجعله « شو » !..

وبهذه المناسبة ، نذكر أن الذى أوحى اليه بأن يتسمى بأسم شـو ، أنه كان مرة فى حفلة شاى فى بيت صـديقه الحميم المستر برنارد شو ، الكاتب الانجليزى الذى لا نظن أحدا من القراء يجهله ، وفي تلك الحفلة، التقي لورنس بسيدة من المدعوات لم تكن تعرفه من قبل ، فالتفتت الي برنارد شو قائلة :

— ان ابنك هذا يامستر شو ، تفيض عيناه بسيل من الذكاء !

وكانت تعنى بابن برنارد شو ، صاحبنا لورنس ، اذ ظنته كذلك وأخطأت معرفة شخصيته .

ومن ذلك الحين صمم لورنس أن يسمى نفسه باسم شو .

ولقـد لاقى لورنس حتفه أخـيرا بعد عامين فثارت الاشاعات حول مغامراته ، مما أوضحناه فى العـدد السابق . بيد أن الذى يعنينا اليوم ، أن ثمة اشاعات أخري راجت عقب اعلان وفاة لورنس ثم .. عادت تنبعث من جديد فى هذه الايام . تلك هى أن لورنس لم يمت فى الواقع وانمـا كان موته ستارا اتخذته بلاده لترسله من خلفه الي بلاد الشرق ليسعى الى تعرف الشعور العام نحو انجلترا ويبث الدعاية لسيادتها فى الشـرق لمقاومة الاثر الذي تبثه المانيـا وايطـاليا ضد نفوذها .

وقد حدثني أحد الاصدقاء من المدرسين الانجليز فى مصر ، فى هذا الصدد ، فذكر أن لورنس مازال حيا حقيقة وأنه قد رؤى أكثر من مرة في « الكونتنتال سافوي » فى مصر ، متنكرا فى زي رحـال انجليزى ممن يفدون الى هذه البلاد سعيا وراء كشف آثارها ودراسة تاريخها .

ولسنا نؤكد هذه الاشاعات أو ننفيها فقد ذكرنا من قبل أن لورنس رجل الغرائب وانه محوط دائمـا بغموض مبهم .. بيد أنا نترك الامر للايام تكشف عنه

أفلام الأسبوع

ملاك الشر * *

(مترو جولدوين ماير — سينما ستديو مصر — مدة العرض ٨٥ دقيقة)

هى قصة عاطفية تدور حوادثها فى جو الحرب وخلاصتها ان الممثلة ديزى هيث وهى عشيقة الثرى سام بالى تقابل صدفة فى الطريق الجندى الساذج بيل بتنجرو الذى انتقل من ولايته تكساس الى الحرب ويرى بيل انها فتاة أحلامه وتبادله هي نفس الشعور وفى تلك الاثناء يشعر سام بالغيرة ولكنه لا يلبث — حين يرى اخلاص الفتى فى حبه — ان يسمح لديزى بالزواج من بيل قبل رحيله الى الحرب حيث يفقد حياته وهو مخلص فى حبه لها واذ ذاك ترجع ديزى لعشيقها المنتظر سام .

ويغلب على القصة جانبها التراجيك فيرى المشاهد نفسه منساقا مع حوادثها متأثرا من عبرتها .

وقد قام جيمس ستيوارت خير قيام بدور الجندي بيل كما ان زميلته مرجريت سولافان أدت دور ديزى على أحسن ما يكون فكانت لائقة فى تمثيلها .

أما والتر بيدجون الذى رأيناه هذا الموسم فى ادوار ثانوية بافلام « فتاة الغرب الذهبى » و« مخبر فوق العادة » فهو المتفوق حقا فى تمثيل دور المحب الغيور والنبيل في حبه فى نفس الوقت .

ومما يذكر ان هذه القصة ذاتها مثلها منذ سنوات جاري كوبر مع نانسي كارول وقد ذكرتنا مرجريت سولافان فى دورها اليوم بدورها فى (الجنة الطيبة) مع هربرت مارشال وفرانك مورجان كما ان جيمس ستيوارت ذكرنا بدوره فى فيلم (السماء السابعة) الذى مثله منذ عامين مع سيمون سيمون

وبهذه المناسبة يذكر عن جيمس ستيوارت انه بحث فى المناظر التى التقطت عام ١٩١٧ للحرب الكبرى حتى يأخذ فكرة دقيقة عن الدور الذي يمثله في هذا الفيلم ويعيش جيمس الآن فى منزل خارج هوليوود مع المخرج جوشا لوجان وصديقه رجل الاعمال جيرارد سوبس ويطبخ جيمس للثلاثة بنفسه كما انه يقضى أسعد أوقاته في العزف على الاكورديون الذى يقول عنه انه الشيء الوحيد الذى أفاده من دراسته بالكلية كما انه يستصحبه فى معظم الحفلات وهو غير متزوج للان

فتيان البحر * * *

(بارامونت — سينما رويال — المدة ١٠٩ دقيقة)

ميلو دراما غرامية تدور وقائعها فى اقليم ألاسكا وخلاصتها ان زميلين يشتغلان بصيد سمك السالمون أحدهما يرعى القانون والعدل فى كل تصرفاته وأفعاله والثانى يتساهل بعض الشيء في هذه الناحية وفى النهاية يضطر الاول الي اطلاق النار على زميله بينما يتمكن هذا بدوره من ارسال احد لصوص البحار المحترفين الى اعماق البحر

ولاشك ان جورج رافت هنا فى دور تيلر دوسون يوطد مكانته بعد عودته الي الي الستار كما أن هنرى فوندا أبدع فى تمثيل دور صديقه جيم كيمرلي الذى يجد نفسه مضطرا لقتل دوسون .

وتقوم دوروثي لامور بدور الفتاة التى يحبها دوسون ولويز بلاث بدور حبيبة جيم وهناك أيضا أكيم تاميروف فى دور لص البحار الروسى ريد سكين وجون باريمور فى دور وندى محرر جريدة محلية في ألاسكا وهو فيلسوف بعض الشيء فى نكاته وأحاديثه . على ان أهم ما فى الفيلم الناحية المثيرة منه وهى الخاصة بصيد السالمون وهروب القرصان بعد معارك ومطاردات .

وقد بلغت تكاليف هذا الفيلم نصف مليون جنيه ذهب معظمها فى تشييد مناظر جبال الجليد وبحار ألاسكا صورت فيها صيد السالمون فى ٧٥ الف قدم من الافلام

أما مناظر البحار والجليد فقد شيدت فى استوديوهات برامونت وهى التى استخدمت فى بعض مناظر فيلم « القرصان » على ان الصعوبة التى اعترضت المخرج هي ترويض كلب البحر « سليكلر » وتدريبه علي القيام بدوره ثم انه كان ينزعج من حرارة الكاميرا فيعض رجال الكاميرا والمهندسين فاستلزم ذلك استبداله باربعة غيره فى المناظر التمهيدية .

وثمة صعوبة أخري قامت حين بدأت دوروثى لامور تمثيل دورها اذ انها لم تطق رائحة كلب البحر فاضطرت الشركة الى ان تسكب عليه في كل منظر يمثله مع دوروثى زجاجة من الكولونيا .

وقد أخرج الفيلم هنري هاتواى الذى قدم لنا (فرسان البنغال) و (ارواح في البحر)

درجات الافلام	
—	فيلم عادى
*	فيلم متوسط
* *	فيلم من الدرجة الاولي
***	فيلم ممتاز
****	فيلم فوق المعتاد

الوداع دائما **

(فوكس القرن العشرين — سينما

(مترو بول — ٧٥ دقيقة)

دراما حب أموى تضحي فيها البطلة بنبل وسمو أخلاق . وقد ذكرتنا بربارة ستانويك في دورها هذا بفيلمها السابق (ستيلا والاس) فهو من نفس النوع .

وهي تقوم بدور مارجوت ويلسون الفتاة الجذابة التى تفقد زوجها فى حادثة سيارة وحين تحاول الانتحار يمنعها جيم هوارد هو .

(هربرت مارشال) وهو طبيب ظريف يتوسط حتى يقنع مستر ومدام مارشال بتبني ابن الفتاة كما انه يسعى حتى يلحقها « هي أيضا » بعمل عند محل قبعات وبعد خمس سنوات تقابل مارجوت ابنها رودي وتعلم ان مدام مارشال قد ماتت وان زوجها ينوي الزواج من فتاة طامعة في ثروته هي جيسيكا ريد فتحاول منع ابنها من أن تكون له زوجة أب كهذه ولكن محاولاتها تضطرها الي الزواج من مستر مارشال مع انها تحب جيم الطبيب .

وتبدأ القصة بمنظر لمارجوت وهي تتنزه مع طفلها على ظهر باخرة ثم تنتهي بمنظر لها يتنزهان مع مستر مارشال على الدراجات فى حديقة منزله كما ان بربارة ستانويك تبدو رائعة وجميلة أكثر من أى فيلم لها فيما مضى. وبالفيلم بعض المشاهد المضحكة كمنظرها مع هربرت مارشال وهما يطبخان (البفتيك).

وقد قام ايان هنتر بدور مستر مارشال فوفق وكذا ظهر سيزار روميرو في دور الكونت جيوفاني كوريني وبيني بارنس في دور هاريت مارتن. والممثل الصغير جون روسل في دور الفتى رودى .

وقد ولد ايان هنتر فى جنوب افريقيا منذ ٣٨ عاماً وبدأ حياته على المسرح سنة ١٩١٩ بعد تركه الجندية أيام الحرب ومثل في السينما منذ ١٩٢٨ فى فيلم هتشكوك المسمى (الخاتم) وبعده ظهر في أفلام انجليزية ثم ذهب الي هوليوود ليقوم بدور تيسوس فى فيلم (حلم ليلة صيف) مع ديك باول واوليفيا دى هافيلاند . وهو يلعب الجولف والتنس ويمارس التجديف كما انه متزوج من الممثلة السابقة كاشا برنجل وله ولدان أحدهما فى سن الحادية عشرة والثانى فى الثامنة

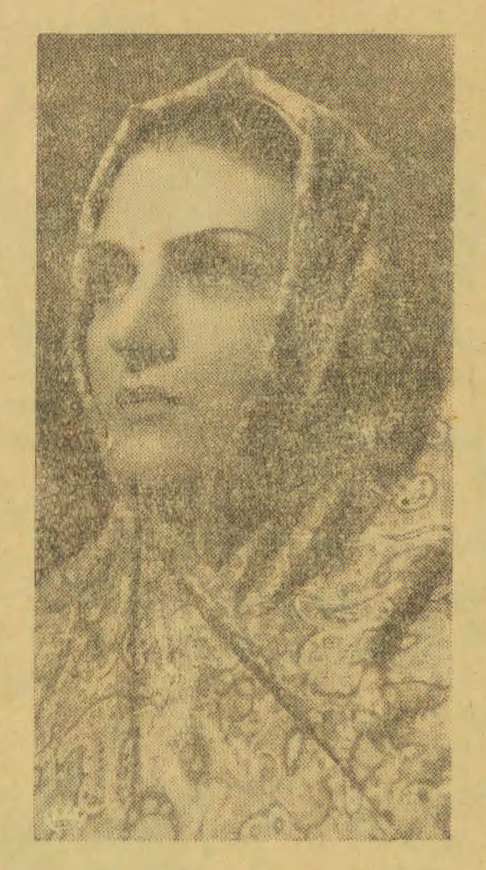
ومن أفلامه (لقد وجدت ستلا باريش) و (الملاك الابيض) مع كاى فرانسس و (الي ماري بحب) مع ميرنا لوى وارنر باكستر و (مغامرات روبن هود) مع ارول فلين وأوليفيا دي هافيلاند . وقد قام في الفيلم الاخير بدور ريتشارد قلب الاسد .

٦٠ عاماً مجيداً ☆☆

(انتاج هربرت ويلكوكس .)

(سينما ديانا — ٩٥ دقيقة)

هذا الفيلم أبدع بكثير من سابقه (الملكة فيكتوريا) فهو حافل بتصوير الحوادث الهامة فى التاريخ الانجليزى كما انه يرينا حياة الملكة الخاصة بتفصيل أوضح. ولا مجال للتحدث عن تمثيل انا نيجل لدور الملكة فقد رأيناها تبدع فى نفس الدور في العام الماضى. ولا شك ان الماكياج هنا هو معجزة خارقة للعادة فهو يرينا التغيرات التى طرأت على شكل الملكة منذ صغرها أى من سن العشرين حتى سن الثمانين واكثر . فقد بدأ وجهها منتفخا بشكل غريب لم يكن ينتظر أن يستطاع تصويره هكذا .



الممثلة الجديدة

فيرا كورين فى منظر من فيلم (تامارا)

وكم كان انتون والبروك رائعا وظريفا فى هذا الفيلم . حقا لقد أدهشنا وخاصة حين فتح الباب فوجد ابنته فيكي تتسمع حديث زواجها الذى كان يجرى فى الغرفة المجاورة . فان الابتسامة التى بدت على شفتيه جعلته يبدو خفيف الروح .

وقد زادت الالوان الطبيعية الفيلم جمالا أما الاخراج فحدث عنه ولا حرج وخاصة فى المواقف التي كنا نرى المناظر مقرونة بأبيات من الشعر الانجليزى قيلت فى وصفها، إذ رأينا تينسون يصف حرب القرم وبرونج يصف موقفا آخر وأخيرا كبلنج يصور شعور الناس فى ختام حياة الملكة بعد يوبيلها العظيم .

وقد قام س . اوبرى سميث بدور (دوق ويلنجتون) وكذا فيلكس ايلمر بدور (بالمرستون) وهنرى هالات بدور (جوزيف تشمبرلن) وغيرهم من الممثلين فى أدوار لورد بالفور وجلادستون واسكويث ودزرائيلي وفلورنس نيتنجيل ولورد داربى وسالسبورى والبرنس أوف ويلز وأخيرا غردون باشا .

تامارا ☆☆

(سينما كورسال)

هو فيلم فرنسى بديع يحوطه الجو الروسى الريفي الذي طالما أضفى على الافلام سحرا وجمالا .. فهى قصة حب يدور فى منغوليا وسط الطبيعة الباسمة حيث يلتقى جريجورى بعد أن فاجأته عاصفة ثلجية بالفتاة الريفية الجميلة تامارا ويقضى معها أجمل الاوقات وأسعد الساعات فطاردتها هذه الذكرى العذبة طوال حياتها .

وقد صور فيكتور فرانسن الغيرة التى اضطرم بها قلبه كلما شاهد زملاءه وأصدقاءه يحادثون تامارا أو يتضاحكون معها وينتهى الفيلم بقتله .

وقد قام بالدور الاول النجم الفرنسى فيكتور فرانسن ومعه النجمة الجديدة فيرا كورين التى يرى القراء صورتها بملابس الريفيات .

شخصيات أدبية وفنية ..

جميل صدقي الزهاوي

لعل القارىء يذكر هذا الشاعر العراقي الذى بلغ فى العراق مرتبة الامارة فى الشعر والذى كانت اشعاره الرائعة موضع استحسان فى كل الاقطار العربية ،حتى كان له فى كل بلد ينطق بلغة الضاد انصار ومعجبون .

ولقد ولد المرحوم جميل الزهاوى شاعرا بطبيعته ، حتي انه قال الشعر وهو بعد فى الحادية عشرة، وظل ينظم القصائد ستين عاما ، كانت خلالها امواج السياسة والاجتماع تتقاذفه وتلعب به وهو صامد رابض لها يكافح فى قوة ويقين .

وكان الزهاوى فى حياته جريئا كل الجرأة، ومما يذكر فى هذا الصدد ، انه نشر مرة فى جريدة «المؤيد» مقالا انحي فيه باللائمة على الناس لقسوتهم وطغيانهم على حقوق المرأة فى المجتمع، وجاهر فى ذلك المقال بآراء صريحة لم يعهدها العراقيون فما لبث ان ثار أهل بغداد عليه، وتظاهروا ضده حتى بلغ من حماسهم وغضبهم ان كادوا يقضون على حياته بينما طلب الاشراف فى بغداد الي الوالى —اذ ذاك - جمال باشا السفاح ، يطالبونه باتخاذ اجراءات صارمة ردع الزهاوي وأمثاله عن أن يبثوا فى الأمة العراقية امثال هذه الآراء ، فلم يجد الوالي بدأ من أن يقيله من منصبه كأستاذ فى كلية الحقوق . ولكن هذا لم يقنع غضب الاهالى فحاصروه فى داره،واذ ذاك استنجد بصديقيه المرحوم ولى الدين يكن وبشاره الخوري الشاعر السورى ،فدافع الصديقان عنه دفاعا حارا ، متهمين الوالي —جمال باشا السفاح— بانه هو الذى أثار الناس على الزهاوي وألبهم ضده . . وبعد نيف وشهر خرج الزهاوى من داره المحاصرة معتذرا للاهالي بانه لم يك يرمي بآرائه التى جاهر بها الى الكفر ، كما شاءوا ان يعتبروا .

احمد فارس

عرف الشاعر المرحوم احمد فارس ، في بدأ حياته باسم فارس الشدياق اذ كان منذ مولده مسيحيا بطبيعة الوسط الذي ولد فيه بيد انه لم يلبث بعد ان خاض غمار الحياة ان مال الي الاسلام ، فلم يتردد في اعتناقه دينا ، رغم مالقي من معارضة ومهاجمة .

وما كان لنا ان نهتم بهذا التحول فى الواقع ، لولا ان راعتنا فى احدى الزميلات السوريات ، سلسلة من المقالات بين بعض الادباء المعروفين فى سوريا ، حول اسلام فارس او ارتداده الي النصرانية،فان الجدال فى مثل هذه الامور من شأنه ان يمس مشاعر البعض ، كما ان الجمهور فى الواقع لا يهتم بالناحية الدينية في نفس الشاعر ، اذ لكل امرىء الحرية الكافية فى ان يعتنق الدين الذي يحب . ونحن نربأ بمن يتحدثون عن الشخصيات الادبية ان يزجوا بالدين خلال احاديثهم فان القراء انما يسعون في الواقع —اذا ماقرأوا عن أديب— الي تعرف المناحي التي اتجه اليها أدبه والى تعرف مدي ماوصل اليه . .

فلعل الكتاب يوافقوننا على هذه الفكرة فيتركون الجدال حول الدين الذى مات عليه فارس !!

لورنس

ولسنا نقصد بلورنس هنا ذلك العسكرى البريطاني الذى اطلقوا عليه لقب رجل المعجزات والغرائب وملك الصحراء غير المتوج وانما نحن نتحدث في هذا الباب عن لورنس الكاتب الانجليزي الذي نظن ان كل حائز للبكالوريا قد قرأ له شيئا اثناء دراسته للادبيات الانجليزية .

وقصة حياة لورنس مليئة بالمغامرات كما لو كان بطلا سينمائيا وكما لو كانت حياته فيلما انسانيا قيما . فقد ولد لابوين فقيرين اذ كان ابوه حدادا شاء لا ان يتخذ ابنه نفس مهنته بيد ان الابن كان ناضج العقل منذ حداثته مما حمله على ان يكافح كى يتم علومه في جامعة لندن .

ولقد احب فى حداثته فتاة من قريته كانت تشاطره الخيال والفكر ، بيد انها لم تلبث أن انقلبت عينيه فانفصل عنهما .

وفى ذات مساء ، ذهب لورنس الى عميد الجامعة التى تلقي فيها علومه ، ليرجوه أن يساعده فى الحصول على عمل ، فاذا به يتقابل مع زوجة العميد ، التي كانت فاتنة جميلة ، فاذا به يقع فى حبها .

وكانما كان القدر يحبو الكاتب الشاب بعطفه ، فاذا بالزوجة تبادله الحب ، حتى لقد جرؤت على ان تصارح زوجها بالحقيقة مضحية بعهد الزيجة وبالاطفال الثلاثة الذين انجبتهم من زوجها ، كي تنعم بالعيش بين احضان لورنس .

كتب لورنس كتبا كثيرة في علم النفس ، كما تعهد القصة الطويلة والقصيرة بالكتابة . وكانت أول قصة له هي التى كتبها عقب زواجه من.. زوجة العميد السابقة وهى قصة« الابن المحب »التى قدمها الى الناشرين فرفضوها الواحد بعد الآخر، مما دعاه الي أن يركنها فى أحد أدراج مكتبه ريثما قام برحلات مختلفة مع زوجه فلما عاد من سياحته هذه قدم القصة مرة أخرى

فرفضت فى أول الامر ، ثم وفق الي الناشر الذى نشرها له . فاذا بها تستحق اقبال الكثيرين.

وشجع هذا النجاح لورنس على أن يضع كتابا جديدا ، ولكن الناشرين رفضوه لشدة صراحته بيد أن هذا لم يعجزه اذ لم يلبث أن وفق الى الناشر الذى قبل منه الكتاب. ولكنه لم يلبث أن صودر بمجرد ظهوره .

مارسيل بريفو

لعل القراء لا يجهلون مارسيل بريفو الكاتب الفرنسى الذى ترجمت قصصه القصيرة إلى العربية أكثر من مرة والذى تخصيص فى تحليل المرأة الفرنسية ودراسة عواطفها وأخلاقها وميولها .

كتب أولى قصصه «طاحونة نازاريت» التى نشرتها له جريدة « الماتان » وهو يعد طالب ، ثم اتبعها بـ « العقرب » وقفاهما بـ « اعترافات عاشق » التى كتب مقدمتها اسكندر دوماس الصغير والتى ترجمت الي كل لغات العالم تقريبا .

وقد اعتاد مارسيل بريفو أن يصور بطلات قصصه بطريقة واحدة تقريبا ، فهو يعتقد ان المرأة فيها ناحية باقية من نواحى الفضيلة . وهى ناحية خيالية توحى اليها انها امرأة فاضلة . بيد أن هذا الشعور لا يلبث أن يتلاشي عندما يبدو في أفق حياتها شاب جميل يثير في أعماقها نشوة الحب فتتناسي الشرف والفضيلة وتلقي بنفسها فى أحضان العاشق . .

والذي يجب ملاحظته انمارسيل بريفو برغم تحليله للشخصيات على هذه الصورة يكاد فنه أن يتشابه في طريقة بحثه وتحليله لشخصياته وفى مزاجه القصصي الشائع فى كل ما كتب . وهذا ولا شك لا يتفق مع الموضوع الذى يقصر عليه قصصه ، وهو .. الحب ، فان الحب ليس واحد فى كل البيئات أو عند كل الشخصيات..!

ولعل أحسن ما كتب مارسيل بريفو هي قصة « صديقته وانا » فهى أقرب أعماله الي المنطق وأصدقها انطباقا علي الحياة الحقيقية ، وأقواها تأثيرا وروعة — كما كان أكثر قصة لقيت الاقبال — من قصصه — هي قصة « ها هو ذا سيدك » ، حتى لقد طبع منها نيف وعشر ملايين نسخة .

ولعل خير ما كتب عنه ما ذكرة اندريه بيليه فى كتاب له عن الادب الفرنسي من ان مارسيل بريفو لا يبحث بتحليله لشخصيته المرأة فى أطوارها المختلفة وحالاتها المتباينة . . لا يبحث بذلك حالات فردية شخصية معينة وانما هو يرمى الي تصوير المجموع أى انه يقرر حالات عامة تنطبق علي أشخاص قصصه وغيرها . كما قال جورج سوارز مرة ، فى مقال نشرته له مجلة « جرانجوار » الفرنسية عن مارسيل بريفو ان الميزة التى جعلت من بريفو قصصيا هائلا موفقا هو ان كثيرا من القراء يجدون أنفسهم في قصصه ، يحيون فيها حياتهم العادية — أى ان الابطال فى قصصه يشابهونهم فى الحياة — ويفكرون تفكيرهم .

من البحر الادرياتيكي الى البحر الابيض ومن يوغوسلافيا لتركيا

«تحليل دقيق للموقف السياسى الدولي في البحر الابيض المتوسط»

تحدثنا فى الاسبوع الماضى عن الموقف السياسى الدولى فى البحر الابيض المتوسط . فتناولنا الموضوع من ناحية ايطاليا والمانيا وموقفهما من انجلترا وفرنسا ، ومن قناة السويس والمشكلة الاسبانية . واليوم نواصل الحديث فى الموضوع متناولين المؤثرات الاخرى فى الموقف من ناحية المشكلة العربية ومن ناحية ظروف أوربا الوسطى و روسيا دون أن نتقيد بما جاء فيه من آراء

بقى بعد حديثنا فى الاسبوع الماضى ، سؤال آخر .. سؤال يدور حول المشكلة الايطالية الانجليزية ، وان كان له معنى أوضح وأوسع ، فهو فى الواقع انما يدور حول حركة العرب وثورتهم فى سبيل الاستقلال .. ولقد سعت ايطاليا منذ عقب الحرب الكبرى الى تحويل شعور العرب ضد انجلترا وفرنسا والى استمالتهم نحوها . وكان هذا السعى الايطالي موضوع حديث طويل فى الاتفاق الانجليزى الايطالي فاقتنعت ايطاليا بالمحاولات التى بذلت لعقد اواصر الود بينها وبين انجلترا ، وكانت عند كلمتها فبدأت الدعاية النشطة ضد انجلترا فى بلاد العرب تخبو أوارها وتهن عزيمتها

بيد أنه من الخطأ ان يعتقد الانجليز - أو ان يقصروا مشكلة الثورة العربية - على خطر الدعاية الايطالية فقط . فقد تكون هذه الحركة العربية من أخطر مشاكل البحر الابيض المتوسط. فالدول العربية وراء البحر الابيض المتوسط أو على السواحل الشرقية والجنوبية ، تتمتع بالاستقلال وبالحكم الذاتي .. فمصر . التى يراها بعض الساسة الانجليز ليست بالعربية المحضة وانما هي خليط .. مصر هذه مستقلة الآن تماما ، وشرق الاردن وسوريا الفرنسية تتقدمان بخطى واسعة نحو الاستقلال . والعراق الدولة الفتية أصبحت تتمتع بدورها بالاستقلال بعد الانتداب البريطاني . كما أن العرب فى شمال افريقيا قد بدأوا يحاولون التخلص من الحكم الفرنسى . ثم .. هاهى روح النفور وهاهي الاضطرابات والقلاقل تنبعث من فلسطين في فترات متتابعة متوالية بل هى دائمة الحدوث ، وان اعترتها بعض فترات من الفتور يحمل فلسطين عليها شيئاً من الامل أو بارقة منه ، عسى أن يمكن التفاهم مع انجلترا ..

والعرب فى انقسامهم الى دول يتباينون فى حياتهم العامة ، وفى عاداتهم وتقاليدهم فدرجات الحضارة التي وصلوا اليها . بيد أن هذا لم يمنع من قيام رابطة قوية متينة ... رابطة الدم والقومية العربية، وهذه الرابطة هي مبعث الروح الآسية المشفقة التي تسرى فى الدول العربية نحو فلسطين ، والتى يجب أن تخشاها انجلترا وان تتوقع فى ورائها فقدان ود وصداقة العالم العربى ان لم تسع غاية جهدها في سبيل ايجاد حل موفق لهذه المشكلة . فان الاحتجاجات المنهالة من هذه الدول والاجتماعات التى تعقد في انحاء العالم العربى وترعاها هيئات حكومية ، كل هذه انما تدل على مدى التذمر الذى بدأ يسود تلك البلاد من أجل شقيقتها التى توالت عليها النكبات .

لهذا كله ، كان على الباحث فى الموقف السياسي الدولي فى البحر الابيض المتوسط أن لا يغفل المشكلة الفلسطينية ، وان يهتم بما لها من آثار ومن نتائج . فكل مشكلة خاصة بالبحر الابيض تتعلق بالمشاكل التى تختص بحوضه والبلاد الواقعة على سواحله وترتبط بها ارتباطا قويا فلا يمكن بحث الاولى دون النظر الى الثانية نظرة جدية دقيقة .

ولهذا كله يجب على انجلترا لكي تحتفظ بمركزها فى الشرق ، ولكي توطد لاقدامها في البحر الابيض المتوسط وتقاوم تلك الهجمات التى توجهها الى نفوذها فى ذلك البحر بعض الدول الاخرى ولاسيما ايطاليا يجب على انجلترا من أجل هذا كله ، أن تسعى لايجاد الحل الموفق والملائم للمشكلة الفلسطينية بما يرضي العرب ويهدىء من ثائرتهم . وأما وقد وصلنا الى هذا الحد من بحثنا ، فان من الخطل أن نهمل الحديث عن المانيا وعلاقتها بالبحر الابيض وان كانت المانيا اليوم ليست لها مصلحة أو يد في هذا البحر .

والواقع أن المانيا تلعب اليوم دوراهاما فى المشكلة الاسبانية .. دور لم يعد خافيا ولم يعد مجهولا لأى سياسى . وهى في هذا تتقاسم العمل مع ايطاليا . بيد أننا نخال أن دورها هذا ذو أهمية ثانوية بالنسبة لها . ولكي نتتبع مدى أثر المانيا فى الشرق

يجب أن نبدأ باقتفاء آثار نفوذها من سواحل بحر الادرياتيك فان هذا البحر كما يعرف القراء يعد منفذ أوربا الوسطى الي البحر الابيض المتوسط. ولقد كانت المانيا تطمح الى استعادة تريستا التي كانت يوما تابعة للنمسا ولالمانيا عن طريق النمسا. بيدان الواقع ان مطمع المانيا فى هذه الميناء قد تلاشي الآن بعد ان توطدت صلات الصداقة وعلاقة التحالف بين المانيا وايطاليا ولكن هذا لا يجب ان يلهينا عن ان تريستا ما زالت ذات أهمية لالمانيا التى تجد ان لها مصالح ومنافع في هذا المنفذ الذى يوصلها الي البحر الابيض المتوسط.

ثم هناك يوغوسلافيا أيضا فقد ولت يوغوسلافيا وجهها شطر المانيا تنشد صداقتها عندما كانت العلاقات متوترة بينها وبين ايطاليا مدى سنوات خمسة عندما كانت ايطاليا تبذل المساعدات للنمسا وتهدد بالسعي لاعادة آل هابسبرج الي الحكم والى عرش النمسا ثانية.

وقد كان لهذا الاتجاه اليوغوسلافي أثر فى موقف المانيا اذ أتاح لها صداقة يوغوسلافيا وهى بجانب كونها احدى القوات المسيطرة على البحر الادرياتيكى، تعد كمعبر - جسر - تستطيع المانيا ان تمر عليه فى طريقها نحو بلاد البلقان، ومن ثم الي تركيا التى لا ينكر أحد وجود صلة الصداقة بينها وبين انجلترا وتركيا - كما لا يجهل أحد - أنها هى الجسر المؤدي الى آسيا.

بيد اننا قبل ان نتمادى في تفكيرنا الى هذا الحد ينبغي ان نفكر فى موقف دولة أخري ليس من المصلحة ان نغفل وجودها تلك هي الروسيا السوفيتية. ولعل القارىء يذكر مؤتمر مونترو سنة ١٩٣٦ قد انتهي بنهاية كانت فى صالح الروسيا اذ ضمن لها الحق فى ان ترسل أسطولها الحربى خلال مضيق البوسفور والدردنيل الى البحر الابيض المتوسط. وكان أثر هذا أن توقع الكثيرون ان الروسيا سوف تعمد الي استغلال هذه الفرصه كي تمكن لنفسها فى البحر الابيض فتسعى الى السيطرة عليه والى ان تكون احدى الدول التى تتنازع السيادة فى هذا البحر ... ولكن شيئا من هذا لم يحصل! بل ان الروسيا لم تبد أى ميل الى رفع رايتها فى البحر الابيض بل انها رغم مطامعها في اسبانيا لم تبد أى محاولة لمنافسة ايطاليا والمانيا فى موقفيهما منها فقد قنعت بان تبدو في مظهر الخاملة المتأخرة عن انتهاز الفرص السانحة.

ولكن هذا المظهر لا يجب ان يخدع الباحث في الموقف الدولي فى البحر الابيض المتوسط. بل ينبغى لنا ان نقدره تمام التقدير وان لا نغفل عما للروسيا من مصالح هامة ومن مطامع في هذا البحر وقد يكون أيضا فى البلاد الواقعة على سواحله.

واذا نحن تحدثنا عن الروسيا فان الحديث يتطرق بنا الى آسيا والى أقوى الدول القائمة فيها الآن وهى اليابان. واذا كانت آسيا قد أظهرت خلال القرون الماضية زهدها فيما وراء حدود قارتها فان هذا لا يجب ان يغرينا على اغفال ما قد يدور بخلد اليابان حول البحر الابيض المتوسط. ولماذا لا نتوقع ان يكون لها هي الاخرى مطامع فيه؟

بيد ان القوة التي تتمتع باكبر نفوذ وباكثر نصيب من السيطرة على البحر الابيض المتوسط هى بلا شك - ما تزال بريطانيا العظمي وهذا يرجع الي الرابطة الادبية والسياسية والاقتصادية التى تربطها بالدول القائمة على سواحله ولكن الساسة الانجليز لا يقنعون بهذه القوة التى لبريطانيا فى البحر الابيض بل هم يرون ان على انجلترا ان لا تطمئن الي موقفها هذا وانها يجب ان تهتم بما يوجه الى نفوذها وسيطرتها من مهاجمات ولذا ينبغى ان تسعي الى الحرص على موقفها والى توطيد مركزها وتحصينه فى البحر الابيض المتوسط لتضمن تمكنها من صد التيارات المعادية لها، ومن مقاومة الحملات الموجهة الى سلطانها.

* * *

هذه هى حقيقة الوقف السياسى الدولى في البحر الابيض المتوسط وقد لخصناها في شيء من الوضوح والاسهاب حتى ان القارىء يستطيع بعد ان يطلع عليها ان يدرك تماما حقيقة الموقف والظروف الدولية التى تكتنف البحر الذي تقع بلادنا على ساحله والذي هو الرابطة والصلة بيننا وبين الغرب

ومن هذا التلخيص الوافى نستطيع ان نرى ان المشاكل العالمية كلها يمكن ان تتجه وان ترجع الى مشاكل متصلة بهذا البحر ومتعلقة به وهذا يؤيد ما سبق ان نشرناه عن ان البحر الابيض المتوسط سوف يكون ميدان التنافس ومسرح النزاع فى الحرب العالمية القادمة، ومن طريق غير مباشر ستكون أهمية قنال السويس خلال هذه الحرب في درجة لا تقل عن أهمية البحر الابيض المتوسط. واذن فلنا بعد هذا ان نرى ان السواحل المصرية نفسها ستكون مجالا للصراع الدولى والاحتكاك أثناء الحرب المنتظرة وقد راحت الدول تسعى منذ أمد طويل الي تقوية نفسها والي مضاعفة درجة استعدادها الحربى. أما نحن فى مصر - فمع اننا لا ننكر مدى سعي الحكومة ومجهوداتها فى سبيل تحصين مصر وايجاد سبل الدفاع عنها - لم نخط بعد الخطوات التي كان يجب ان تتخذ في مثل هذه الظروف الخطوات السريعة الموفقة التى تستلزم التضحية وتستلزم الانصراف عن الاصلاحات الداخلية الممكن تأجيلها، لكي نخصص ما تستنفده من ميزانية الدولة، للمساعدة في تحقيق الاغراض الحربية التى تمكننا من تقوية مركزنا أزاء الحرب القادمة.

مشكلة المتعطلين خطر ينبغى محاربته باقامة المؤسسات الصناعية !

أصبحت مشكلة البطالة وازدياد عدد المتعطلين ، مشكلة خطرة تشغل اذهان الساسة والاقتصاديين وولاة الامور فى كل الدول وتملأ برامج الجمعيات والمؤتمرات فى الخارج لما لها من آثار قاسية على الدول سواء من الناحية الاقتصادية أو الاخلاقية أو الاجتماعية حتى ان الكثيرين من المفكرين يرون أن البطالة جرثومة فاتكة تنخر فى جسد الدولة وتحمل معاول الهدم فى أساس بنيانها مما يؤدى بها الى أحد أمرين .. إما الشيوعية وإما الخراب والدمار وكلاهما شر من الآخر وأعظم خطرا .

ولا اظنني بحاجة الي ايضاح مساوىء تضخم عدد العاطلين . فمن الناحية الاقتصادية يصبح العاطلون عالة على البلاد فى كل الاحوال ، كما أن ازدياد عددهم يقلل من قوة انتاج الدولة ، فيضعف من ماليتها ومن ثروتها القومية . ومن الناحية الاخلاقية ، فأن انعدام موارد الدخل والكسب لدي المتعطل تدفعه غالبا الى التفكير في الحصول على المال من طرق غير شريفة كالمقامرة والسرقة

وأما أثر البطالة على المجتمع فيعد نتيجة للاثرين السابقين ، فان قلة الانتاج والثروة القومية تنحدران بالأمة الى مواطن الفقر ومهاوي الفاقة . كما أن ضعف الاخلاق وانحطاط مستواها ينحو بالامة نحو السقوط فانما رفعة الامم بالاخلاق فمتى انعدمت هذه عمت الفوضى المجتمع وساءت حاله

ومع أن البطالة فى مصر مازالت قليلة التأثير ، وبالرغم من أن عدد المتعطلين عندنا لم يبلغ بعد النسبة التى تهدد بالخطر ، وتنذر بالشر ، ولم يرق بعد الى المستوى الذي ارتفع اليه فى الدول الاخرى . . الا أن أحدا لايستطيع أن ينكر أن القليل لايلبث ان يتطرق الي الكثير ، وان هذه الحالة البسيطة التى نرى عليها مشكلة البطالة فى مصر انما هي فى الواقع نذير بحالة خطرة لن تلبث أن تجابه البلاد اذا لم تستعد لها .

فمن الواجب أن نتخذ لنا عظة مما يجرى فى الدول الأخرى ، ومن الواجب أن نخشى تلك الحالة التى تبعث على الاضطراب فى غيرنا من الامم وتشغل تفكير ساستها وقادتها ، فتعوقهم عن المضي فى الاصلاحات ورفع مستوى البلاد ريثما يفكرون فى مواجهة هذا الخطر الداهم مما يكلف ميزانيات تلك الدول من مال كثير يرهقها

والواقع أن نواحي العمل في مصر قد اصبحت قليلة لاتكفى لايواء العدد الذي وصل اليه المتعطلون عندنا . كما أن مناصب الحكومة ووظائفها لم تعد تتسع لهذه الجيوش الجرارة التي تتزاحم لدى ابواب الوزارات

لذلك لم يعد أمام الامة لكى توجد العمل الكافي لهؤلاء المتعطلين غير السعي الى اقامة المنشئات والمؤسسات لجمع العاطلين من الشبان المتعلمين ومن العمال .

ولعل القراء يسلمون معي بأن أغنى الدول مالية لا يمكنها ان تعتمد فى هذا على ميزانيتها .

ولذا فلن يكون ثمة حل الا بأن تقوم الامة نفسها بانشاء المصانع والمؤسسات التى يجد فيها هؤلاء المتعطلون العمل الذى ينشدونه .

ولقد أدركت العقول الشابة المخلصة التى أبرزت الي الوجود مشروع جمعية القرش هذه الحقيقة فقامت تنادى الشعب كي يساهم فى انشاء مؤسسات بماله تكون ملكا له وتفتح أبواب العمل أمام ابنائه .

وفعلا وفقت الجمعية الي انشاء مصنع طرابيش القرش الذى ضم عددا ليس بالقليل من المتعطلين .

بيد ان هذا العدد وان كثر يعد نسبة قليلة الى المجموع لذلك نشطت الى جمع الاكتتابات من جديد لانشاء مؤسسة أخرى تقدم الى البلاد فائدة مزدوجة فهي أولا ستعنى بانتاج سلعة جديدة كانت البلاد تعتمد فى سد حاجتها اليها على ما تستورده منها من الخارج . ثم هى أيضا ستضم عددا كبيرا من المتعطلين يكون من شأنه تقليل الخطر الذى يهدد الأمة من مشكلة البطالة .

وهاهم قادة الجمعية وعلى رأسهم سعادة الدكتور على باشا ابراهيم والدكتور زكى عبد المتعال وحسن بك مختار رسمي يضحون براحتهم رغم ثقل مايتحملون من مسؤوليات وما يضطلعون به من اعباء لكي يجمعوا شباب البلاد فينفثوا فيهم من روحهم المتوقدة ما يدفعهم الي الانطلاق لجمع القروش من كل مصري للمساهمة فى المؤسسة الجديد .

واسوف يبدأ جمع الاكتاب فى :

٢٥ يناير فمن الواجب ان يعد كل مصرى فى نفسه ذرة من الوطنية والغيرة على مصلحة بلاده . . من الواجب ان يعد كل وطنى العدة ليجود بكل ما يستطيع ان يقدم من مال لاقامة صرح المصنع الجديد حتى يكون قد قام بجزء من واجبه نحو وطنه ونحو بلاده

بدر الدين

« يبدأ جمع الاكتتابات يوم ٢٥ يناير فاستعدوا للواجب »

٦٠ عاما مجيـــــــــــداً

حلقة رائعة من التاريخ الحديث .

جلست الملكة فيكتوريا الى مائدة صغيرة فى احدى حجرات قصر وندسور، تدون فى مفكرتها الكلمات التالية

« ارجو أن يقابل قرارى هذا بالترحيب فقد صح عزمي عليه . » وكان ذلك بعد ارتقائها العرش بنحو ثلاث سنوات

وفى اليوم التالي فى حفلة افتتاح البرلمان اعلنت الملكة في صوت واضح النبرات عزمها على الزواج من الامير البرت دى ساكس كوبرج

وبعد ايام عبرت احدى العربات — تحرسها ثلة من الفرسان — حدود المانيا فى طريقها الى انجلترا مقلة الامير البرت وشقيقه ارنست.. واثناء الطريق سأل ارنست شقيقه عن شعوره بمناسبة قرب زواجه قائلا « لقد طالما وددت أن اعرف شعور الشخص ساعة أن يعرض عليه الزواج . فهلا اخبرتنى ؟ »

« اوه. لقد كانت العصبية بادية على فى تلك اللحظة حين وقفت امام احد اطراف المائدة مرتبكا . فقد كان علي أن انتظر بينما وقفت هي فى نهاية الطرف الثانى حيرى لا تدرى كيف تبدأ الحديث واخيراً اطلعتني على الالبوم الذى يحوى صور الاسرة »

« وعلى ذلك رأيت صور كل الاعمام، أليس كذلك ؟ لابد انك رأيت صورة عمنا ليوبولد »

فقال البرت (بالطبع . ولكن ، كم كانت جميلة ورائعة)

« والآن ، عليك أن تنظر الي وطنك الجديد حيث ستستقبل بالترحيب » وهنا وقع نظر البرت على جريدة قرأ فيها قائلا « نعم سيرجبون بى ، اذ تسمع . الدوق ويلنجتون رفض أن يمنحنى لقب النبالة ، والبرلمان قرر تخفيض مرتبي الى النصف . ياله من ترحيب ودى »

« أوه . لا تفكر هكذا، وعلى كل فستأخذ مكانك بجوار الملكة وتشترك معها فى شؤون المملكة »

وصل الشقيقان الي قصر بكنجهام ، ومكثا علي مضض ينتظران مقابلة الملكة . وحينما كملت زينتها وتركت شعرها متهدلا اقبلت على خطيبها مرحبة فقال وشعور بالألم يرتسم على وجهه « ألا تظنين انه من الاوفق أن نعيد النظر فى مسألة زواجنا يا فيكتوريا ؟ انى أري أن التراجع من الآن افضل من الاندفاع فى زواج قد يقدر له الفشل »

فقالت مقاطعة « البرت ماذا تقصد ؟ »

« أقصد انه ما من احد يودنى هنا يا فيكتوريا . فوجودي ينظر اليه بانقباض، واظنني افضل مواجهة الحقيقة من الآن »

وهنا قالت الملكة « اذا ، فلم قبلت الزواج منى ؟ »

النجم النمسوى انتون والبروك

كما يبدو في دور الامير البرت

« قبلته لسبب بسيط ، هو انى احبك فلو لم تكونى ملكة لما امكن لأحد أن يفرق بيننا »

(وانا إلا اسمح لاحد بالتفريق بيننا فانى احبك ايضا وحبنا سيخترق كل الحواجز . وسيحترمك الشعب بعد قليل ومن ناحية اخرى فانه مهما قال الناس سأصر علي الزواج منك)

وفى قاعة الاحد بقصر سان جيمس تم زفاف الملكة فيكتوريا والامير البرت وفى نفس الليلة دارت رقصة (فالس) ستراوس القاعة الكبرى فى بقصر بكنجهام وجلست الملكة تنعم النظر فى وجه زوجها وهي تقول « انها رقصة جميلة (الفالس)فان الشباب ينعم بها »

«وهل نحن كبار فى السن يافيكتوريا ؟ »

« اوه البرت ، اني فى الواحدة والعشرين من عمرى وهو السن المناسب كى اعرف انه ليس من اللائق بسيدة متزوجة أن ترقص الفالس . وفى نفس الوقت اودلو كنت احدى آلهة الاغريق اللواتي عشن في أوليمبيا لانزلت علي اعدائى الصواعق »

« علي رأس من ؟ اللورد بيل الواقف هناك أو زميله دوق ويلنجتون الذى أبى علي اللقب ؟ »

« كليهما ، انظرلي حين اسدد اليهما نظرة غاضبة » ثم قرنت قولها بالفعل فحدجتهما الملكة بنظرة خرجا بعدها مستائين واستمرت في حديثها « ان المستر ستروس يعرف هذه القطعة أحسن من أى شخص آخر » ثم استطردت وهي تحرك رجليها حركة خفيفة متابعة النغمات المترددة فى ارجاء القاعة « البرت ، اني اشعر برغبة فى الرقص »

« ماذا؟ امرأة متزوجة فى الواحدة والعشرين من عمرها ترقص » ولكنها ابتسمت وقالت باصرار « البرت ، اظننى سأرقص » فرد هو بالقول « انه قرار فيه شيء شيء من التهور »

«البرت. هيا نرقص وكف

فانسمت لهما حلقة الرقص وكف الباقون عن رقصاتهم تاركين للملكة المجال تدور بخفة بين ذراعى زوجها وهى تنظر اليه باسمة .

خرج الزوجان الى الحديقة يلهوان بقذف القوس (وهورياضة لم تكن معروفة في انجلترا فى ذلك الوقت بل علمها للملكة زوجها الذى من اسرة كوبورج الالمانية) وبينما هما يقذفان الاقواس جاء اللورد بيل يعلن لها رغبته هو وزميله الدوق في التحدث الي جلالتها غير انها قالت بخشونة

« انكما شخصان مزعجان ولا اود التحدث اليكما الآن ألا تدعاني . وشأنى. »

فانسحب اللورد مفهماً جلالتها أنه سينتظر سماحها بمقابلتهما . قدظنت الملكة أن زوجها يسر من مسلكها هذا المناوأ. / الزائرين له بخصوص مرتبه ولقبه ولكنه علي العكس لامها على خشونتها وافهمها انه ليس من الحكمة عدم مقابلة رجلين عظيمين مثلهما . ولم تلبث الملكة أن أخبرت زوجها نها اختارت له سكرتيراً تثق فيه فقال انه يود لاحتفاظ بسكرتيره الخاص الذى اعتاد الحياة معه وخبر عاداته وكل ما يخصه ولكنها أصرت على وجوب اختيار سكرتير انجليزى تثق فيه وهنا احتدم بينهما الخلاف فتركها وعاد إلي حجرته حيث وجد سكرتيره الجديد فحياه باقتضاب وجلس الي الارغن يعزف عليه بشدة عصبية . ولم تمكث الملكة فى الحديقة إلا برهة ثم عادت الي غرفتها تبكى رافضة مقابلة

النجمة الانجليزية انا نيجل كما تبدو فى دور الملكة فيكتوريا

زوجها ولكنه أزاح عن طريقه وصيفتها البارونة ليز مقتحما غرفة زوجته فوجدها تبكي وبعد ان أرضاها وتفاها اقنعها بمقابلة الزائرين الذين كان قد مضي عليهما وقت طويل وهما متململان من طول الانتظار، وكان دوق ويلنجتون يتمتم خلال ذلك الوقت بالكلمات التى أخبره زميله أن الملكة قالتها عنه وهي «الثائر العجوز» ولما خرجت لملاقاتهما نصحها زوجها بملاطفتهما أعتذرت لهما عن تأخرها ولكنها ما لبثت فلن احتدت حين أشار اليها دوق ويلنجتون بانه ليس من اللائق أن تستعرض الجيش على ظهر جواد بل الاوفق أن تركب عربة ولما صممت على رأيها وصرفت زائريها استغرق زوجها في الضحك علي حديثها وهكذا تم لها ما ارادت وفى امسية تالية حضر الامير ارنست الي القصر فقابل شقيقه وحيا الملكة التي كانت قد رزقت بابنتها الاولي فيكي منذ ايام، وم. ثم جلس البرت الى البيانو يعزف بعض الالحان ثم قال بعد أن كان قد قرأ بعض فصول كتاب حديث لتشارلس ديكنز الذى كان يسمى (بوز): هل تعرفين كاتبا اسمه ديكنز؟»

«نعم، لقد سمعت باسمه، انه ثورى على ما اظن»

«ولكنه يجعلنى افكر في آلاف الامهات اللواتى لم يتوفر لهن المال ولا القصور بل رزقن باطفال دفعن بهم بين احضان الفقر. والفاقة أن كتاباته تحملني علي الرغبة فى القيام باى مساعدة لاولئك المساكين.»

ومع هذه النية الحسنة التي تجلت منه فان البرلمان قام بحملات ضده عند نظر مشروعات قوانين القمح التى كان يرجي أن توفر عن الشعب الانجليزى اعباء ضريبة الخبز واضطره اعضاء المجلس الى الخروج غاضبا. وهكذا ابي الشعب أن يخلص الحب للامير (الاجنبى) مع انه كان يبرهن فى كل مناسبة على شدة عطفه على الامة الانجليزية.

وحدث مرة اخري حين ذهب الزوجان الي حفلة رقص سكوتلندية كان يتبارى فيها بعض الغلمان الذين منهم ابنها الصغير ورغب منظم الحفلة أن تتولى الملكة بنفسها الحكم فائز فى المسابقة وتقدم الجائزة له، ولكنها ما لبثت أن لحظت أن ابنها هو ابرع الراقصين وصممت على اعطائه الجائزة ومع انها كانت على حق الا ان الامير اراد أن يزيل أي شبهة فاعلن — مقاطعا اياها — أن الفائز هو ابن حداد بسيط ويدعى جيمى جاو. وسمح لها باعطاء الجائزة الثانية لابنها.

وبينما تنعم الملكة وزوجها بجو الهدوء السائد حول قصر بالمورال اذا بنذير الحرب يقلق راحتهما فان مهاجمة روسيا لتركيا أو (الرجل المريض) كما كانوا يسمونها أوجدت فى انجلترا شعورين متضادين، أولهما يتجه للسلم ويتغاضي عن مساعدة تركيا ويشجعه البرنس البرت والملكة والثاني شعور بالاستنكار والرغبة فى مهاجمة روسيا كي يضع القيصر لاطماعه حدا. وقد قال بهذا الرأى الوزير الانجليزى بالمرستون الذى رأى انه قد آن للاسد البريطاني أن يزأر كي ترتعش لزئيره الدول وتهتز العروش وقد تغلب الفريق الميال للحرب بعد أن خطب بالمرستون كثيرا فى البرلمان حتي اقنع الشعب بان كرامة انجلترا تقتضي أن تشترك في الحرب. وذات يوم سارت مظاهرة كبيرة الي القصر الملكي هاتفة ضد الامير البرت (الاجنبى) كما كانوا يقولون وشاع أنهم ينوون القبض عليه وسجنه فى الحصن، وهنا لم تجد الملكة بدا من قبول رأي الاغلبية. وسارت جيوشها فى بلاد القرم متحدة مع الجيش التركى

ولما اوشكت الهزيمة أن تحيق بها سارت فرقة الفرسان (الستمائة) بجرأة غريبة غير عابئة بالمدافع والرصاص حتى كسبت الحرب.

وذات يوم ذهبت الملكة وزوجها الي احدى المستشفيات العسكرية لمواساة الجرحي وخرجت باكية بعد أن رأت وسمعت وصف الاهوال التي قاساها جنودها فى صقيع الروسيا القاتل الذى قال احد الجنود بمناسبته «ان القيصر له الحق يفخر ويعتز باعظم قائدين يكفلان له النصر وهما يناير وفبراير!!» ثم سلمت الملكة وساما للممرضة الانجليزية الباسلة ومؤسسة (الصليب الأحمر) فلورنس نيتنجيل تقديرا لجهودها في حرب القرم.

وفى قصر بالمورال جلست الملكة فى الصباح الى مائدة الافطار تسكب الشاى لزوجها ولنفسها ثم حانت منها نظرة الي

بعد العودة !.

احقا يا.. هاجرة!
قد تنازلت عن نأيك
فسمحت ياحبيبة
ان يعود اليوم قربك
ورأيت القلب يألم
فشفيتيه بعطفك..
اصحيح ام تريني
انا في وحدتى احلم!؟.
يافتاتى كم سعدت!.
كم نعمت.. كم طربت
اذ اليك قد رجعت!
كم تألمت ياروحى
كم هفت فى الليل روحي
رفرفت تبغي لقاك
فتجاها ان تروحى
عن هوانا.. انت تنأين!
كدت اقسو يا.. فتاتي
بيد اني اسعدتني..
دعوة أحيت فؤادي..
وتقابلنا أخيراً
وتعانقنا طويلا
فدعي قلبك يرضى
بل دعيه يستكين!!.

بيجي

النافذة المطلة على الحديقة فشاهدا ابناؤهما وبناتهما للتسعة وكانت ابنتها الكبري فيكي تتنزه مع الامير فردريك البروسى فقالت الملكة حين رأته يقبل يد ابنتها « هل رأيت البرت انه يحبها ولا شك انه سيخطبها »

« عزيزتنا فيكي ؟ أوه انها لم تكد تبلغ للسادسة عشرة »

« ولم لا ؟ لقد اصبحت ملكة وانا في الثامنة عشرة . ثم ان الامير فريدريك شاب نبيل »

« انك علي حق يا فيكتوريا ، فان هذا يكفل لهما الهناء في المستقبل » وختمت الملكة حديثها بالقول

« وأنا سأحدث الامير فردريك عقب حفلة هذا المساء »

وفى تلك الحفلة عرضت علي الاسرة المالكة عجائب الدنيا السبع بالفانوس السحرى وشاهد الجميع ابا الهول وبرج بيزا المائل . ثم تحدثت الملكة مع الامير وتم الزواج من ابنتها فيكي فى حفل جامع .

ومرة اخري جلست الملكة مع البرت فى القاعة الكبري حيث دارت حفلة الرقص وعزفت الموسيقى فالس ستراوس المشهور فقالت الملكة « اوه . كم ينعم الشباب بهذه الرقصة »

فرد الامير « والكبار ؟ »

« البرت ! ! لا اظنك تقصد أوانا — والدة بنت متزوجة — ارقص ثم انى فى الثامنة والثلاثين »

« وانا أب بنت متزوجة وفي الثامنة والثلاثين ايضا . فيكتوريا . سنرقص ونهضا يدوران بين اعجاب الحاضرين — برشاقة وخفة

مرض الامير البرت عقب ذلك وبينما هو في فراشه دخلت الملكة فرحة وهي تقول « البرت . لدى انباء تسرك وها هى رسالة من الرئيس لنكولن تفيد انه لولا جهودك في تسوية مسألة ترنت لقامت الحرب بين انجلترا وامريكا

ولكن تتابعت النشرات بعد ايام تفيد تأخر صحة سمو الامير البرت فكان الشعب يقابلها بوجوم ولكن الطبيب أصر علي أن الشعب الانجليزى لم يقابل اخلاص الأمير فى خدمته بمثله قائلا أن هذا هو سبب مرضه . ثم مات الامير بينما كانت ابنته فيكى تعزف لحنا علي الارغن .

وكتبت الملكة فى مفكرتها بعد موته تقول (لا يمكننى وصف الحزن والوحدة التي اشعر بها ، ان حياتي غدت خالية فى عوامل المرح ولا يمكن أن تعود الي ذرة من سعادتى المفقودة) ومرت سنوات لم تقبل فيها أن تغير ملابسها السوداء أو ترتدى ثيابا جديدة الى أن فاجأت احد خدمها المخلصين يجرب مع الخادمة اردية جديدة وبعد حديث طويل افهمها انه يوفر عنها جهد تجربة تلك الملابس ويكتفي بقياسها علي الخادمة ثم قال أن زوجها كان يفخر باناقتها وحسن هندامها فلا شك انه من سوء التصرف ان ترتدى الحداد عليه طوال تلك المدة وما ان سمعت الملكة هذا الكلام حتى صادقت عليه وأعلنت عزمها على مواصلة النشاط فى خدمة شعبها بروح جديدة وتلت تلك المحادثة أسعد فترة في انجلترا حتى سماها البعض بالعصر الذهبي .

وحين جلست الملكة مع وزيره بنيامين دزرائيلي تحدث اليها عما وصل الي سمعه من ان الخديوي اسماعيل ينوى بيع سهم قنال السويس باربعة ملايين جنيه وانه لم رفض البرلمان اعتمادا لمبلغ اللازم لذلك واستطاع أخذ المال من المالى وتشيلدر لم يكن من الملكة بعد سماع هذا الان أثنت على حسن تصرفه ذاكرة ما كان يطلقه بالمرستون على القنال من انها أداة للنصب مردفة انها بالعكس تعتبرها شريانا فى جسم الامبراطورية .

في ذلك الوقت من عام ١٨٨٥ كان الجنرال غردون باشا محاصرا فى السودان بواسطة المهدى وجماعته وقد لبث كذلك من مارس الي نوفمبر حين أرسلت اليه النجدة ولكن قبل وصولها بيومين هاجم المهدى ورجاله مركز غردون باشا وبعد ان قتلوا الحرس خرج اليهما متحديا غير مسلح ولكن حرابهم اخترقت صدره .

ولما وصل نبأ مصرعه الي الملكة لامت جلادسون على ابطائه فى النجدة قائلة : —

« ما الفرق بين وصول الجيش بعد مصرعه بيومين أو بمليوني سنه ؟ لقد قتل وانتهى الامر ونحن المقصرون »

أقيمت بعد أعوام حفلات اليوبيل بمناسبة مضي ٦٠ عام مجيد على اعتلاء الملكة فيكتوريا عرش انجلترا وكانت أفراح الشعب الانجليزى في ذلك اليوبيل لا توصف وحين انتهي العرض وعلمت الملكة ان خادمتها ذهبت الى غرفتها بنفسها ووصفت لها كل ما رأته باعين دامعة من شدة الفرح

وهكذا لبث الشعب متعلقا بمليكته حتى النهاية .

وفى ٢٢ يناير سنة ١٩٠١ ماتت الملكة فى قصر اوسبورن بعد ان اكتحلت عيناها برؤية ابنها البرنس اوف ويلز وبعد ان مرت فى ذاكرتها ذكرى وعدها يوم التتويج أن تعمل على خير شعبها .

أنشودة عيد الميلاد بعد قصة المدينتين

ودافيد كوبر فيلد

عرض فى لندن منذ أسبوعين أى في (الكريسماس) فيلم (أنشودة عيد الميلاد) الذي اقتبس عن قصة تشارلس ديكنز الكلاسيكية العظيمة المعروفة بهذا الاسم. وقد ذكر الممثل الانجليزي المعروف ريجنا لداوين فى حديث له مع أحد الصحفيين بمناسبة اضطلاعه ببطولة هذا الفيلم اذ قام فيه بدور البائس سكروج — ذكر أنه لم يلاق صعوبة مثل مالاقي فى تمثيل هذه الشخصية. وعند الاستسفار عن سر ذلك أجاب..

لقد اعتدت دائما أن أدرس الدور الذي ينوون اسناده الى فاذا أعجبني ووافق شخصيتى مثلته والا رفضت ولكنى لم أتمكن من الفصل فى ذلك حين عرض على تمثيل شخصية وضعها تشارلس ديكنز فى احدى مؤلفاته وهذا يرجع الى أن ديكنز لايترك صغيرة ولا كبيرة في أدق التفاصيل التى يعرض لها فى كتبه الا ويصفها بدقة لاتدع للقارىء مجالا لتصور ماقرأ بعين الخيال بل يكون واقفاً على كل ما أراد معرفته بخصوص ذلك. وأظنك فهمت الآن أنه كان على أن أصور (سكروج) كما وصفه ديكنز والا جنيت على كتابه وأهنت ذكراه وسببت غضبا لكل من قرأ القصة. والواقع أن وصف ديكنز لشخصيات تلك القصة هو أشبه بالكاميرا التى تلتقط صوراً لغرفة من الداخل بحيث لاتدع شيئا الا وعرضته على القارىء

وكلنا يعلم أن حرية الممثل فى تصوير شخصية كليوباتره أو هنرى الثامن التى ناختلف المؤرخون فى وصفها — كبيرة بينما هو لايستطيع أن يحيد قيد ذرة عن الوصف اذا أراد تمثيل شخصية مستر مكوبر أوتينى تيم (وهي فى قصة انشودة عيد الميلاد). وقد قام الطفل تيرى بتمثيل دور تينى تيم الذي تبدأ القصة وتنتهى بأحاديثه. وحين سئل الطفل كيلبرن عن شعوره ازاء ظهوره فى فيلم لديكنز قال « انه أمر عظيم ولا شك فانى فخور بدوري وأرجو أن يسر منى الشعب الانجليزى »

ومن ممثلى فيلم ديكنز الجديد أيضا غير ريجنالداوين وتيرى كيلبرن الممثل الانجليزى باري ماكاي الذى يعد هذا أول فيلم أمريكي يظهر فيه والذى قال عند ماسئل عما اذا كان يأخذ على الفيلم شيئا « اني واثق أن الشركة نجحت تماما في تصوير روح ديكنز فى مؤلفه »

ومن ضمن مناظر الفيلم منظر للثلج يتساقط فوق الطريق. ولعل القراء يدهشون اذا علموا أن ذلك الثلج (وهو في الحقيقة تبن) يتساقط من آلة كبيرة فى سقف الاستديو تدور بالكهرباء فتنثر التبن بشدة يخال معها المشاهد أنه أمام جليد ينزل من السماء. أما كرات الثلج التي بدت في المنظر فهى مصنوعة من ثلج مفروم يضغطه الرجال المختصون ويصنعونه على شكل كرات.

وقد استمد المخرج من (دائرة معارف الاقتصاد الاهلى) بضع معلومات عن كل ماحدث فى ليلة عيد الميلاد في أواسط القرن الماضي (حين طبعت دائرة المعارف) بل وعرف أسعار المأكولات في ذلك العصر..

على انه كان من المستحيل بالطبع تصوير حوادث القصة بالتفصيل لان وقت العرض لايسمح بذلك ولذا حذفت بعض أجزاء غير هامة واختصرت أجزاء أخرى ومما يذكر بهذا الخصوص أن بعض الاثاث الذى استعمل فى فيلم دافيد كوبر فيلد استخدم في تصوير بعض مناظر فيلم (أنشودة عيد الميلاد) لان الجو الذى يسود الاثنين واحد ومؤلفهما واحد وليس ذلك لصعوبة بناء المناظر بل لصعوبة ايجاد الجو الذي يشعرك بأنك تعيش أثناء مشاهدة الفيلم فى العصر الذى حدثت فيه وقائع القصة.

ولا شك أن لشركة مترو جولدوين ماير ان تفخر بانها خلدت ذكر الكاتب الانجليزي العظيم تشارلس ديكنز بتصوير قصصه علي الشاشة فقد رأينا منذ ثلاثة أعوام (دافيد كوبر فيلد) تمثيل فريدي بارتلميو ومنذ عامين قصة المدينتين تمثيل رونالد كولمان والزابيت ألان وهاهي نفس الشركة تقدم للجمهور قصة ثالثة لنفس المؤلف هي (أنشودة عيد الميلاد)

تحت أضواء الاستديو ..

بجيد بيني

— تنوى شركة وايز شراء حقوق اخراج قصة (العذراء العجوز) على الستار لاظهار بتى ديفيز مع ميريام هوبكنس فى أدوار البطولة بها ولكن بارامونت كانت معتزمة اسناد الدور الاول فيها الى آن هاردنج

— يقوم النجم الظريف ميكى رونى بتمثيل دور غرامي في فيلم م. ج. م الجديد (أسرة هاردي يشمخون) ولم يقع الاختيار للآن على الممثلة التى ستقوم بالتمثيل امامه .

— تقرر اظهار فرد ماكمورى مع مادلين كارول في فيلم (الملائكة ذوى الفراء) وهى قصة تقع حوادثها فى أقليم الاسكا . ويقوم فرد ماكموري في هذه الدراما بدور طيار بينما تضطلع مادلين كارول بدور ممرضة

— ستظهر النجمة الفرنسية الكبيرة كلوديت كولبير بعد انتهائها من فيلم (زازا) الذي مثلته مع هربرت مارشال ، فى فيلم جديد هو (نصف الليل)

— بدأت شركة كولومبيا تستعد لاخراج فيلم عن حياة العالم السويدى الفريد نوبل صاحب جوائز نوبل التى تمنح كل عام للمتوقين فى كافة مناحى الحياة

— من المحتمل أن تظهر النجمة الانجليزية فيفيان لي (التى رأيناها مع روبرت تيلور فى فيلم أمريكى في اكسفورد) فى دور سكارلت بفيلم (ذهب مع الريح)

— بينما كانت ميرل أو بيرون تمثل دورها فى (أرقام قياسية) هبت عاصفة قلبت غرفة زينتها رأسا على عقب كما أن زميلتها كلير تريفور (زميلة ادوارد روبنسون في فيلم دكتور كليتر هاوس) أنقذت باعجوبة بعد أن احترق رداؤها وهي في مطعم الاستديو

— عدل اسم الفيلم الذى أخرجه وليام هوارد فصار (الباب الخلفى للسماء) وسيعرض بعد فيلم (ثلث دولة) الذي مثلته سيلفيا سيدني وأخرجه هوارد أيضا

— وكذا سيغير اسم الدراما الاسترالية المسماة (قبطان نصف الليل) والتى ظهر فيها بريان اهيرن فيصير (قبطان غاضب)

— اشترت شركة مترو جولدوين حقوق اخراج قصة (حظ باسم) من المؤلف والممثل والمخرج الفرنسي ساشا جيترى وكان قد مثلها بالفرنسية منذ سنوات وتنوى الشركة اظهار النجمين المتلازمين وليام باول وميرنا لوي في الدورين الاولين بها وذلك عقب انتهائهما من تمثيل الحلقة الجديدة من أفلام الرجل الرضيع

— اتخذت شركة كولمبيا وفوكس القرن العشرين خطة جديدة تقضي بعرض الافلام الفرنسية الناجحة في أمريكا باسمها كما تم الاتفاق على عرض أربع أفلام هذا العام منها فيلم جديد لشارل بوايية وآخر لسيمون سيمون مع البرت بريجان (صاحب الدور الهام بفيلم تحت أسقف باريس)

— كثر هذا العام اخراج الافلام ذات الموضوعات الحربية فاستخدم أخيراً عددا من الذخائر يبلغ ١٧٥ الف ربطة لاخراج هذه الافلام التى من بينها (الفندق الامبراطورى) و (جواريز) و (فتي أو كلاهاما) و (مدينة دودج) و (عربة المسرح) و (ميراث الصحراء) وأخيرا الفيلم المقتبس عن قصة لشاعر الانجليز رديارد كبلنج وهو (جونجادين) الذى يظهر فيه كارى جرانت وفيكتور ماكلجلن وستستخدم هذه الذخائر أيضا لبعض مناظر فيلم (الحدود الاخيرة) الذى سيمثله جارى كوبر مع أندريا ليدز نجمة (استعراض جولدوين) و (باب المسرح)

— ذكرنا فى الاسبوع الماضى خبر تعيين جيمس روزفلت ابن رئيس جمهورية



النجمة الظريفة دينا دربين وزميلها جاكى كوبر فى منظر من فيلم (سن معين)

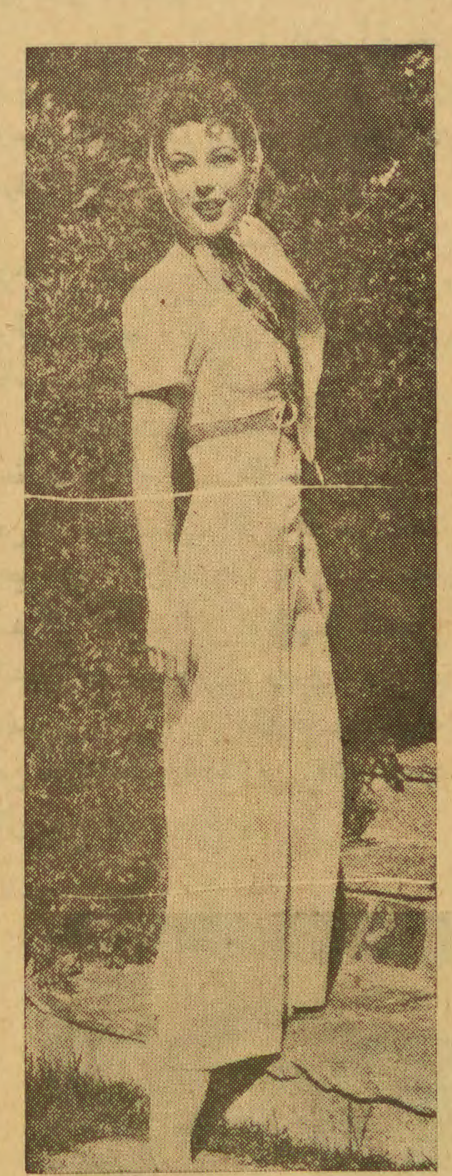
الولايات المتحدة سكرتيرا لشركة صموئيل جولدوين ونذكر اليوم أنه قد حاول الانضمام الي خدمة هذا الفن منذ أكثر من ستة سنوات فقد جربته شركة براموت في بعض المناظر عام ١٩٣٢ أي بعد انتخاب أبيه رئيسا للجمهورية . ورغم أن جيمس ليس جميل الطلعة الا انه ذو صوت جذاب وهو طويل القامة اذ يبلغ طوله ستة أقدام (مثل جاري كوبر) ويبلغ من العمر خمسة وعشرين عاما .

— فسخ الممثل القدير جين هرشولت (الذي ظهر مع توائم ديون الخمسة فى فيلم طبيب القرية) عقده مع شركة فوكس ليتفرغ لتمثيل عدة أفلام من سلسلة (دكتور كريستيان) وسيمثل ثلاثة أفلام منها كل عام وكذا فيلم مع توائم ديون

— بدأ العمل فى شركة متروجولدوين ماير فى فيلم « هذه المرأة لى » وهو الذي يمثله النجم القدير سبنسر تراسى مع نجمة فيلم الجزائر هيدى لامار ، ولاشك أنه تقدير كبير من الشركة أن تظهرها فى ثانى أفلامها الامريكية مع نجم كسبنسر وفى قصة كهذه القصة وتبدو هيدى في هذا الفيلم كعارضة أزياء كما فعلت جوان كروفورد فى « النموذج » وقد كان اسم الفيلم الجديد أول الأمر « سندريلا نيويورك » ولكنه غير الي « هذه المرأة لى »

— طال انتظار الجمهور لافلام المخرج الفنان سيسيل دى ميل منذ أن رأينا له « القرصان » وهو يعمل الآن فى فيلم (اتحاد الباسفيك) الذى تظهر فيه بربارة ستانونيك مع جويل ماكريا . والقصة تدور حول سكة حديد اتحاد الباسفيك وتمثل بربارة دور ابنة سائق قطار وجويل ماكريا دور الضابط المشرف على العمل وبريان دونليفى وروبرت برستون دوري المناوئين له . أما اكيم تاميروف فهو الحارس . وهناك مايحمل على الظن أن هذا الفيلم سيكون فى مثل قوة وروعة فيلم جارى كوبر وجين آرثر (رجل السهول)

— تعود ايرين دن الي الادوار الدراماتيكية فى فيلم « شؤون الحب » بعد أن ملت من الكوميديات ، ولاشك أن زميلها فى الفيلم الجديد وهو النجم الفرنسى المبدع شارل بوايه هو خير كفيل بجعل الفيلم يعيد لايرين دن مجد (الشارع الخلفى) و (كابوس لطيف)



النجمة الفاتنة لورتا يونج بمناسبة قيامها بتمثيل دور الامبراطورة اوجيني في فيلم (السويس)

— يدور فيلم براموت الجديد (لاتذكر الموت) حول وارثة غنية تندمج فى كوميديا يغمرها الجو الاوربى وتتزوج من مليونير أيضا مفضلة اياه عن نبيل ارستقراطي . وفى هذا الفيلم تقوم مارتاراى « زميلة بنج كروسى فى فيلم زواج وايكيكى) بدور غرامي بديع مع الان موبراي فى دور النبيل وبوب هوب فى دور المليونير واندى ديفين وجيل ساندرجارد فى الادوار الاخرى ويصور هذا الفيلم مبارزة بين غريمين يتنافسان على الفوز بالفتاة التى يحبان

— عرض أخيراً في لندن فيلمان جديدان أحدهما (أنا القانون) الذى مثله ادوارد ج روبنسون لحساب كولومبيا والآخر فرنسي هو (شيرى بيبي) الذى مثله جان بيير أومون وبيير فرسناى وسوزيت مايس وكوليت دارفوى والفيلم الاخير يمثل حياة المسجونين فى المستعمرة الفرنسية الرهيبة جزيرة الشيطان التى نفى اليها الكابتن دريفوس عدة سنوات حتى استطاع الكاتب الفرنسى العظيم أميل زولا اقناع القضاء ببراءته ، والقصة شيقة جدا كما أنها توضح باصدق صورة المنفى السحيق الذى طالما قضى على الابرياء

— عاد النجم المحبوب جارى كوبر من رحلته فى أوربا وشرع يستعد لدوره الجديد فى فيلم (الحدود الاخيرة) الذي سيديره له هنرى هاثواي

طريقة جديدة لايقاظ النجوم : توصل صموئيل جولدوين الى طريقة تكفل له وصول ممثلي ومديرى فيلم (ارقام قياسية) الى المكان الذي بنيت فيه المناظر والذى يبعد عن هوليوود حوالي خمسين ميلا فى الميعاد المحدد وتتلخص طريقته فى أن يمر بعض عمال التلغراف « الذين استأجرهم خصيصا » بدور الممثلين وهم لورنس اوليفييه وميرل أوبيرون ودافيد نيفن وهيو وليامز وفلورا روبسون والمخرج وليام ويلر فى الساعة الرابعة صباحا ويقرعون الاجراس حتى يستيقظ الجميع ويرتدون ملابسهم ثم يمر بهم بعد نصف ساعة اوتوبيس خاص يحملهم الى مكان التمثيل حتى يبدأوا عملهم فى الساعة السادسة تماما من الصباح ولكن السؤال الذى يتبادر الى الاذهان الان هو ماالذى يوقظ عمال التلغراف هؤلاء قبل الساعة الرابعة ؟

يكره المرأة لان حواء حرمت ادم من الجنة

«وهومع ذلك يصاحب ابنة «مراكبي» فى البندقية!!»

كتب الكثيرون عن الشاعر الانجليزى أ. ا هوسمان مؤلف – فتي شروبشير – الذي يعده أنصار الادب الانجليزى من قادة الشعر الحديث منذ وفاته في ربيع سنة ١٩٣٦ بيد ان خير ماكتب عنه في الواقع هو ما وضعه أخوه لورنس هوسمان كصورة استطاع ان يوفق اليها خلال عشرة طويلة بينهما ونحن اليوم نقدم شيئاعن عن حياة هذا الشاعر الغريبة يجد فيها القارىء ما يشوقه ويسترعى اهتمامه.

الواقع ان هوسمان كان فى حداثته مثالا للطغيان الطيب.. ونعني به الشدة المنبعثة عن نية طيبة وضمير حسن، لغرض سام نبيل. وهولم يحاول طيلة حياته ان ينفى عنه هذه الصفة. بل هو ليعترف انه كان فى مقتبل عمره يجمع الاطفال الصغار ليحملهم على حفظ الاشعار واستذكارها والتغني بها ويدفعهم الي هذا فى شدة المعلم القاسي فى سبيل المصلحة.

وقد كان هوسمان يعامل أخاه لورنس بنفس هذه المعاملة ولذا يري أخوه ان له فضلا عليه في انماء شاعريته ويعتز بالاثر الذى تركه هوسمان فى حياته الادبية وهو الاثر الذى دفعه الى نظم الشعر كأخيه، والذى صبغ روحه منذ الصغر بصبغة شاعرية حالمة.

ولعل القاريء يقدر مثل هذا الشعور الجميل بين شاعرين حديثين ربطت بينهما صلة الدم برباط الاخوة والتفاهم الطيب.

ولعل أعذب ظاهرة تبدو خلال دراسة حياة هوسمان ونفسيته هو ما يبدو من انه انما اكتسب تلك العواطف التى كانت تجيش فى اعماقه ويفعم بها شعره من حوادث خارجية صادفته فى الحياة ووجهت أحاسيسه ومشاعره تحت تأثيرها. فمما يذكر عنه انه كان ذا كبرياء طاغية جارفة وقد أنمي فيه هذه الكبرياء ما حدث أثر اخفاقه فى التفوق على اقرانه فى نيل أجازة التعليم النهائية — الشهادة — من جامعة اكسفورد فقد دفعه هذا الاخفاق على ان يعتزل الحياة فى مسكنه فى لندن؛ وان يبتعد عن أسرته نيفا وعشرة أعوام لم يحاول فيها ان يري أحدا من الاسرة. أو حتى ان يدعو أخاه لزيارته فلما زار الاسرة بعد ذلك ظل فى زياراته المتكررة منعزلا عن أفرادها يتحاشهم جهده وقد اكتنفه جو من الابهام والغموض. ولم يجد من يوليه ثقته ويطمئن اليه سوى صديق واحد يدعي موسي جاكسون تلاقي واياه في اكسفورد فتوطدت بينهما الصداقة حتى توفى جاكسون فى سنة ١٩٢٣.

ولقد كتب لورنس هوسمان — شقيق الشاعر — انه عثر — بعد وفاة أخيه — فى ثنايا سطور الخطابات التى كتبها جاكسون والتى خلفها هوسمان بعد موته على مدى ما كان بين الصديقين من رابطة قوية متينة ومن ود طاغ لم يستطع القدر ان يجرفه أو يكتسحه.

ولقد ظلت حياة هوسمان يكتنفها الغموض حتى ان أحدا من أقرب المقربين اليه من أفراد أسرته لم يستطع ان يوفق الى ازاحة هذا الغموض أو النفاذ خلاله الى اعماق نفس الشاعر. ومن النواحي التي ظلت مبهمة طيلة حياته ظاهرة عدم زواجه رغم أنه كان علي صلة وصداقة بكثير من النساء كانت أقربهن اليه سيدة المانية تكبره بحوالي الخمس عشرة سنة.

وقد دامت صداقته لها منذ حداثته حتى حانت منيته.

كما ان من اغرب الوان صداقته بالنساء صلته بابنة أحد «المراكبية» أصحاب — الجندولات — فى مدينة البندقية.. وهى صلة ظلت ما ينيف عن الست وعشرين سنة. فبعد ان غادر العالم وصعدت روحه الي السماء أظهرت امرأة أبيه السر الذى كان يبدو غامضا فى هذه الناحية، فقد كان على صلة حسنة نادرة مع امرأة أبيه وقد اعتاد ان يرسل لها خطابات يكشف فيها عن آلامه وما يجيش بنفسه ومن تلك الخطابات واحد جاء فيه:

(ان تركيا هى البلد الوحيد الذى استطاع ان يضع النساء والكلاب في المكانة اللائقة بها فهذان النوعان من المخلوقات فى تركيا يغايران مثليهما عندنا فى انجلترا)

وفى هذا ما يفصح عن شيء من نظرته نحو المرأة..

كما جاء في خطاب آخر بعض أبيات من الشعر نوردها للقاريء:

عندما بدأ آدم في الجنة
يستيقظ يوما بعد يوم

لم يك لديه ما يقوله غير
« اسمه ان هذا حسن - جميل ! »
ولـكن حواء المخدوعة ..
حرمت هذه الحياة ..
فكلما طاف هذا بذهني
كلما ازددت قسوة على زوجتي !!

وقد فسرت امرأة أبيه هذه الابيات بان ثمة عاطفة قاسية كانت تجتاح نفسه نحو النساء كلما ذكر ان أمهن — حواء — كانت السبب في طرد آدم من الجنة وهو كذلك يخشي اذا تزوج ان يقسو على زوجته كلما ذكر هذه الحقاقة .

وقد ساعده على ان يبتعد عن اغراء المرأة وجاذبيتها خجله العميق واحتفاظ ذهنه ببراءته الصبيانية براءة التلميذ الصغير الذى لا يدرى من شرور العالم شيئا وهو يدين لهذه البراءة بشعره . وما كان أنبل اعترافه بذلك فى محاضرة القاها في آخر ايامه اذ قال :

« انني لا أتردد عن ان أذكر انني أعزى ما كتبت من شعر وما داخل نفسي من روح شاعرية الي ما كان يسرى فى اعماقي من عصمة نزيهة حملتني بعيدا عن مواطن السقوط ! » .

ولذا فأنا اعترف ان اشعارى لم تكن الا وحي نفسي فقط ولا أثر للمرأة فيها!

حيث يستدر اللاما المطر، ويعيش القوم في حياة ساذجة!

« معلومات طريفة عن الشعب الذى لم تفسده المدنية بعد ! »

كان دير « لينجثيم » الذى نزل الاوربيان الرحالان في الدور العلوى منه يقع في منتصف المدينة ، ويعد قلبها النابض فكان في استطاعتهما أن يرقبان فيه الحياة الحقة للاهالي .

وكان الجوقارسا ، بيد أن الدفء كان رما اذ لايجب أن توقد النيران قط حتي لاتعكس صور الآلهة السنتها . ولقد كان منظر كهنة « اللاما » فى ذهابهم وغدوهم عند الفجر وفى وقت الغروب يبلغ أقصي آيات الروعة والبهاء . لو أنهم استطاعوا التخلص عن جيوش الجرذان التي تغدو وتروح فى اعقابهم . بيد أنهم يعتقدون أن قتل اى حيوان ... مهما كان متوحشا داخل نطاق الحدود المقدسة ، جريمة شنيعة لايفكر عابد يخشي الآلهة فى ارتكابها .

أما الراحة والهدوء ، فكثيرا ماافتقر الرحالان اليهما ، اذ كانت أعياد اللاما الصاخبة ، تضطرهما الي قضاء ليلتين أو ثلاث ليال متواليات ، دون أن يذوقا للنوم طعما ، لما كان يصحب حفلات هذه الاعياد من ضجيج وصخب .

ولقد عاش الرحالان فى بقعة شديدة الازدحام . اذ أن اهالى « ليبكا » يتزاحمون فى سكناهم ، فوق قمم الجبال المحيطة بالمنطقة ، لأن أحدا لا يستطيع قط أن يعيش فى الجو الحار الخانق الذى يسود السهل المنخفض حيث تجرى الانهار ولا يعبأ الفلاحون بتسلق الجبال وهبوطها عدة مرات يوميا حاملين آلاتهم ومعداتهم فى سبيلهم الي الحقل أو فى عودتهم الي البيت

وفي هذه المنطقة الرطبة ذات الجو الرديء ، من مناطق الهيملايا ، تنمو أنواع الغاب الهندي بكثرة ووفرة ، فتستعمل في بناء البيوت والاكواخ وفي عمل الاقواس والنشاب ، وفى صنع السلال ثم في نسج الحصائر وغيرها من الاشياء الاخرى . والواقع أن اهل منطقة زونجو فى الهيملايا ، يحيون في مستوى معيشة هو أرقي من ذلك المستوي الذي يلاحظه الرحالة فى المناطق الاخرى . فلديهم بعض الغابات والمراعي ، كما أن الطبيعة حبتهم بمساحات شاسعة من الاراضي الخصبة للزراعة واشفقت عليهم مما يحملهم ربها من مشاق ، فأرسلت اليهم مطرا غزيرا يبلغ الثلاثمائة بوصة فى كل عام .

كذلك يبدو ارتفاع مستوى المعيشة في الغذاء الذى تعوده أهل هذه المنطقة فان أفقر العائلات هناك ، تستطيع أن تحظى بتناول اللحم مرتين في الاسبوع وأن تضحي بما تجنى من محصول القمح فى سبيل الحصول على شراب « الكي » الذي يعد لديهم فى مرتبة البيرة . وهو شراب يتيح للشارب راحة الاعصاب والنوم الهنيء ، ولكنه .. لايبلغ بشاربه قط الي حد السكر الثمل

بيد أن اهل « ليبكا » لم يسلموا في منطقتهم الوادعة المستقرة بعيدا عن ضجيج المدنية ، من غبن المرابين . فهم يغدون اسرى لهم وضحاياهم فى السنين التي يسوء فيها المحصول الزراعى . ومما يساعد على أن يغدوا لقمة سائغة لهؤلاء المرابين ولاصحاب المتاجر ، انهم يتخبطون فى ظلمة الجهل ، لايعرفون قراءة أو كتابة . وقد أوشكت المتاجر التي غزت منطقتهم التي مازالت على فطرتها ، أن تخرجهم من جوهم الساذج ، حتي أصبحوا الآن يعتمدون علي الملابس المستوردة من الخارج ، وبدأوا يقصون عنهم الانوال والمناسج التى لم يك يخلو منها بيت هناك

ومع ذلك .. وبالرغم من المساوىء التي بدات تسرى بينهم أثر احتكاكهم برسل المدنية !! . فهم مازالون محتفظين بسذاجتهم وأخلاقهم الفطرية ، من رقة وكرم وصدق . حتى الطفل الصغير لايحاول أن يرتكب مامن شأنه أن يخرج به عن نطاق هذه الاخلاق ولشدماراع الأوربيين أن يريا أنهما اذا قدما لأحد بعض لفافات التبغ ، أو قدما لطفل بعض الحلوى ، فان تلك السجائر أو هذه الحلوى توزع للتو على زملاء ذلك الذي حصل عليها ، بالعدل والقسطاس بل الاغرب من هذا أنه لو أن شخصا آخر قدم اذ ذاك ، فانه لايلبث أن ينال بدوره نصيبا من زملائه . واذا تبادل القوم الهدايا فان كلا منهم يحاول أن يكون الخاسر ويسعى إلى أن يكون حظه من هدايا صديقه أقل مما يناله صديقه منه من هدايا . حتى ان الاطباء هناك يصرون علي أن لا يحصلوا علي أجور من مرضاهم اذ يعدون تناول الاجر عارا وضعة .. فاي روح كريمة تحمل فى ثناياها الود والمحبة ، تكمن فى اعماق هؤلاء السذج

البعيدين عن رياء المدنية وعن نفاق الحضارة !!..

ولأهل «ليبكا» أديان ثلاثة لا تثقلهم، ولا تملها عقولهم الساذجة ولذا ليس من العجيب أن ترى الطبيب يعالج المريض في جزء من الدير، بينما يكون الكاهن «اللاما» منهمكا من أجل هذا المريض فى الصلاة للآلهة فى المعبد أو .. فى حجرة الموتى !!.

ولكهنة اللاما فى ليبكا دراية بالسحر القديم. ولعل أقوى كهنة دير «لينجثام» هو «تافور» الذى استطاع بعد اتباع نظام قاس كان يضطره الى الصوم عن الطعام والامتناع عن الشراب والنوم والراحة، أن يحصل على قوة خارقة تمكنه من استدرار المطر، كما تجعله يستطيع السيطرة على الجو فيحيله صافيا رائقا خلال الاعياد التى قد يستغرق الواحد منها أياما ثلاثة. وهذه القدرة تكلفه مجهودات شاقة اثمة . . وكثير من شباب اللاما وشيبها الذين ينخرطون في سلك العبادة يحاولون الوصول إلي هذه القوة الخارقة حتي لقد سمع من عجوز اتت عليه السنون أنه يسمى للوصول الي هذه الغاية بتدريب نفسه على الزهد وقد سره أن استطاع الاقتصار علي أكل أربعة أرطال من اللحم بعد أن كان يتناول أربعة عشر رطلا !!.

وهكذا يعيش أهل «ليبكا» فوق قمم الهيملايا، في جو فطرى ساذج بعيدين عن صخب المدنية وزيفها !.





مصطفى كامل

.. وأخيرا ، فرغ الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك المحامي وسكرتير الحزب الوطنى من الكتاب الذى انكب على تأليفه عن حياة الزعيم الشاب « مصطفى كامل » باعث الحركة الوطنية فى مصر . وأول من ارسل الصيحة داوية فأيقظ المصريين من سبات كانوا فيه غافلين ونبههم الي حقوق لهم كانت مهضومة مسلوبة .

وليس ادل على نبل الرافعى فيما اضطلع به من واجب جليل شعر به يدفعه الى اظهار حياة الزعيم الشاب النبيل ، من ذلك الاهداء الذى استهل به كتابه . اذ صدر الكتاب بالكلمة التالية .

« الي من كانت حياته للامة بعثا وطنيا ، من كان لى ابا روحيا ، وسأبقي له تلميذا وفيا ، من علمني أن الحياة بغير المثل العليا عرض زائل وعبث ضائع . الي ، مصطفي كامل ، اهدى كتاب ومصطفى كامل ، هدية الوفاء الى روحه العظيمة »

وقد كان الاستاذ الرافعي بك يعتزم اصدار كتابه هذا عن مصطفى كامل منذ سنوات . بيد انه تأخر في اظهار الكتاب عندما وجد أن عليه قبل أن يتحدث عن باعث الحركة الوطنية ، أن يرجع الي الادوار التى سبقت هذه الحركة ، والتى تقدمت ظهور الزعيم الشاب ، حتى يقف عند حد يصح اعتباره مبدأ للحركة القومية . وقد رأى الرافعى بك أن يعتبر هذا الحد ممثلا فى المقاومة الاهلية التى اعترضت الحملة الفرنسية فى مصر .

ثم صور حالة مصر وقت ظهور مصطفى كامل ، واثر الصيحة الداوية التى ارسلها ذلك الزعيم ، ومدى استجابة الأهالى لها . صور كل هذا تصويرا فاتنا يبقي اثره فى ذهن القارىء الي أبعد الازمان .

واستعرض بعد ذلك تاريخ حياة مصطفي كامل ، استعراضا بدت فيه حنكة المؤرخ الحكيم ، افضي منه الي أن الثمانية عشر عاما التى قضاها الفقيد في الجهاد والكفاح في سبيل مصر ، كانت اساس الحركة الوطنية الحديثة . فهو باعثها ومحييها ومقيم صرحها وسطه الشدائد والعقبات .

ولولا الوطنية التى بثها مصطفى كامل فى نفوس المصريين خلال تلك الاعوام ، لمرت سنة ١٩١٩ كما مرت غيرها من السنين دون أن تتجلي فيها روح الثورة المجيدة التى سجلها التاريخ لمصر فى فخار .

ولعلنا في المستقبل القريب نستطيع أن نقدم للقراء شيئا من هذا السفر الجليل الذى اخرجه الاستاذ الرافعى بك . كما نبشر القراء باعتزام الاستاذ اخراج كتاب جديد عن « محمد فريد » [illegible] أن يكون بذلك قد ادى واجبه نحو عب[illegible] الوطنية الذين رسموا للأمة طريق الجهاد الخالص لله والوطن .

التاريخ وحرية المؤرخين

وبمناسبة اهتمام الاستاذ الرافعي بك بالتاريخ ، وترجمة حياة زعيمين عظيمين كمصطفى كامل ومحمد فريد ، نجدنا مسوقين الى الحديث عما ذاع خلال الاسبوع الماضي من أن الحكومة ، تعتزم الحد من حرية المؤرخين بتقييدهم بقيود قوية ، تجعلهم لا يتعرضون لسير حياة واعمال الحكام الذين قبضوا علي ناصية الحكم فى مصر ، سعيا وراء ايقاف الكتاب عن نشر ماقد يبدو من نقط ضعف في عهود بعض حكام مصر السابقين من افراد الاسرة المالكة الكريمة .

والواقع اننا — مع احترامنا الكلي للاسرة التى اخرجت لنا حكام مصر خلال المدة التى بدأت منذ عهد محمد علي الكبير الى عهد الفاروق المليك الشاب المحبوب — نرى أن الحكومة تغالى فيما ترمى اليه من وراء هذا القيد . فليس من العار أن ينقل المؤرخ نقطة ضعف فى حكم أحد الملوك بل أن هذا يكون من خير البلد ومصلحتها ، اذ يستطيع الملوك التالون أن يتفادوا هذا الضعف فى عهودهم .. ليس من العار أن يسجل المؤرخ بعض المعايب والهنات فى حكم

في اسواق الادب

- مصطفى كامل — لعبد الرحمن الرافعى بك المحامى
- عودة ابو العلاء — بقلم عباس محمود العقاد
- مستقبل الثقافة فى مصر — للدكتور طه حسين بك
- سجين فى الارض المحرمة — لجوستاف كريست
- تيزنر الرسام : ماخفى عن حياته — لبرزارد فالك
- الحياة المزدوجة لتيرنر — لكينيلم فوس

حد الملوك ولكنه من الاجرام أن يتقيد المؤرخ بما يجعله فى التاريخ يكذب على التاريخ وعلي الاجيال الجديدة : وليس علي المؤرخ ذنب فيما يكتب — فى الحقيقة لانه انما ينقل صورة خاصة يسعي الي اظهارها واضحة دون أن يزيد عليها شيئا من عنده أو ينقص .

ولذا فنحن نؤمل أن تكون اشاعة الحد من حرية المؤرخين اشاعة لم تدر الا فى خلد مروجيها لاغراض لاتتصل بالعالم الأدبي فى شيء .

مستقبل الثقافة فى مصر

هو الكتاب الجديد الذى يقدمه الدكتور طه حسين بك الى اسواق الادب المصري .

وقد عنى فيه الدكتور بالبحث فى مستقبل الثقافة فى مصر بعد ان نعمت باستقلالها وبحريتها وبدستورها وهو يعتقد ان مصر فى ثقافتها لن تكون مجددة مبتكرة بل انها ستواصل ما بنته مصر القديمة الخالدة وهذا يفضي به الي مسألة خطيرة لا يتردد الدكتور فى الحديث عنها في جرأة وعدم تردد .. هذه المسألة هى التي تعرض لها الدكتور سابقا في بعض الجرائد والمجلات فأثار ضجة واهتماما ترى هل تكون مصر دولة شرقية أم هى دولة غربية؟. وهو لا يعني هنا الشرق أو الغرب الجغرافيين — طبعا — وانما يعنى الشرق والغرب الثقافيين فهو يبحث فيما اذا كان العقل المصرى شرقى فى تصوره وادراكه أم هو غربي ؟..

ولكي يجيب عميد الادب المصرى — كما يلقبه الكثيرون — على هذا السؤال يرجع بالقارىء الى تاريخ العقل المصرى منذ أقدم عصوره فيرى ان صلة مصر بأوربا ترجع الى العهود القديمة ويخرج من هذا كله بأن العقل المصرى قد اتصل من جهته بأقطار الشرق القريب اتصالا ترك فيه أثرا وجعله يترك فى تلك الاقطار بدوره أثرا . .

كما انه اتصل أيضا بالعقل اليونانى منذ عصور الحضارة الاولي ويفسر الدكتور طه حسين بك هذا بأن العقل المصرى ان تأثر بشيء فانما يتأثر بحوض البحر الابيض المتوسط والشعوب الواقعة علي سواحله ولا يلبث ان يتمشي مع هذا الرأي بما عرف عنه من منطق حتى يصل أخيرا الى ان العقل المصري انما هو فى الواقع عقل غربى فى تصوره وفهمه وادراكه وعلى هذا الاساس يبين الدكتور الثقافة التي يريدها لمصر . وهى ثقافة أوربية طبعا

وهنا يسهب الدكتور في الحديث حتي يلتقى بنقطة جديدة هى . . هل مازالت مصر بعد ان اجتازت كل ادوارها التاريخية الحديثة — اوربية العقل فى ادراكها وتصورها ؟ .

وهو يتعرض لهذه النقطة في جرأة عرفت عنه فيقول ان الاسلام — مثلا — جاء وانتشر فاتخذته مصر دينا لها واتخذت لغته لسانا لها ومع ذلك فهو لم يخرجها — فى رأى الدكتور فقط لا في رأينا — عن عقليتها الاولى تماما كما فعلت المسيحية حيث انبعثت من الشرق فانتشرت فى اوروبا دون ان تؤثر على عقليتها .

ويتمادى الدكتور فى شرحه فيذكر ان انتشار الاسلام في الشرق قد مد سلطان العقل اليونانى وبسطه علي بلاد لم يكن قد زارها الا فى لمحات سريعة نادرة .

وأخيرا يخرج الدكتور من هذا البحث الذى شغل به الكتاب بأننا مدفوعون الي الحياة الحديثة العنيفة دفعا عنيفا مستشهداً فى ذلك بالمعاهدات التي ربطتنا باوربا ، وبالتعليم الذى أقمنا مناهجه على أسس التعليم الاوربى . .

ترى هل يكون هذا الكتاب مثار بحث وضجة تكسب سوق الادب المصري كتبا جديدة تزيد من ثروته . ؟!

قصص اوفلاهيرتي

بالرغم من ان هذا الكتاب نشر فى لندن فى يناير سنة ١٩٣٨ الا انه لم يبد فى « فترينات » المكاتب المصرية وفى اسواق الادب الغربى في مصر الا منذ شهر

والقصص التى يجمعها هذا الكتاب هى من قلم الكاتب القصصى الانجليزي ليام اوفلاهيرتى وهى حوالى الثماني والخمسين قصة جمعت من ثلاثة مجلدات ضخمة سبق ان نشرها القصصي منذ زمن والتي أصبح من النادر العثور عليها ولو فى المكاتب الصغيرة المختبئة فى تلك الكهوف القابعة أمام البنك الاهلى حيث اعتدنا ان نعثر علي الكتب القديمة التى يتعذر العثور عليها

ومستر اوفلاهيرتى كاتب لاذع النقد مر القلم وان كانت هذه المرارة لا تبدو واضحة مكشوفة اذ هو يبثها في قصصه بعد ان يخلطها خلطا جيدا بأسلوبه الخيالي الرائع فلا يكاد يبدو النقد والقسوة الا للقاريء الذي يمعن النظر فيما يقرأ ، والذى يسمو بعواطفه مع خيال الكاتب . والواقع ان اوفلاهيرتي يرى ان المجتمع الحديث ليس غير بضع حجرات فى بناء رتبت في تنسيق خاص لا يميل هواليه اذ يرى انه ليس بالوضع الطبيعى الذى كان يجب أن تتخذه هذه الاحجار . ولذا نجد أن الصبغة العامة التى تصطبغ بها قصص أوفلاهيرتي هي صبغة « ميلو دراماتيك »

بيد ان القصصى فى هذه المجموعة التي نحن بصددها لم يمس المجتمع أو يشير اليه إلا فى نواحي قليلة . أما اغلب القصص فتدور حول الحيوانات المختلفة . وأروع هذه القصص هى . . « الموجة » التي يقول فى جزء منها ، مصورا حركة الموجة فى أسلوب خيالى رائع :

« ووقفت الموجة لحظة دون حراك وقد بدت فى تحفزها عظيمة رائعة ثم سرى فيها شريط من الزرقة القاتمة ، وعبر سطحها من أوله الي آخره وهو يغوص فيها فى انتظام طبيعى جميل . ثم أعقبه شريط اكثر اتساعا وتبعه شريط أخضر تناثرت فيه نقط بيضاء بديعة . ثم رفعت الموجة رأسها واهتزت كعنق أوزة غاضبة ثم اندفعت فتناثرت فى

خوار انبعث من كل نقطة من الماء ..»
ولعل القاريء إذ يرى ما في هذا الخيال من روعة، يقدر ما للكاتب من مكانة !!

جامعة اكسفورد

أصدر أخيرا جون بتجمان جون مايلز كتابا عن جامعة اكسفورد يعد أبدع ما كتب في العهود الاخيرة عن هذا المعهد العلمى الجليل.

وهو كتاب مرح طروب وان لم يكن فيه استهتار او استخفاف وان لم تخالطه السخرية التهكمية التى اعتاد الكتاب عن اكسفورد ان يغالوا فيها عند ما يكتبون عن حياة الطلبة وعاداتهم المتباينة المختلفة وعن الاساتذة وغرائب القائهم وطرائف معاملاتهم وعن الزملاء الاغراب وحياتهم فى الجامعة العريقة.

ولا يتحدث بيتجمان فى هذا الكتاب عن اكسفورد القديمة وجوها الخالد في تاريخ العلم والمعاهد وانما هو يتحدث عن اكسفورد الحديثة الحالية التى ترسل ضوء المعرفة فيترامى الى اقصي جهات العالم الحديث كما كانت ترسله قديما فيضيء جنبات العالم القديم. وهو لهذا يتكلم عن اهمية السيارات ورخص اسعارها ووفرة الكمية المنتجة منها كل عام وهو يتساءل عما يدعو المدنية الي ان تحمل النساء على احتساء «الكاكاو» وعلى تعلم اللغة الهولاندية الراقية وعما اذا كان الاجدر بالاساتذة ان يعودوا طلابهم ليحصلوا على درجة ومعلومات ارقي مما يعرفون .. بيد ان المؤلف لا يجيب علي هذه الاسئلة وكأنما به يريد ان يترك للقاريء الاجابة .. وشدما تتباين الاجابات المختلفة!

ولا ينتهى الكتاب عند هذا بل هو يحوي فى النهاية جزءا يعد كدليل هندسى وتاريخي لاكسفورد.

سجين في الارض المحرمة

كان لثورة سنة ١٩١٧ في سان بيترسبورج وموسكو اكبر الاثر على حياة كل فرد فى الروسيا وعلى كل ماجد بعد الثورة من حوادث ووقائع. ولقد كان تيار الثوار جارفا في قلب الروسيا بيد أنه لم يك ذا تأثير فى خارجها كما كان الشهود العيان لها الذين استطاعوا ان ينفذوا الى العالم الخارجى نفر ضئيل لا يكاد يذكر. ولذا فلهذا الكتاب «سجين فى الارض المحرمة» اكبر الخطورة لاسيما وان مؤلفه جوستاف كريست كان من أسرى الحرب وقد ظل سجينا فى تركستان خلال المدة بين عامي ١٩١٥ و ١٩٢١. ومع ان هذا الكتاب قد لا يعد ذا قيمة تاريخية الا انه ذو قيمة قصصية من الدرجة الاولى.

فى خلال السنوات السبعة التى قضاها كريست في الاسر كان آسروه يعاملونه في فظاظة جافة واهمال مزرى.

وما لبث النظام الذى كان متبعا في تقديم الغذاء له ان أخذ فى الاضطراب رغم ان الحالة فى تركستان لم تك كما هي عليه فى الروسيا الاوربية. ولذا حاول كريست الفرار مرتين عبر فى الاولى منها او كسس الى بوخارا بدلا من ان يتجه الى الافغانستان ولذا قبض عليه وأعيد ثانية الى سجنه. بينما قصد في المرة التالية الي فارس بيد ان الروسيين — لسوء حظه — كانوا قد أغاروا عليها فاذا به يقبض عليه للمرة الثانية بيد انه فى هذه المرة سيق الى معسكر للتأديب علي ضفاف بحر «كاسبيان» حيث كانت الحالة فى اسوأ درجاتها حتى ان بعثة الصليب الاحمر لم تك تستطيع القيام بعملها تماما رغم ما كانت تبذل من مجهود شاق

ومع أن كثيرا من زملائه نقلوا الى سيبيريا! الا أن كريست أبقى فى سمرقند حيث شاهد بعينيه ثورات نوفمبر وكان الاسرى النمساويون قد شرعوا فى القيام بمساعى ومحاولات من ناحيتهم؟ فاندمج كريست معهم وما لبث أن وصل الى فيينا فى سنة ١٩٢٢

وفى الكتاب بضع اخطاء لا تخفى على القراء. فمثلا منطقة سمولنى تقع فى لينينجراد ولذلك لم يك من المنتظر أن يزورها وهو فى موسكو — كما ذكر في كتابه — كما أن تركمانستان ليست هى كل تركستان كما زعم وانما هى جزء منها. بل الاظرف من هذا أنه أدعى أن دانزج ميناء على البحر الشمالى فى حين أنها تقع على بحر البلطيق كما أن سمرقند ليس فيها مساجد لاحصر لها كما جاء فى سياق حديث كريست بل كل ما فيها من مساجد لا يكاد يحصى على أصابع اليدين. بيد أن هذه الاخطاء لا تقلل من روعة الحوادث ومن حسن حبكة القصة..

قبل العلم الحديث

أهم ما فى هذا الكتاب هو أن ثمانى من العشر محاضرات التى حواها، القاها رجال قدموا أجل الخدمات للعلم خلال المدة من سنة ١٨٩٥ الي سنة ١٩٣٥ وقد درست هذه المحاضرات الطلبة جامعة كمبريدج في سنة ١٩٣٦ وكانت المجموعة الاولي من سلسلة مجموعات من المحاضرات فى تاريخ العلوم مازالت تلقي في الجامعة المذكورة حتى اليوم. فاللورد راثر فورد قد حاضر عن تاريخ الراديو والاسس الاوتوماتيكية. كما أن و.ل براج خليفته بعد أن توفي فى معمل كافنديش حاضر فى التجارب الهامة والتحسينات التى دخلت على صناعة البللور خلال الاربعين عاما الاخيرة بينما تكلم ف. و. استون عن النظرية الاتوماتيكية فى هذه الاعوام الاربعين وشرح سير ارثر ادينجتون تطورات علم الفلك خلال هذه الحقبة من الزمن وحاضر فى مواضيع متممة ج. رايل وج ه.ر. نوتال ور.س بونيت وغيرهم

ولعل القراء الذين لا يعنون بالدراسات العلمية الدقيقة يخالون أن موضوع هذا الكتاب جاف ممل. ولكن الواقع أن الكثير من الدراسات العلمية قد أصبح سهلا مستساغا كما أصبحت الكثير من القوانين الفنية ظاهرة وأضحة للعقل يقبلها دون ما تعب أو اجهاد يحمل على السأم

وربما كان الكتاب أكثر تشويقا للقاريء لو انه قد أضيفت له صور أكثر من التى حواها لاولئك الرجال الذين ورد الحديث عنهم خلاله ولو أنه ضم تراجم لحياة بعض مشاهير العلماء الذين وضعوا اسس العلوم التي تناولتها محاضرات الكتاب

سكك حديد الحكومة المصريه

صرف تذاكر مشتركة للسفر بين مصر والسودان

يتشرف المدير العام بأعلان الجمهور أنه أنشئت مجموعة جديدة من التذاكر المشتركة للسفر بين مصر والسودان وهذه التذاكر تخول لحامليها السفر بعربات الدرجة الاولي مع المبيت بعربات النوم وكذلك الانتقال بالبواخر مع تناول الاكل أثناء السفر علي خطوط السكك الحديدية المصرية والسودانية. — وأجورها كما يلى : —

أ —	من اسكندرية أو بور سعيد الي بور سودان أو بالعكس	٥٠٠ مليم ر١٩ جنيه
ب —	« « « « « (عن طريق الخرطوم) وبالعكس	٥ ر٢٣
ج —	« « « وجوبا أو بالعكس	٥٠٠ر ٤٠
د —	« « « وتيمول	٥٠٠ر ٤٥

ويسري مفعول التذاكر لمنصرفه من اسكندرية أو بور سعيد الي الشلال لمدة عشرة أيام مع حفظ حق الراكب فى التخلف بمصر والاقصر كما هو مبين خلف جزء تذكرة السفر على السكك الحديدية المصرية :

ولزيادة الايضاح يمكن الرجوع الى محطات مصر واسكندرية وبور سعيد وشركات السياحة المبينة فيما يلى : -

(١) شركة عربات النوم
(٢) شركة كوك
(٣) شركة انجلو أمريكان
(٤) شركة أمريكان اكسبريس
(٥) شركة مصر
(٦) شركة فلسطين ومصر لويد

ســــــــوط الفضيحة

بقية المنشور على صفحة ٦

بكره طول ما نافاضله ف البيت وهو متضايق ومتنكد مش عاوز يشوف وشي ولا يسمع صوتى مادام معتقد انى وسخت اسمه لازم اسيب البيت واسيب البلد

فغادرت شقيقتى غرفتى وهى تتمتم فى نبرة حزينة

— آدى اللى خدناه من قراية الروايات

* * *

ولم تكد تنقضى بضعة ايام اخري حتى لاحظت ظاهرة غريبة زادت الدنيا ظلاما فى عيني. فقد امتنعت صديقاتى اللاتى كن يترددن على عن زيارتى. وعلمت ان آباءهن قد شددن عليهن الاوامر فى أن ينقطعن تماما عن الاتصال بى!

أصبح اسمي جرثومة تخشي الاسر على فتياتها عاقبة الاقتراب منها!

ياالهي! حتى روحية ابنة الدكتور فاضل فهمي انقطعت عن زيارتي لان والدها عند ما سمع أخبار (الفضيحة) من اصدقائه الذين اعتاد الجلوس معهم بعد (العيادة) فى مقهى (المثلث) لم يجرؤ احد ان يجابهه بان ابنته كانت معي وأن ابنه هو الذى تسبب فى تلويث سمعتى

فلما عاد الي منزله واخذ يلعن (بنات اليوم) وطيشهن لم تجرؤ زوجته (تيزه سنيه هانم) على مصارحته بان روحية هى التى ألحت على فى أن أصحبها فى نزهة (الفلوكة) وأن ابنه هو ذلك الشاب الذى رآه الناس بثوب البحر الى جانبى في القارب الطافي على سطح ترعة (بحر مويس) بعد غروب الشمس!

وصمم (عمي) الدكتور فاضل هو الآخر على أن تتجنب روحية رؤية تلك الفتاة التى نبذها الجميع.. خشية أن أؤثر عليها فأغريها على أن تحاكيني أو أدع الناس الذين يتصل بهم خبر ترددها على يفهمون أن خلقها كخلقى الملوث!

ولك — ياسيدى — أن تتخيل شعورى عند ماسمعت كل هذا!

صدقنى انني كنت احس اذ ذاك أن تلك الفضيحة كانت تعدو خلفى كسوط هائل مخيف تلهب ظهرى ووجهي فى قسوة ابمة ولا تترك مكانا فى جسمي دون أن تدميه! وحدث بعد ذلك أن أقبل خالي لزيارتنا وعلم من والدتى كل شىء!

كنت كعادتى انصت من خلف الباب الى الحديث الذى دار بينها ولشد ما دهشت عند ماسمعته يقول لها

— وجري ايه يعني! البنت بتقول لكم أن أخو صاحبتها كان بيعوم ف الترعة ولما القاهم مش قادرين يدوروا الفلوكه جه ساعدهم.. كنتى عاوزاها تعمل ايه؟ ترمى نفسها ف الميه؟

ولم تقتنع والدتى بذلك فعادت تقول

— وكلام الناس ياخوي؟

— واحنا نقدر نربط السنة الناس! ماهم بيتكلموا علينا وعلى غيرنا اللى احسن منا. هو فيه حد نجي من كلام الناس يا تفيده؟

— يعنى حندور علي كل واحد نحكي له الحكاية زي ما حصلت

اللى شافوهم شافوا جدع ابن عشرين سنة صدره عريان واكتافه عريانه قاعد جنب بنتى ف الفلوكة بعد المغرب وابوهالما لقي الناس بتتكلم عليها اتلخبط لا عارف يشوف شغله ولا عارف يكلم حد ولا حد يكلمه وآهو طالع عليه دلوقت انها لازم تسيب البيت

وعندئذ وقف خالي وأخذ يقطع الغرفة جيئة وذهابا ثم قال:

— وماله! اذا كان مش عاوزها تقعد انا آخدها معاى وأنا نازل مصر انتى عارفة انى انتقلت الجيزة. لأنا حاغاب ولا هي حتغلب.. هي فين شريفة؟

وأسرعت اذ ذا فابتعدت عن ثقب الباب ولما فتحه خالي وجدنى جالسة على مقعد في أقصى الغرفة وقد أطرقت الي الارض ودنا مني ثم امسك برأسي فرأى الدموع تنهمر من عيني وعندئذ ربت على صدغي برفق وقال لى

— طول عمرك ياشريفه عاوزة تشوفي مصر من صغرك وانتى تمسكي في كل ما أجى أزوركم وتعيطي وتقولي لي «والنبي ياخالي خدنى معاك مصر»! آدينى جاى آخدك أهه قومي حضرى هدومك أنا عارف أنك حتفرشى لي البيت الجديد اللى أجرته ف الجيزة بذوقك المدهش. حنلف أنا وانتى على تجار الموبيلية نتنقى لنا أودتين جداد: العفش اللى كان عندى ف فاقوس ده ماعادش ينفع بعد ما انتقلت مصر.

وكدت أهوى اذاك على يده لأقبلها فقد انقضت على منذ ذلك الحادث خمسة أسابيع لم أسمع فيها كلمة طيبة واحدة ولم أر ابتسامة واحدة ولم أحس الى جانبي بقلب حنون

فلما تحدث الي خالي بتلك اللهجة بكيت فرحا

ونهضت فوراً فالقيت بثيابي الي حقيبة سفر ضخمة احضرتها والدتى ووضعتها فى وسط غرفتي بحركة اشمئزاز ثم خرجت

وبعد ساعة كنت أترك منزل أبى وأنا أذرف الدمع

ولما عانقت والدتي لم تستطع المسكينة ان تقاوم فبكت هي الاخرى وارتفع صوت نحيبها عندما تشبثت بيديها الاثنتين وقبلتهما وأنا أقول:

— سامحيني يانينه وبوسى لي ايدين بابا ورجليه قولى له شريفة بتحلف براسك انها ما وسختش اسمك وانها ما تستاهلش أنه يتلف صحته عشانها!! اشوف وشك بخير يانينه!

ولما خرجت من باب المنزل وقد تقدمني خالي الذي وقف امام العربة «الحنطور» ليشرف على وضع الحقائب تحت قدمي السائق لاحظت أن « عم حسانين » بواب منزلنا العجوز كان يبكي وهو يتمتم فى حشرجة

— يارب سترك . يارب سترك

أما الحاج منصور العطار الذي كان مستأجرا حانوته في ملك أبى قبل أن أولد فقد اشاح بوجهه ليخفى تأثره .. ولما تحركت العربة رفعت رأسي لالقي نظرة على غرفتي .. كانت نافذتها مغلقة . وقد تراكم عليها التراب لان أحدا لم يقربها منذ خمسة أسابيع ..

وكان السكون يخيم على المكان ولكنني استطعت أن اتبين اشباحا تتحرك خلف نوافذ الجيران المغلقة .. الجيران الذين كانوا يتوقعون حدثا بعد أن فاحت رائحة فضيحتي فى البلدة

وارتفع صوت الحوذى يلهب ظهر الجواد الهزيل .. وانطلقت العربة الي محطة الزقازيق كانها تحمل تابوت ميت لا اهل له !

ان احدا لم يجرؤ على ان يرفع صوت بكائه ! عند ماأذرفه من أجلى ! لان احدا لم يقبل أن يعرف عنه أنه بكي لفراق فتاة منبوذة مثلي

وبدأت حياة جديدة بعد أن وصلت الي القاهرة لم يكن لي بها عهد من قبل

ولكن .. هل أستطيع ياسيدى الان وبعد أن مرت عشرة أعوام أن اصف لك شعور تلك الفتاة الريفية التى لم تكن قد بلغت الثامنة عشرة من عمرها عندما انتقلت فجأة الى القاهرة الي تلك العاصمة المحتشدة بالناس والتى لاينقطع من طرقاتها سيل السيارات والعربات وقطارات الترام ؟

كل مايهمني أن أذكره لك انني استرحت بعد أن أستقر بي المقام في منزل خالي. استرحت وهدأت أعصابى لانى ايقنت ان أحدا لن يعرفني فى هذه المدينة العظيمة الناس سيمرون بي دون ان يلتفتوا الي ويتغامزون كما فعل اهل الزقازيق بعد ان ذاعت فضيحة اجترائى على ركوب قارب فى ترعة « بحر مويس » مع ابن الدكتور فاضل فهمى !

وثبت ذلك اليقين عندما تكرر خروجي مع خالى لشراء اثاث منزله الجديد

كنت فى باديء الامر ارتجف كلما رأيت اثنين يتحدثان بمقربة منى بصوت خافت، وكنت أتعمد ان انصت اليهما كما كنت افعل وانا سجينة غرفتى عندما كان يصل الى مسمعي صوت حوار فى غرفة مجاورة . الا انى تثبت بعد قليل من ان اهل القاهرة لم يتصل بهم خبر فضيحة ترعة « بحر مويس » وان امرى لا يعنيهم كما كان يعنى اهل بلدتى الزقازيق !

وانقضت بضعة اسابيع وانا فى منزل خالي . لم يبد منه اى ضجر من بقائي . بل كان — بالعكس — يزداد طيبة ورقة يوما بعد الآخر .

الى ان حدث فى يوم أن دق جرس التليفون . وكان خالي خارج المنزل فاجبت وكان المتحدث هو مدير الاعمال الذى كان يعمل خالي تحت اشرافه في مديرية الشرقية . وسأل عنه فلما أخبرته أنه لم يعد بعد قال لى .

— طيب . لما ييجى قول لي اني سألت عنه عشان أبارك له أنا ما بلغنيش الا النهارده خبر خطوبته .

ولما اعدت السماعة الى مكانها تهت فى تفكير عميق ..

اذن فقد اعتزم خالي الزواج !

ولكنه لم يصارحنى بذلك ؟

لم ؟

لقد خشى — لطيبة قلبه — ان احس بثقل بقائي في منزله وقد اصبح علي وشك ان تتحكم فيه من لها حق التحكم! واعتزمت أنا الاخرى الا أمعن فى احراج خالى ؟

وكانت تقطن فى الشقة المواجهة للشقة التى كان يسكنها خالي بأحدى العمارات التى كانت حديثة العهد — اذ ذاك — بميدان الجيزة « حكيمة » شابة من خريجات « القصر العينى » اعتادت أن تزورنى فى أوقات فراغها لتسرى عني بعض ألم الوحدة أثناء تغيب خالي فى عمله

ولاحظت مع مضى الوقت عطف « ابله » فاطمة « الحكيمة » على خصوصا وقد كانت هي الأخرى من احدى أسر مركز فوه بمديرية الغربية .

وقد أضطرها عملها فى مستوصفات رعاية الطفل الي الانقطاع عن أسرتها مدة طويلة

وخطر لى تواً أن ألجأ الى « أبله » فاطمة لكي تجد لى عملا أيا كان فى أي مكان عملا شريفا بأي أجر مادام يكفل لى القوت الضرورى

وأسرعت اليها ثم صارحتها برغبتى وحاولت فى أول الامر أن تثنيني عن عزمي بالتحدث عن مشقة العمل فى المستشفيات والمستوصفات ولكننى ألححت ورجوتها والعبرات تخنق صوتي:

— اذا كنتى صحيح بتحبينى يا « أبله » شوفى لي أى عمل أنا زهقت م القعدة

فسألتنى وهي تتناول يدي وتضغط عليها فى حنو

— وما تروحيش بيت ابوكي ليه يا أختي ؟ انتى شابه وجميلة ومتعلمه والف واحد يتمني انه يتجوزك !

وخطر لي اذ ذاك ان اعترف لها بسر طردي من بيت أبي ومغادرتى لبلدتى : لمسقط رأسى: ذلك السر الرهيب الذى حرصت علي كتمانه سبعة شهور منذ وصولى الي القاهرة ولكننى جفلت وخشيت ان تتغير نظرتها الي كما تغيرت نظرة أسرتى وصديقاتى وأهل بلدتى واضطررت ان أكذب فقلت لها

— أنا مارضيتش أقول لك يا أبلة فاطمه أصل بابا متجوز واحدة غير « نينه » عذبتنى كتير لغاية ما كرهتنى فعيشتى لازم اشتغل عشان ما ارجعش للذل اللي الست دى وريته لى أبوس ايدك تساعدينى عمرى مش حانسي لك الجميل ده

* * *

وقد كان

وسارت حياتى مرة أخرى في مجرى جديد آخر

فقد تحدثت « ابله » فاطمة الى طبيب المستوصف الذى كانت تعمل فيه لكى يلحقني كممرضة فى مستشفى تابع لاحدى الجاليات الاجنبية كان يشرف هو على قسم الجراحة فيه :

وغادرت منزل خالى ظهر ذات يوم بعد ان كتبت له هذه الكلمات وتركتها على مكتبه

« مهما فعلت فلن أكون قادرة علي رد جميلك ياخالى العزيز لقد أخذت بيدي فى وقت تنكر لي فيه الناس جميعا . كنت تضحى اذ ذاك بكل كبريائك لكي لا تدع الآخرين يجهزون باقدامهم على البقية الباقية من كبريائي . واذا كنت قد فكرت في أن التمس لنفسي عملا شريفاً فذاك لانني واثقة من انك مستعد حتى اليوم لان تضحي حتى بسعادتك المنزلية من أجلي .. أنا . وهذه تضحية قد يرتضيها قلب من ذهب كقلبك ولكنني لا أرتضيها لنفسي لانك أحق الرجال بتلك السعادة . أهنئوك من كل قلبي بعروسك

انك تفهمني ياخالى العزيز أكثر مما يفهمني الآخرون ولذا ستغتفر لي هذا التصرف الذى اقدمت عليه بمغادرة المنزل فى غيبتك والى اللقاء »

وبدأت عملي الجديد فى ذلك المستشفى الذى كان يشرف على الطريق الزراعى المؤدي الي الزيتون . وكان مما شجعني على المضي فى عملي بتحمس ونشاط أن الدكتور لبيب السيد الذي ايد تعييني قد عنى في بادىء الامر بلفت نظري فى رفق الى الاخطاء التى كنت ارتكبها دون أن

يلتهرني . بل أنه كان يتعمد أن يوجه ملاحظاته الى فى الوقت الذي يثق فيه من أن واحدة من زميلاتي الممرضات لن تسمعه.

وانقضت سنة كاملة وأنا أعمل هناك لم أكن اغادر المستشفى الا مرة فى كل أسبوع فاستقل القطار الى ميدان باب الحديد ثم الترام الي ميدان العتبة الخضراء لكى اشترى بضع مجلات أو كتب واعود قبل الغروب الى المستشفى . لم أسمع شيئا عن اسرتي . . ولا عن أهل الزقازيق . . ولم اقابل احدا يمكن ان يحدثنى عنهم أما خالي فقد رجوت «ابله» فاطمه الا تخبره بمحل عملي الجديد . ولكننى لم أنس ان أرسل له خطابا فى العيد «الصغير» هنأته فيه بالعيد ورجوت له ولعروسه خير التمنيات كما أنى أرسلت له فى العيد «الكبير» خطابا آخر كررت له فيه نفس التمنيات واعتذرت عن عدم أخباره بعنواني وبعثت اليه بخاتم يزينه «فصان» صغيران من الماس رجوته ان يقدمه هدية منى لعروسه وصارحته بأنني قتصدت ثمنه من مرتبي واكدت له انى أزاول عملا شريفا انسانيا لا يخجله أن يعلم أني ازوله

ولكنى رغم انقضاء ذلك الوقت كانت تنتابنى نوبات تهاجمنى فيها ذكرى تلك الفضيحة القديمة . بل انني نفسي كنت أضعف أحيانا فأشعر برغبة فى أن أحوم حول تلك الذكرى الاليمة .. كأننى أستريح الي عذابها كنت أعمد الى الدفتر الذى نسجل فيه اسماء وعناوين المرضى الذين يدخلون الي المستشفى فاذا عثرت على اسم مريض من مديرية الشرقية تعمدت أن اختار القسم الذى رقد فيه لكي اخدمه وتعمدت أن انتهز فرصة التحدث اليه لكي استدرجه الى السؤال عن الزقازيق وعن أسرها أو تجارها وعن المنازل القريبة من المديرية وكانني انتظر ان يشير دو الى ابى او الى الفضيحة التى لوثت سمعة اسرتى!

ولكن أحدا منهم لم يشر الى تلك الفضيحة بكلمة !

واحيانا أخرى كنت أهرب من تلك الذكرى كانى أهرب من شبح يطاردنى بسوط فى يده يلهب به ظهرى كما صارحتك ياسيدي !

فقد حدث ذات يوم وأنا مارة من

« البقية على صفحة ٤٥ »





حديث المحرر

نحو نشاط جديد ... فى الفرقة القومية

على أثر انتهاء الفرقة القومية من دورتها الماضية بدأت تستعد للدورة الثانية وأخذ مدير الفرقة القومية على عاتقه اظهار مسرحيات مصريه في الدورة الثانية.

وقد بدأ النشاط من جانب أعضاء الفرقة على أثر الحركة الاخيرة التى أدت الي فصل عزيز وعمر وسليم وخصوصا عندما استقر الرأى على ان أى ممثل يهمل أو يصدر منه أى شيء يعتبر ماسا بكرامة الفن يستغنى عنه فى الحال بسبب وجود بعثات في اوروبا قرب ميعاد رجوعها بالفرقة وسيلحق أفرادها بمجرد وصولهم.

وعلي أثر فصل عزيز عيد كلفت الفرقة القومية محمد افندى متولى بالقيام باخراج بعض المسرحيات فاقترح ان تكون نموذجية ونصيب القصة المصرية العداء من الآن.

وهنا لا بد أن أناقش المخرج الذي درس فى باريس مايدعو اليه ومايصمم على تنفيذه

ليس معنى الدراسة في اوروبا ان يعود الينا المخرج لينقل لنا صورا مما شاهده هناك بل ان الدراسة ماهى إلا توجيه يعود بعده المخرج وله دراية تامة بنواحى الاخراج العديدة من اضاءة وديكور وميزانسين وغناء الخ .. الخ وعليه ان يطبق هذا على أية مسرحية سواء كانت مصرية أو نموذجية اذ ليس من المعقول ان يكون الغرض من ارسال البعثات الى اوروبا والانفاق عليها العودة بعد انتهاء الدراسة وبعد القيام باخراج مسرحيات نموذجية

لقد كان بالامس المخرج المصرى عزيز عيد عدو القصة المصرية وله رأى خاص فى المسرحية الفرنسية

ولكن سرعان ما أدرك خطر ما يدعو اليه وأخذ يعمل بكل اخلاص على توطيد دعائم الانتاج المحلى

اللحن الخالد وقصص أخري :

ستبدأ الفرقة القومية بعد انتهائها من بروفات « » مسرحية تلميذ الشيطان التى أشرنا اليها فى العدد الماضى باجراء بروفات مسرحية «اللحن الخالد»

وهي قصة مصرية وضعها الاديب محمود صادق مؤلف النشيد القومي

كما ستوزع أدوار بعض المسرحيات المصرية الاخرى على ممثلي الفرقة

تفويض :

كان على أثر اهتمام جمهور المسرح المصرى بالقصة المصرية أن وجه (مسئول) بالفرقة القومية اللوم الي لجنة القراءة الادبية والي لجنة ترقية شئون التمثيل العربى بحجة أن اللجنتين هما المقصرتان فى حق القصة وفى بعض شئون الفرقة القومية ثم انتهى الي أنه قد أصبح من الضرورى تفويض الاستاذ مطران بك في كل شيء وعلي ذلك أصبح الآن من حق خليل بك شراء المسرحيات التى يرى أنها صالحة للتمثيل ويكفى أن يعطي اللجنة علم بذلك

كما أصبح من حقه أيضا فصل أى ممثل أو ممثله وضم من يرى ضرورة وجودهم بالفرقة بشرط أن لا يتعارض ذلك مع ميزانية الفرقة

تقرير :

يضع الان الاستاذ توفيق الحكيم تقريرا جديدا عن الفرقة القوميه

وقد استطعنا أن نعرف مايحوي هذا التقرير .. ونكتفى هنا بالاشارة الى احدى فقراته اذ قول الاستاذ توفيق انه من الواجب ان تسرع الفرقة القومية بتخفيض مرتبات جميع أفراد الفرقة فليس هناك ثمة داع أن يأخذ ممثل كاحمد علام خمسة وعشرين جنيها شهريا فى حين أنه لا يمثل أكثر من ثلاثة أدوار أو اربعة علي الأكثر في العام

كذلك يهاجم الاستاذ توفيق الحكيم فى تقريره السيدة زينب صدقى اذ يقول .. أنه من العبث أن يأخذ خمسة وعشرين جنيها بينما تقبل الفرقة استقالة الممثله عزيزه أمير

جلالة الملك

في دار الاوبرا

شرف حضرة صاحب الجلالة الملك وصاحبة الجلالة الملكة حفلة جمعية انصار التمثيل حيث مثلت الجمعية مسرحية اصداء وحب ومسرحية « سواق نمرة ٥٦٥ » التى أشرنا اليها فى العدد الماضى

وقد تخلل الحفلة منولوجات فكاهية من عبد الحميد زكي عضو الجمعية

وقد دعا حضرة صاحب العزة كبير الياوران عمر بك فتحي اعضاء الجمعية للتشرف بالمثول بين يدى جلالة الملك فهنأهم جلالته فردا فردا .. وعندما لحظ جلالته عبد القادر المسيرى قال له « انت عظيم جداً » وعند ذلك قال الاستاذ سليمان نجيب « المسيرى افندى يامولاى هو الذى علم المرشدات مسرحية الثروة الفجائية » فصافحه جلالة الملك مرة أخرى وأبدى اعجابه الشديد به

ثم التفت صاحب الجلالة الي المنولوجست محمد كامل الذى قام بدور « السائق » قائلا « انت سواق ظريف خالص » .

وانتهت الحفلة بالدعاء لجلالة الملك المحبوب .

التى لعبت بنجاح دور لوريسكا فى أهل الكهف لانها رفضت تخفيض مرتبها

مناصب فنية جديدة

أصبح فى حكم المقرر تعيين معاون للاوبرا الملكية وسيشغل هذا المنصب موظف معروف ومن أعضاء جمعية أنصار التمثيل وقد سبق أن عرضت على هذا الموظف سكرتارية الفرقة القومية فاعتذر عن قبولها كذلك ستنتدب الفرقة موظفا آخر من نفس أعضاء انصار التمثيل ليشغل منصب مدير المسرح وهو المنصب الذى خلا بوفاة المرحوم سبيرو الذي كان رئيسا للميكانست ويقوم بأعمال الادارة المسرحية

المسرح المدرسى

بدأت المدارس الثانوية فى بناء مسارح مدرسية للتمثيل عليها أسوة بالمسارح الموجودة فى مدارس وكليات اوروبا

ونحن بهذه المناسبة نشير الى انه يجب ان يشرف على هذه المسارح مهندسين لهم دراية فنية .

أخبار سينمية صغيرة

ذو القناع الحديدى:

عزم المنتج ادوارد سمول علي اخراج هذا الفيلم المقتبس عن قصة هائلة لاسكندر ديماس .

وسيظهر في الدور الاول بالفيلم الممثل المعروف لويس هايوارد الذى انتهى من تمثيل فيلم « دوق وست بوينت » لحساب نفس المنتج .

ادولف منجو

استقر الرأى على اظهار هذا النجم الكبير فى الدور الاول بفيلم « ملك الترف » مع الطفل الممثل فرانكي توماس

مستر توبر فى رحلة

بعد نجاح فيلم توبر (الجان) الذى عرض منذ عام والذي مثله رولاند يونج وكونستانس بنيب عزم هال روش علي اخراج حلقة أخرى عن مستر توبر المالى الكبير الذي تزعجه الاشباح واسم الحلقة الجديدة (مستر توبر في رحلة) ومما يذكر ان مؤلف هذه القصص هوثورن سميت كتب قصته الاولى قبل ان يتقابل مع رولاند يونج ولكنهما صارا صديقين بعد ذلك، وكان يبدو لهما انه ليس فى الامكان اخراج تلك القصة وبعد اعوام كتب المؤلف الحلقة الجديدة موصيا صديقه بحق تمثيلها ولكن الشركات خشيت من فشل هذه الافلام الكوميدية الخرافية وعلى ذلك مات المؤلف قبل تمثيل قصته الاولي بعامين ، وهاهو صديقه يمثل القصة الثانية بنجاح كبير . وسيظهر فى الحلقة الجديدة نفس ممثلو الاولي وهم الآن مو براي وبيلي بورك والبطلان بالطبع رولاند يونج وكونستانس بنيت ثم ينضم اليهم الكسندر دارسي الاسباني الاصل وفيري تيسدل زوجة أدولف منجو والكلب استابطل افلام (الرجل الرفيع)

حديث مع الهر روبرت شارفنبرج

الهر روبرت شارفنبرج شخصية كبيرة لها مكانتها الأولي فى عالم السينما إذ اشتغل بها منذ سبع وعشرين سنة مضت او أنه عاصر السينما منذ مبدأ نشوئها الى الآن وحذق كل فنونها المختلفة وهو الآن يعمل فى ستوديو مصر كمهندس للمناظر . جمعتنا به صدفة سعيدة فغمرنا بظرفه وكثرة نكاته ومداعباته التي كان يعبر عنها بلغته الخاصة التى هى خليط من جميع اللغات ، ذلك لانه على قدر ماهو عبقرى فى فنه . الا ان رأسه لايستطيع أن يحوي اكثر من اللغة الالمانية لغة بلاده اللهم اذا استثنينا بضع كلمات من لغات البلاد التي كان يعمل فيها ..

اردنا الا نتركه دون ان نكتسب منه فائدة فسألناه بضعة اسئلة ، فهب واقفا بيننا كالخطيب يشير ذات اليمين وذات الشمال تارة بيديه وتارة برجليه مبالغة منه فى افهامنا مايقول بلغته (السكلانس !!) ..

— كم فلم ساهمت فى اخراجه بصنع المناظر منذ وصولك الي مصر ؟!

— فلمان ونصف !!

فسألت مندهشا

— والنصف دا يبقي ايه ؟

— النصف هو شيء من لاشيء لانى اشتركت فى عمل مناظره مع زميلي الاستاذ ولي الدين سامح أى عملت النصف وزميلي عمل النصف اما الفلمان فهما « لاشين » « والدكتور »

— لقد رأينا فلم لاشين وشيء من لاشيء فنرجو ان تبدى لنا رأيك في فيلم الدكتور

فاجابنا فى لغة فنية عويصة لاقينا صعوبة فى ترجمتها

— فيلم الدكتور قصة مصرية عصرية عالجت بعض مايحدث فى المجتمع المصرى كل يوم لذلك فهو فيلم تهذيبي قبل ان يكون فلما لمجرد التسلية . سوف يرضى جميع الطبقات فى مصر وسوف تفهمه جيدا لان الطبقات كلها ممثلة فيه وهو عامر بالعنصر الفكاهى (الكوميديا) الذى يحبه عامة شعوب العالم ولكن لاتعنى فقط الاضحاك لاسباب تافهة لامعني لها بل هى من النوع الساخر الذى يبرز الحقائق المرة فى شكل واضح يجلب كلا من الضحك والتأثر وهذا مايسمونه (التراجيكوميت) ثم انه ينتحى في النهاية ناحية الدراما العنيفة .

— ماشعورك اثناء اخراج هذا الفيلم وما رأيك فى مخرجه وكل من ساهم فيه .

— قوة الارادة والثقة بالنفس ، والخبرة الواسعة علما وعملا . هذه الاشياء الثلاثة يجب ان تتوافر لدى اي شخص يريد النجاح في اى عمل من الاعمال . وانا لاابالغ مطلقا اذا قلت انها بعض صفات الاستاذ نيازي مصطفى مخرج فيلم « الدكتور » لذلك اصرح انى كنت مطمئنا جداً للعمل معه . وللنتيجة التي سينتهي اليها عملنا جميعا ان شاء الله واذا قلت ذلك عن نيازى فيجب ان اقوله أيضا عن محمد عبد العظيم مصور الفيلم الذى اتى امامى بنتائج باهرة هي فى نظرى لاتقل عما ينتجه ابرع مصورى العالم وبالاختصار فقد أظهر المناظر التى بنيتها فى مظهر يرضينى كرجل ينشد الكمال فى عمله اما الباقون فحدث عن نشاطهم ولاحرج كل ينظر الى اعلا يريد ان يصل الى الذروة ، وكل يهب روحه وجسمه واوقاته كلها للعمل واني لسعيد بهم جميعا انظر اليهم نظرة الوالد الفخور باولاده .

— الى اى حد وصلت كفاءة المشتغلين بالسينما فى ستوديو مصر من عمال وفنيين ؟

— سبق أن قلت لكم ان كل من كانوا يعملون معي فى فيلم الدكتور من مخرج الى مصور الي مساعد مخرج الى ريجيسير وهكذا الى ان نصل الى الماشينيست أو البواب كانوا يهبون ارواحهم وأجسامهم للعمل فقس على هذا كل من يعملون فى الاستوديو واذا قلت لكم ان السينما انما هى نتيجة لعمل تضامني وان كل من يشتغل بها له علاقة وثيقة بغيره كل يكمل الآخر فانى أستطيع ان أقول الآن ان جميع من يعملون فى ستوديو مصر قد فهموا جيدا هذا المبدأ ويجب ان أصرح ان السينما فى الشرق عامة وفى مصر خاصة سواء من ناحيتها الفنية أو الاقتصادية ليست مسئوله الا من هيئة واحدة هى ستوديو مصر .

— كيف وانت رجل عشت طول حياتك في اوروبا تستطيع ان تبني مناظر شرقية وتكسبها جوا لم تعش فيه ؟

— ان صناعتى تحتم على ان اكون دارسا لجميع الانظمة المعمارية على اختلاف انواعها في العالم اجمع سواء منها التاريخي والحديث اما تكييف الجو والبيئة فيرجعان الى روحى الفنية وقوة ملاحظتى لكل ما يقع عليه نظرى فمثلا فى فيلم الدكتور سوف تشاهدون القصور الارستقراطية المصرية على حقيقتها وبجانب ذلك تشاهدون مناظر القرى الصغيرة وستلحظون بها كل التفاصيل الدقيقة التى قد لا يعرفها الا الفلاح نفسه وعلى كل حال فلست أريد ان امتدح لكم نفسي انما موعدنا يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٩ ان شاء الله حين تشاهدون هذا الفيلم العظيم الجدير بالمشاهدة والتقدير ..

محكمة ملوى الجزئية
اعلان بيع
نشره ثالثة فى القضيه المدنية رقم ٢٢٣٥ سنة ١٩٣٦

أنه فى يوم الأحد ١٩ فبراير سنة ٩٣٩ الساعه ٨ صباحا باودة المزادات بسراى المحكمة سيباع بطريق المزاد العلنى العقارات الآتي بيانها بعد ملك ورثة خليفه زنانى وهم لطيفه خليفه زناتى وأمين خليفه زناتى عن نفسه وولي أمر شقيقه يمن بنت خليفه زناتى من قلندول وفاء لسداد مبلغ ١٦٠ جنيه و ٩٣٢م ومايستجد من الفوائد والمصاريف وهذا بيان العقار

بيان العقار الكائن بزمام ناحية قلندول مركز ملوى مديرية أسيوط

٦ ط و ٨س قطعه ن ٢٣ وضمن ٢٤ بحوض أبو عمران بحرى ن ٢١ بالمشاع فى الجزء المحدد يعد البحري خط مستقيم بحوار لبيب جرجس ض ٣ وورثة صليب جرجس ن ٢ بحوض ن ٢١ وبطول ١٤ م والشرقي خط مستقيم بجوار حميده دسوقى ض القطعتين ٢٣ و ٢٤ بحوض بطول ٢٠٢ متر والحد القبلي خط مستقيم بجوار سطوحي خليفه ودسوقى خليفه ض القطعة ن ٤٥ وبجوار ورثة دسوقى خليفه ن ٤٢ بحوضه وطول ١٠ م والغربي خط مستقيم بجوار ورثة بنا صليب ض القطعتين ٢٣ و ٢٤ بحوض بطول ٢٢م

٥ ط و ٢٧ متر قطعه ضمن ن ١٢ بحوض داير الناحية ن ٢٣ منزل فى أرض فضاء مساحتها ٢٧ متر البحرى بجوار منزل على سليمان بطول ٥٠ر٤ م والشرقي بجوار منزل عبد الرازق عبد الله بطول ٥٠ر٦ م والقبلى بجوار حارة بطول ٥٠ر٤ متر والغربي بجوار أرض فضاء ملك ورثة زناتى خليفه بطول ٥٠ر٥ م

٥٦ متر و ٦٤ سنتى قطعه ضمن ن ١٢ بحوض داير الناحية ن ٢٣ منزل مبنى دور واحد مسقوف بارتماع ٥ م تقريبا ومبنى بالطوب الاخضر مساحته ٦٤ ر ٥٦ س م البحرى خط مستقيم بجوار حارة بطول ٩ م والشرقى خط مستقيم بجوار منزل شكر سوربال بطول ٦م والقبلى خط مستقيم بجوار منزل ورثة سماعيل نايل بطول ٧٠ر٨٠ والغربى خط مستقيم بجوار حارة بطول ٨ ر ٩٠ م

فقط ٨س و ٦ ط و ٦٤ سنتى و ٨٣م

وهذا البيع بناء على طلب الحكومة المصريه النائب عنها مديرية أسيوط ومحله المختار قسم قضايا المالية بمصر وبناء على حكم حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٣٨ ومسجل بمحكمة المنيا الاهلية فى ٣١ مايو سنة ٩٣٨ ن ٣٦١ والثمن الاساسى الذى يبني عليه المزايدة ٢١ ج و ١٢٠ م وشروط البيع كافة الاوراق بقلم كتاب المحكمة لاطلاع من يرغب الاطلاع عليها — فمن له رغبة من الشراء عليه الحضور في الزمان والمكان المحددين أعلاه ومن يرسي عليه المزايدة يدفع الثمن فورا واذا تأخر يعاد البيع على ذمته ويلزم بالفرق

كاتب البيوع

في يوم الاربعاء ٩ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا بناحية أولادعزاز مركز سوهاج

سيباع علنا ماهو موضح بمحضر الحجز المؤرخ في ٢٦ - ٢ - ٩٣٨ تنفيذا فى ١٤ يونية سنة ٩٣٨ ملك محمد افندي ابو الدهب وأبو الدهب احمد على من الناحية وفاء لسداد مبلغ ١٣ ج و ٣١٢ م بخلاف أجرة النشر نفاذا للحكم ن ٣٠٩٣ سنة ٩٣٨

كطلب اسكندر افندي رزق المجريسي التاجر بأسيوط

فعلى راغب الشراء الحضور

محكمة منوف الجزئية الاهلية

انه فى يوم السبت ٤ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ افرنكي صباحا ببندر منوف سيباع بالمزاد العمومى عدد ١ خاتم ذهب وثلاثة مجر الآقراط ملك الخواجه ارشيتيدى بروفاتاس .

نفاذا للحكم في القضية المدنية نمرة ٤٧٨ سنة ١٩٣٨ .

وفاء لمبلغ ٥٣٧ قرش صاغ بخلاف المصاريف

وهذا البيع كطلب الخواجة مجلى فرانجوليس التاجر بمنوف الوكيل عنه راغب ابراهيم الزنانى .

فعلي راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ صباحا عطفة التمرهندى بوقف ابو الشوارب قسم عابدين

سيباع بالمزاد العمومي منقولات بالمنزل رقم ٢ من الناحية

وهذه الاشياء مملوكه الي محمد حسن مدبولى .

والبيع كطلب حضرة صاحب المعالى الشيخ مصطفى بك عبد الرازق بصفته وزير الاوقاف ومحله المختار قسم قضايا الوزارة .

نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ٢٨-١٢-١٩٣٦ من محكمة عابدين الاهلية

وفاء لمبلغ ٣ جنيه و ٣٥٦ مليم . بخلاف المصاريف .

فعلى راغب الشراء الحضور .

اعلان بيع

فى يوم السبت ٢١ يناير سنة ٩٣٩ الساعه ٨ صباحا بناحية الكوادي وفى يوم الاربع ٢٥ منه بسوق الشمون

سيباع الاشياء الموضحة بمحضر الحجز ملك عبد الغفار عمران يوسف نفاذا للحكم ن ٥٠١ سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ٩٧ قرش بخلاف أجرة النشر

كطلب سليمان ابن يوسف

فعلي راغب الشراء الحضور

سـ ــــــــــوط الفضيحة

بقية المنشور على صفحة ٤٢

شارع كلوت بك بالترام ذاهبة الي احدى المكتبات في شارع محمد على أن لمحت الحاج منصور العطار المجاور لباب منزل ابى خارجا من باب احدى المنازل المتهدمة الصغـيرة . ورفعت رأسي فرأيت لوحة سوداء معلقة على شرفة ذلك المنزل تحمل اسم (لوكاندة الزقازيق) !

وشهقت اذ ذاك شهقة حادة ثم قررت الا أمر من ذلك الشارع بعدئذ قط . لانى خيل الي أن أهل الزقازيق الذين يعرفونني ويذكرون فضيحتي يقضون مـدة اقامتهم بالقاهرة فى ذلك الفندق !

ومنذ ذلك اليوم لم أمر مطلقا من ذلك الشارع ..

* * *

ولا أخفى عنك ياسيدي أن المترددين على ذلك المستشفى من الاطبـاء والمرضي وطلبة الطب الشبـان الذين كان يبعث بهم بعض اساتذتهم لمشـاهدة حالات جراحية معينة . هؤلاء جميعا كانوا يوجهون الي في اكثر من مناسبة كلمات الثناء وعبارات الاطراء والمديح بل كان البعض منهم لا يتورع من أن يصف في جمـلة ساحرة قامتي او نظرات عينى أو نبرات صوتي وأنا أسأل المرضي عما بهم . أو طريقة القائى وانا أصدر للاوامر الي بعض مساعـداتي أو أسلوب مشيتي وأنا أهرول الي (غـرفة العمليات) لاكون الى جانب الدكتور لبيب !

الا انني اقسم لك ان كل ذلك الجو من الاغراء لم يؤثر في قط !

كنت استمع الى أى رجـل دون أن أعنى بالنظر الى وجهه او قامته .. كان رجال العالم اجمع يستوون عندي .. كنت أختشام كأنني أخشي خطراً داهما يتهددنى دائمـا من جهتهم !

الى أن كان ذلك اليوم من أيام شهر أغسطس من عام ١٩٣٠ وبينما كنت اجتاز ردهة المستشفى وقع بصرى على بعض رجال الاسعاف يحملون شابا على(نقالة)وقد وضع منديلا فى فمه ليكتم اله .. كانت عضلات وجهه تتقلص في قسوة هائلة، وكانت الدموع تلمع فى عينيه الواسعتين السوداوين

ولما مر من جانبي نظر الى ثم بكي ..

لست أدري لم توقفت عن السير والتفت الي المريض المسجي علي (النقالة) حتى أدخلوه الى احدي غرف الدرجة الاولى .. ان منظر المرضي والجرحي والمشوهين قد أصبح عاديا بعد طول الاقامة فى ذاك المستشفي ولكنني شعرت بتأثر عميق لذلك الشاب الاسمر الذي لم تستطع لحيته النامية أن تحجب روعة قسماته المترجلة المعبرة ..

وعلمت بعد قليل أن ذلك الشاب كان طالبا بمدرسة الهندسة وقد اصيب بالتهاب فى الزائدة الدودية أثناء انهماكه في لعب الكرة بالنادي الاهلى . فحمل الي منزله بالزمالك ولما اتضح أن الحالة تستدعى أجراء عملية نقلته سيارة الاسعاف الي المستشفى .

وتقدم الي رجل مسن يرجونى أن اتصل بالدكتور لبيب لاستدعيه على عجل . ففعلت ....

وأجريت العملية فعلا ..

ولما أقبل الليل وانتهى موعد الزيارات ساد السكون علي المستشفى . ولم تعد تسمع إلا اصوات الضفادع التى كانت تعيش في قنوات الحديقة الكبيرة المحيطة بالمستشفي ..

وتناولت كتابا ثم استلقيت علي مقعد وأخذت أقرأ . ولكنى كنت ولا أزال أفكر فى ذلك الشاب .. لقد خيل الى انني رأيته من قبل .

ولكن أين ؟

أهو من اهل الزقازيق ؟

وارتعد جسمي لتلك الفكرة وأغمضت عيني لكي استبعدها وعدت أحاول القراءة ولكنني كنت لا ازال أفكر فيه .

ودق الجرس في الردهة التي كانت خارج غرفتي ومددت رأسي فرأيت فى اللوحة أن المريض فى الغرفة رقم ٤ هو الذى كان يطلبنى . هو نفسه . فاسرعت اليه . وسألته عما به فرجانى أن احضر له كوباً من الليمون لانه ظمآن .

واحضرت له الكوب فتناوله من يدى ولكنني ابتسمت واشرت اليه الا يجهد نفسه وهو حديث عهد بأجراء العملية وسكبت له الليمون فى فمه ببطء ولما انتهيت وحاولت أن انصرف امسك بيدى وسألنى

— انا شفتك قبل النهارده — فسألته وأنا أنظر الي اصابعه المرتجفة وهي تقبض علي معصمي كأنه يخشي أن افلت

— فين ؟

— مش عارف قولى أنتى فين ؟

— ولا أنا . مش عارفة يمكن حضرتك غلطان . أنا ماباخرجش م المستشفى أبداً

وتنهد المريض طويلا . وفجأة لمعت عيناه وقال لي

— دلوقت افتكرت أنا شفتك ف المكتبة اللي تحت الارض قصاد البنك الاهلي

ومد يده فتناول الكتاب الذى كان فى يدى عندما استدعانى ثم وضعته على المائدة الصغيرة التى الى جانب الفراش بعد دخولي فقلت له وأنا اطيل النظر الي عينيه

— انا صحيح رحت هناك مرتين ثلاثة اشتريت شوية كتب قديمة منها

الكتاب ده

فهز رأسه وقال فى صوت خافت وقد اطبق نصف جفنيه . كانه يتحدث حالما

— دلوقت افتكرت . مرة كنت لابسة « تايور » اسود . وكنتى واقفة تقلبى ف كتب « وليول » كتب كنت قريتها أنا قبلك ورجعتها . فضلت واقف الاحظك . بنت مصرية عمالة تقلب فى كتب لمؤلف انجليزى قريت له،واعجبت به وحبيته ومش مهتمة بالتراب اللي وسخ هدومها ولا بالناس اللي عمالين يضحكوا ويتكلموا حواليها . ما اتلفتيش تشوفى مين بيتكلم وراكى . كنتى مدهشة ولما اخترتى كام كتاب من كتب «ولبول» بصيت لقيت نفسى بأقول « برافو » وسألت الكتبي عنك قال ما اعرفهاش بإنها تلميذة ف الجامعة

وضحكت اذذاك ثم قلت

— وبعدين ؟

— فضلت حافظ شكلك.. مرتين ثلاثة ظنيت انى شفتك . مرة وأنا بلعب ف الترسانة لقيت واحدة شبهك تمام قاعدة ف الصف الاول وبرضه ماسكة كتاب . سبت الكرة وقربت ناحية المتفرجين لقيتها واحدة غيرك . ومرة ثانية شفت واحدة خارجة من (ريفولي) جريت وراها على اعتبار انها انتي . وبعدين اتضح لى أنى غلطان لغاية ماشفتك ف « كوريدور » المستشفى امبارح

ولم يكد ينتهي من تلك الكلمات حتى تهدج صدره..

كان يتكلم فى حنان هائل . خيل إلى أنى امام شاعر شاب يقرأ حوارا كتبه فى قصة حب شخصية !

وشعرت بفرح عظيم ولكنني تكلفت الهدوء فقلت له

— كفاية كده . الكلام يتعبك . نام بأه واستريح

— بس لي رجاء واحد

— ايه هو ؟

— عاوز تكونى انتى أول شخص أشوفه، تقسى أقول لك «صباح الخير» !

— حاضر .. تصبح على خير !

وقد حققت له ذلك الطلب لاني بدأت أشعر بسعادة البقاء الي جانبه

ولا أطيل عليك الحديث ياسيدى .. فقد صارحني شكرى برغبته فى أن يعلن خطوبته لى عقب خروجه من المستشفى وأكد لى أن زواجنا سيتم بعد بضعة شهور أى بعد حصوله على دبلوم الهندسة فقد كان اذ ذاك فى سنتها النهائية ..

وارتجفت لذلك الطلب لانى كنت أخشى أن تطارد ذكرى فضيحة (بحر مويس) هناءنا الزوجى .. وخطر لى أن اصارحه بها لكى يكون على بينة، ولكننى خجلت ..

وعاد شكرى يلح فى أن ينال مني جوابا ولكننى رجوته أن يمهلني حتى يغادر المستشفى..

وحدث أن دخلت صباح ذات يوم الي غرفة شكرى فوجدت روحية ابنة الدكتور فاضل فهمى . وزميلتى فى مدرسة مجلس المديرية ومدرسة الراهبات الفرانسيسكان بالزقازيق منذ طفولتنا ..

وتسمرت قدماي في الارض وحاولت أن اتراجع ولكن شكرى اسرع فقدمها الي

— روحية هانم .. حرم اخوى عبد القوى بيه مدير التعليم ف مديرية الغربية

ثم اشار الى وهو يقول

— شريفه . خطيبتي

وصرخت اذ ذاك ثم قلت وأنا احرك يدي في الهواء

— لا .. ابداً

وانتظرت اذ ذاك أن تعرفني روحية رغم ملابس المستشفى البيضاء « المنشاة » التي كنت أرتديها ولكنها رفعت رأسها ببطء وقالت مبتسمة وكأنها رثت لحالتي بعد أن لاحظت حركتي العصبية وأنا أعترض على كلمات شكرى

— لا ليه ياهانم ؟

وخطر لي أن انسحب اذ ذاك قبل ان تكتشف روحية شخصيتي

ولكنني عدلت تواً واقتربت منها وانا اقول لكي اكشف الستار عن كل ماض امام الرجل الذى احببته واحبني

— انتي مش عارفانى ياريرى ؟

فدققت النظر الي وجهي، ومددت يدى فازحت بها غطاء الرأس الابيض الذى كان يستر شعرى وجزءا كبيراً من جبيني

وشهقت روحية وهبت واقفة ثم صرخت

— شوشو ! انتى شوشو !

وتعانقنا طويلا والدموع تنهمر من عيوننا

. . .

انني أكتب اليك هذه الرسالة من احدي مراكز الوجه القبلى فى « بيت الري » الذى يقطنه زوجى شكرى مهندس رى المركز . لقد عدنا منذ لحظة من نزهة فى قارب من قوارب المصلحة . كانت أشجار التين الشوكى تحجب المارة فى الطريقين الموازيين للترعة عن أبصارنا . وقد صارحت شكرى

برغبتي في أن اكتب اليك قصتي فسمح بعد أن اتفقنا على أن نطلق على كل شخص من أشخاصها الحقيقيين اسما جديداً

تم زواجنا بعد أن رجوت روحية أن تخبر شكري شقيق زوجها كل ماتعرفه عني . وقد استمع شكري الي تفاصيل ذلك الحادث الذي شاء أهل الزقازيق أن يحيلوه الى فضيحة شائنة طاردتني عامين طويلين كمارد يلهب ظهري بسوط رهيب حتى حطمت اعصابي

لقد تغيرت أشياء كثيرة في الاعوام الثمانية الاخيرة .. توفي والدي وهو يؤدي فريضة الحج في الحجاز . ورزق خالي بابنة اطلق عليها اسم «شريفة» وعادت الصلة بيني وبين ابله اعتدال لان مقاولة من المقاولات الهامة التي رسا عطاؤها على زوجها قد كلف زوجي بان يراقبها وان يعتمد صرف المبالغ التي يطلبها المقاول ..

* * * *

بعد أن انتهيت من كتابة هذه القصة دخل شكري وفي يده خطاب مصلحي احضره ساعي المكتب . وأخبرني وهو يتهلل فرحا

— احنا انتقلنا الزقازيق ياشوشو!

فتجهم وجهي وأطرقت الي الارض وأنا اتمتم

— الزقازيق ! — وعندئذ اقترب مني وأمسك بيدي وقال :

— ايوه الزقازيق .. انا كنت فاكرك حتفرحي. مش بلدك؟

— ولكن أنا ما باحبهاش !

فطوقني بذراعه وقبلني طويلا وهو يقول :

— أنا عارف انتي ما بتحبهاش ليه ما تبقيش مجنونة. مهندس الري هناك له «لنش» مدهش يقدر يتفسح به ف « بحر مويس » المرة دي حاخليكي انتي تقعدي ورا « الديريكسيون» وتسوقي « اللنش » بنفسك .. مش حنحتاج لحد يساعد عشان نرجع ضد التيار . !

وأرسل ضحكة من ضحكاته البريئة ثم عاد يغمر وجهي بقبلاته .

محمود كامل المحامي



مشهد رائع يبين عظمة (الديكور) في فيلم (الدكتور)

صفحة من الشعر المنثور

متى تعود؟

عندما استمعت لوحي قلبك
فرحلت دون وداع
كاد قلبي ان يذبل
كأوراق شجرة فى فصل الخريف!
بل خلت انه قد تحطم كزجاج رقيق
انتقل فجأة من الحرارة والدفء
الى البرودة ..البرودة القاسية!
واعترانى حزن أليم
ودهمنى وجوم ساج عميق
وكادت عيناى يتلفهما البكاء
تلكما العينان اللتان كنت تنظر
اليهما في وله وهيام
وتتمني لو تخترقهما بنظراتك
حتى تصل الي الاعماق البعيدة
لتكشف ذلك السر الدفين
الذي أغلقت عليه ابواب القلب!
كانت تداهمنى الذكريات الاليمة
وكنت أذهب فى سكون الليل
الى ذلك العش الجميل
الذي اشتركنا فى بنائه
ليكون مهد الغرام الابدى
ذلك العش الفاتن
الذى أقمناه وسط الزهور
فاذا به يصبح بعد رحيلك
وسط صحراء قاحلة
صحراء العواطف المقفرة!
ومن جوف هذه الصحراء الموحشة
كنت اسمع من بعيد
صوت قيثارة ينبعث فى هذا الهدوء
كانت قيثارة حزينة باكية
تداعبها أنامل راع حزين باك
لعله كان مثلى ايها الحبيب
هجره رفيقه دون ذنب أو جريرة
وتركه وحيدا وسط هذه الصحراء
يبحث عن العطف وينشد الحنان
ولكن أنى له ذلك وهي قاحلة؟

ومن وراء الافق البعيد
ابتدأ يظهر رويدا رويدا
وجه صاف جميل باسم
لقد كان البدر في ليلة منتصف الشهر
في فصل الصيف الرائع
وكان يشبهك ياحياتى كان جميلا مثلك
وكان وجهه باسما كوجهك
ولكنه كان بعيدا كما أنت بعيد
وانما عنى فقط بل عن قلبي البائس الحزين
ووجدت في البدر أنيسا يذكرني بك
ومرت نسمة وادعة حنون
هزت القلب المحتضر وبعثت فيه الحياة
وانتعشت الروح لها
وعادت ترفرف فى الجسد المحطم
وهمست هذه النسمة فى صوت خافت
لاتحزني .. فسوف يعود!
وتلاشت فلول اليأس ..اليأس الذى
احتل قلبي أمام جيوش الامل القوى
واضاءت الدنيا بعد اظلامها
وابتسمت الحياة بعد عبوسها
وابتدأت الخضرة الجميلة النضرة
تحيط بالعش المهجور من جديد
وانطوت صفحة الصحراء
لتكشف عن وادى خصب ساحر
واستعد الكون كله لاستقبالك
وتشوقت الشفاه الي قبلة اللقاء
واهتز القلب طربا . بعد سكونه.
وراح يهتف هامسا: سوف يأتى سوف يعود!
وفتحت ابواب القلب المهجور
ورحت أجلو عنه ما خلفه اليأس
وأخذت أزيل ما نسجه العنكبوت فى زواياه
ومضيت أنثر الورود والازهار حوله
واعددت كل شيء لاستقبالك . ثم ..
جلست استمع في لذة وحبور
فقد كان الكون يهمس فرحا
سوف يعود . سوف يعود!
أجل سوف تعود . ولكن متى تعود؟

بدر الدين

تجربة

تبكين ؟
إنني أشك!
لا أعلم تماما حقيقة تهطال عيناك؟!
لقد بكيت من أجلك مرة
يوم كنت لا أعلم
جاهلا لا أفقه
أو ..
غبيا . كما قلت أنت يامن تبكين اليوم
مرة !!
أتذكرين؟؟
إذن
أليست هذه الدموع شبيهة؟!
أوهى دموع يوم مضى
وذكراه؟!
ذكراه . ياخادعة
مازالت منطبعة علي قلبي بحروف من
الخديعة!
إذن
لا تظنى : لا تأملى أن أبكى كما تبكين!
أو ان
أمسح عبراتك بأهداب عيني!!
لقد تعلمت الآن اليوم بعد ان تعذبت
كثيرا
أن دموع النساء
قطرة
من دموع التماسيح ؟!
لذلك تجدينى أضحك
عندما تبكين؟
وأشك
عندما تقسمين
انها تجربة
تجربة القلب يامن بكيت
وتبكين
وعندما يظهر أمامك مرة أخرى
مجنون لا يعلم، ولا يفقه
ستبكين ويبكى معك!
ثم يضحك أخيرا كما أضحك الآن
ولكن
بعد ان تطمس الخديعة معالم القلب!!

اسماعيل ممدوح خورشيد

